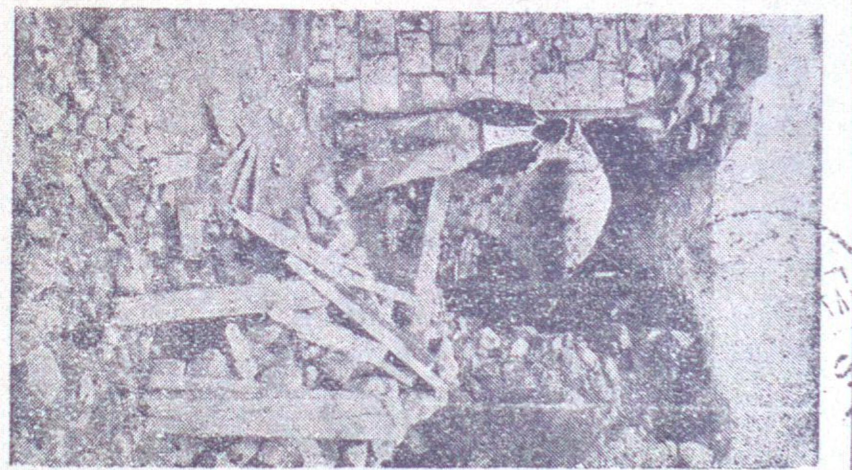
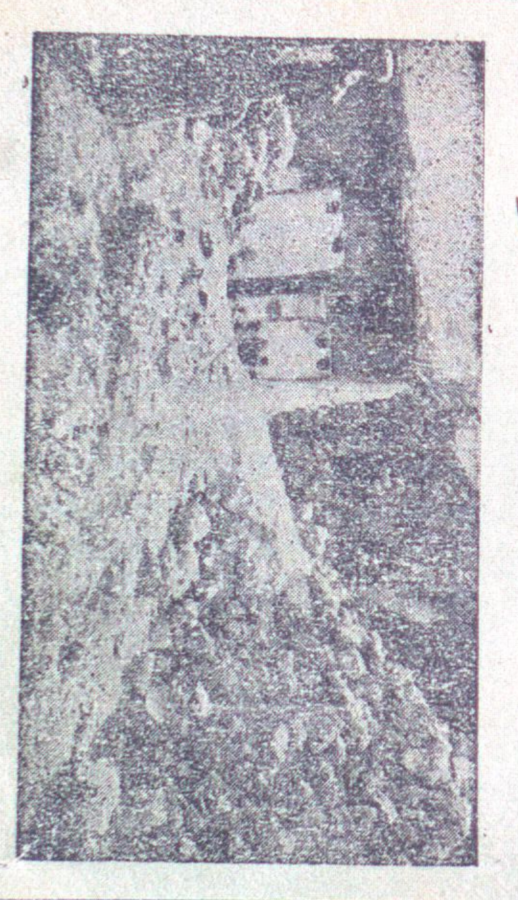
ثورة فلسطين
عام ١٩٣٦

الجزء الاول





يافا سنة ١٩٣٧

مطبعة الجامعة الاسلامية — يافا

يقدم الى الاخ الكريم المجاهد
الاستاذ محمد علي افندي الطاهر المحترم
المخلص
٢٦/٦/٩٣٧

ثورة فلسطين

عام ١٩٣٦

عنيت بجمعه وطبعه جريدة

الجامعة الاسلامية

الجزء الاول

مطبعة الجامعة الاسلامية – يافا

تقدمة الكتاب

الى ارواح المستشهدين الثاوين في اللحود ، الى المعتقلين الراسفين بالقيود ، الى المجاهدين في كل مكان .

بنفوسهم

او اموالهم

او اقلامهم

في سبيل العروبة عامة ، وفي سبيل فلسطين خاصة ، الى هؤلاء جميعاً

نقدم هذا الكتاب

المقدمة

لم نتوخ بوضع هذا الكتاب ان نأتي بشيء غير معروف ، او نقرر ماليس مقرراً بالحادثات التي توالت على هذا البلد العربي منذ تسع عشرة سنة الى الان بل نحن قد توخينا ان نجمع ما تبعثر من اخبار نكباته ، فيكون من ذلك تذكرة للجيل الحاضر بما عرفه وعاناه ، تجدد في نفسه الذكرى كل يوم ، فلا تبلى لجهاده العظيم جدة ، ولا تنقص له روعة ، ويكون للاجيال الاتية عبرة فاذا خلصت عروبة فلسطين (وهو المرجو) عرفوا الاسلافهم جهادهم ، وقدروا نضالهم ، واذا (لا سمح الله) بلغت القوة الغاشمة والسياسة الجانية ما لهما من هدف ، وظهرتا على الحق ، كان لهذا الجيل من جهاده الشريف القوي الرائع عذر يقف به امام الخلف والتاريخ مرفوع الرأس ناصع الجبين مطمئناً الى انه فعل ما يستطيع ، وجاد باقصى ما يسمو اليه الجود

ولقد سلكنا في هذا الكتاب سلوكا لا تكلف فيه حتى ليدرك القاريء لاول مرة يتصفحه فيها ، انه اتبعت فيه البساطة التامة ، دون تزويق في التبويب او الاسلوب ، ذلك لاننا نريد ان يقرأه الناس كأنما هم يقرأون اخبار الحوادث في يومها ، لا ان يخيل اليهم وهم يقرأون انهم يطالعون رواية فيها للخيال نصيب ولان المقصود منه هو اسمى كثيراً من امر التسلية الذي ينشد في الروايات

وقد عنينا جداً بايراد الوثائق التي صدرت عن الهيئات الوطنية في فلسطين وعن الحكومة الانكيزية هنا وفي لندن ، هذه الوثائق التي ستصبح بعد قليل من الزمن ، مراجع تاريخية يعتمد عليها واضعو التاريخ ، وعنينا ايضاً بان نوردها مشفوعة بذكر التاريخ الذى صدرت فيه ولذلك قيمته كما لا يخفى

اما وصف حوادث القتال التي كانت حديث الناس طوال مدة الثورة وبعدها

فقد اقتصرنا منها على ذكر اهمها ، متوخين الاختصار لعلمنا أن في ذلك غنى
وان الذي يقرأ هذه المختصرات ، يستطيع ان يكون منها صورة تغنيه عن
التطويل الممل ، وايراد ما يصبح بعد قليل في نظر التاريخ مبتذلا ، والاسماء
الواردة في هذا الكتاب سواء اكانت اسماء نواح ام اسماء قرى ومدائن ام اسماء
اشخاص ، لم يقصد بها الحصر وانما هي التي عرضت في الذاكرة ، او وردت
في ما رجعنا اليه مما كتب ونشر ، او خط ولم ينشر ، وما يقال عن الاسماء ،
يقال عن الصور المنشورة في الكتاب على اختلاف انواعها فهي ما استطعنا
الحصول عليه ، ونحن عالمون ان الذين استشهدوا والذين اعتقلوا ، والذين
دخلوا السجون ، والذين جاهدوا ، والذين نكبوا ، هؤلاء يؤلفون مجموع
الامة . وتؤلف البلدان التي ينتسبون اليها مجموع البلاد ، وهذا لا يمكن ابداً
ان يحصر ، وما التخصيص فيه الا ليقاس على من ذكر من لم يذكر

وقد كنا نعتقد أن هذا الذي اردنا جمعه ، نستطيع حصره في كتاب
غير كبير ولكن تبين لنا بعد الشروع فيه ، باننا كنا مخطئي التقدير واننا
مضطرون الى طبع الكتاب اجزاء قد تكون اثنين او اكثر وكذلك
فلا يعجب القاريء حين يتصفح الجزء الاول من ان يذكر حادثة خطيرة ليس لها
فيه ذكر ، ذلك ان ما لم يرد هنا ، سيرد في ما يأتي من الاجزاء ، لان ابرز
ظاهرة في الكتاب هي اننا لم نتجاوز الى ذكر الخطير من الحوادث ، ذكر
ما هو اقل منه خطورة ، بل كنا حريصين على ان نورد الحوادث متسلسلة
التواريخ ونمشي مع القاريء في ذكرها يوما فيوما

هذا قصدنا شرحناه ، وعذرنا ابديناه راجين ان نكون قد وفقنا الى
ما يرضي الضمير والوطن ، وان يكون عذرنا فيما قصرنا وهفونا لدى القراء
وابناء الوطن مقبولا ، والله تعالى من وراء القصد ؟

لا نريد في هذا الكتاب ان نعود الى وصف قضية فلسطين وايضاحها
مع مقدماتها واسبابها منذ تكشف للعرب غدر الانكليز بهم فقد قتلت الصحف
تلك الاسباب بحثاً واصدر المؤلفون فيها عدة كتب انتشرت بين الايدي
وفيها الكثير من الوثائق التي تقوم شواهد دائمة على اغرب انواع النكث
والغدر في هذا الزمان ، بل في كل زمان ونحن اذ نورد من ذلك لمحات صغيرة
فانما نتوخى بها التمهيد لموضوع كتابنا وهو ثورة فلسطين وجهادها في سنة
١٩٣٦ كيلا نقفز الى هذا البحث قفزاً فاذا قرأه الذي لم يقرأ سواه من
الكتب التي بحثت هذه القضية وتفرعاتها منذ البدء يكون قد الم بهذه الاسباب
بعض الالمام فيجد في قراءة ما يقرأ الفائدة التي يتوخاها

وسوف نعنى في هذا الكتاب عناية خاصة بحوادث الثورة الاخيرة التي بدأت
في ١٩ نيسان سنة ١٩٣٦ ولم تنته الا في ١٢ تشرين الاول من السنة عينها بعد
ان سقط فيها مئات من الشهداء العرب والقتلى من الانكليز واليهود وبعد
ان قضى الكثيرون من احرار الامة الشهور في المنافي ولقي الشعب العربي
على الاجمال اغرب انواع العسف التي قابلها باعجب ما رواه التاريخ من الجلد
والصبر ، اجل سنورد في هذا الكتاب اهم ما نستطيع ايراده من الحوادث
واخبار تطوراتها والوثائق التي اصدرتها الهيئات الوطنية والحكومة البريطانية
لتكون مستندات تاريخيه يرجع اليها في المستقبل من اهون سبيل
والله الموفق .

الصهيونية واغراضها

اول من فكر بالصهيونية الدكتور تيودور هرتسل وهو نمسوي الاصل
وذلك في سنة ١٨٧٤ وبقيت مجرد فكرة الى سنة ١٨٩٦ فتأسست اول جمعية
صهيونية في لندن لاخراج فكرة تيودر هرتسل الى حيز العمل ثم انشئت لها
فروع كثيرة في انحاء المعمور كالمانيا وايطاليا وفرنسا والصين واليابان
وروسيا وبولونيا وغيرها وغرضها الاول اعادة اليهود الى فلسطين وتأسيس
مملكة يهودية صرف فيها بسياسة تقوم على رؤوس الاموال التي يعد اليهود

اغنى شعوب الارض بها ، وليست الصهيونية حركة دينية بدليل ان رجال الدين اليهود يعتبرونها مخالفة لدينهم وانها آلة من آلات الكفر ووسيلة من وسائل الضلال والبهتان ، ولكن اتفقت هذه الفكره التي يراد منها بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين مع اعتقاد مخالفيها من المتدينين بان اليهود قد وعدوا بالعودة الى (بلادهم) ولهذا التف اليهود كلهم حولها وايدوها لآن الهدف واحد وهو العودة الى فلسطين وانشاء مملكة اسرائيل الضائعة فيها !!!

محاولات الصهيونية

وقد قامت الصهيونية بمحاولات كثيرة للوصول الى غرضها في ايام السلطنة العثمانية فخيب عبد الحميد آمالها ولم يكن الذين خلفوه أرأف منه بها ولكن زعماءها ظلوا يواصلون جهدهم بمختلف الوسائل ويفتشون عن وسيلة يتمسكون بها ، وكانوا يعلمون ان اخصب ارض يزرعون فيها هي بريطانيا الذى يستولي اليهود فيها على اعظم نفوذ في الدولة ، واشهر اولئك الزعماء ، بنيامين هرسل ، ادمون دي روتشلد ، فالدمير جابوتونسكي حاييم وايزمن ، اوشيسكين ، يوسف ترمبلدور ، اللورد بلفور صاحب الوعد المشهور باسمه وعنه نشأت جميع الحوادث التي وقعت في فلسطين منذ سنة ١٩١٩

فى الحرب العظمى

دخلت بريطانيا وحلفاؤها الحرب الكبرى التى دامت اربع سنوات احتاج فيها الحلفاء الى من يعينهم بالرجال والمال، فوجد زعماء اليهود الفرصة سانحة لتقديم خدمة يقبضون ثمنها غاليا واليهود معروفون بتقدير الارباح !! ومشهورون بالثراء ، كما ان الدكتور حاييم وايزمن استطاع ان يكشف نوعا من السم المفيد لبريطانيا باستعماله ضد اعدائها ، وطلب الزعماء الصهيونيون ومنهم وايزمن ان تقوم بريطانيا في مقابل ذلك بمساعدتهم لتأسيس مملكة يهودية في فلسطين ، باسم الوطن القومي الصهيوني

تصريح بلفور

ولم تتردد بريطانيا بما طلبوا وذلك على لسان وزير خارجيتها اللورد بلفور وهو احد زعماء الصهيونية انفسهم اذ ارسل الى الدكتور وايزمن في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ كتابه الذي عرف بعدئذ (بوعد بلفور) وفيه يقول

« يسرني ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك انها تنظر بعين الرضى والارتياح الى المشروع الذي يراد به ان ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهود وهي تفرغ خير مساعيها لادراك هذا الغرض ، ليكن معلوما انه لا يسمح باجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق الدينية التي للطوائف غير اليهودية الموجودة فى فلسطين الان او بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الاخرى وبمركزهم السياسي »

ولسنا في حاجة الى القول ان التناقض وحده الوارد في هذا التصريح يجعله لاغيا لاقيمة له ، والغريب فيه انه جاء بعد الوعود التى قطعت للعرب باستقلال بلادهم ووحدتها ومن ضمنها فلسطين ، اجل جاء هذا التصريح بعد تلك العهود باكثر من سنتين

بريطانيا تستجدى نصرة العرب

فقد قلنا في ما سبق ان بريطانيا شعرت في السنة الاولى للحرب بحاجتها الشديدة الى العون لانها ادركت مقدار القوة التي يتمتع بها اعداؤها في ميداني الشرق والغرب ، وكانت تشعر بان فريقاً كبيراً من العرب ينقمون على الدولة العثمانية لاساءة بعض حكامها الى شعورهم القومي وانزالهم الاحكام القاسية بفريق من الزعماء العرب ، تارة بالابعاد وطوراً بالاعدام فاخذوا في خريف سنة ١٩١٤ يجربون استمالة العرب اليهم بواسطة المغفور له الشريف حسين وابنائه فابى الحسين اجابة طلب الانكليز قبل التروي واخذ اراء كثيرين من كبراء العرب ، وبعدئذ بدأت المراسلات التى عرفت (بمراسلات الحسين

مكماهون) واشتملت على العهود القاطعة للعرب ببناء دولة عربية متحدة مستقلة لاتستثني منها فلسطين كما يتضح من نصوص المراسلات المذكورة التي افتتحها الحسين بمذكرة ارسل بها الى السر مكماهون المعتمد الانكليزي بالقاهرة الذي كان يتكلم باسم حكومته وقد اورد في تلك المذكرة مطالب العرب في مقابل مساعدتهم للحلفاء بالثورة على تركيا وهي :

شروط الحسين

« ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين — اطنه حتى الخليج الفارسي شمالا ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبا (يستثنى من ذلك عدن التى تبقى كما هي) ومن البحر المتوسط حتى سينا غربا »

وقد تكررت المراسلات بين الشريف حسين والسر مكماهون وبدا للحسين في بعض كتب مكماهون ادلة على تعمد الخداع فالح عليه بوجوب تقرير حدود المملكة العربية واعتراف بريطانيا بها فاجابه السر مكماهون بقوله : « ارسلت مضمون كتابكم الى الحكومه البريطانية وانه ليسرني ان ارسل اليكم البيانات التالية التى اثق كل الثقة بانها ستفوز برضاكم »



ابو النهضة العربية المنقذ الاعظم
جلالة الملك حسين بن علي

وتدل البيانات التي اشار اليها السر هنري مكماهون على ان بريطانيا تريد ان تستثني من ضمن حدود المملكة العربية المتحدة مرسين والاسكندرونة ولبنان الكبير بحجة انها ليست عربية محض اما عدا ذلك فقد قال الحسين في رسالته « نحن على استعداد للموافقة على تلك الحدود على اساس هذا التعديل اما الاراضي التي تستطيع بريطانيا العمل فيها دون الحاق الضرر بحليفتها فرنسا فان لي السلطة التامة باسم حكومة صاحب الجلالة ان اعطيكم بشأنها التأمينات التالية : ان انكلترا مستعدة ان تعترف باستقلال العرب وتقديم المساعدة لهم في الحدود التي اقترحها شريف مكة ، وهي تحمي الاراضي المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوحدتها ، اما ما يتعلق بولايتى البصرة وبغداد فان العرب يعرفون ان مراكز انكلترا ومصالحها فيها تتطلب شكلا اداريا خاصا ومراقبة خاصة للمحافظة على تلك الانحاء من الاعتداءات الخارجية وتأمين راحة السكان وتوطيد مصالحنا المشتركة »

موافقة بريطانيا على مطالب الحسين

ويفهم من جواب الحسين على هذا الكتاب ان العرب يتنازلون عن مرسين واطنه فقط وانهم يوافقون على ترك الاراضى التى تحتلها الجيوش الانكليزية في ولايتي البصرة وبغداد لمدة قصيرة تحت الادارة الانكليزية لقاء مبلغ من المال يدفع كتعويض عن مدة الاحتلال

وآخر كتاب ارسل به السر مكماهون الى الحسين قال له فيه (يسرني ان اعلمكم ان حكومة جلالة الملك وافقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رغبتم فى الاسراع فيه وفي ارساله هو مرسل مع رسولكم »

وتاريخ هذا الكتاب ١٠ اذار سنة ١٩١٦ اي بعد مرور نحو سنة ونصف السنة على بدء محاولات الانكليز لحمل العرب على نصرتهم ، ومع ذلك فان تاريخه سابق لتاريخ تصريح بلفور بما يقرب من سنتين .

وعد بلفور يناقض صك الانتداب

من هذه اللمحة الوجيزة يستطيع القاريء ان يدرك اغراض الصهيونية

ويتأكد بان القضية الفلسطينية مرتبطة ارتباطا تاما بالقضية العربية ، وان السلوك الذي سلكته بريطانيا والخدعة التي لجأت اليها مع العرب لا يمكن ان تفعله دولة تحافظ على شرف سمعتها وعهودها وان الانتداب البريطاني على فلسطين يبطله تصريح بلفور الذي يقولون انه مدرج في صكه ويتخذون منه حجة في السياسة التي يتبعونها في هذه البلاد

فالانتداب الذي فرض فرضا بخلاف الشروط التي بني عليها ومنها اختيار السكان للدولة التي يريدون ان تنتدب عليهم ، نعم هذا الانتداب الذي فرض على البلدان العربية ، كله من درجة « ا » وقد جاء في المادة ٢ من صك الانتداب (ان الدولة المنتدبة تسدي النصائح والمساعدات الادارية للبلاد التي تنتدب عليها ريثما يتسنى لها ان تستغني عن ذلك وتستقل بشؤونها بنفسها)

ونحن نقول ان تصريح بلفور يناقض لصك الانتداب الذي منه هذه المادة لانه يحول دون استقلال فلسطين بشؤونها لنفسها ، بل يحرم السكان الاستقلال تحت الانتداب ايضا ، كما ظهر حتى الان اذ ان جميع البلدان التي هي تحت انتداب من درجة الانتداب على فلسطين تمتعت بالحكم الذاتي منذ اول عهد الانتداب ثم حصلت على الاستقلال والسيادة بموجب معاهدات بينما بقيت فلسطين ترزح تحت الحكم المباشر في سبيل تنفيذ « وعد بلفور » وادخال مئات الوف الصهيونيين الى البلاد

ويستوجب جعل الانتداب ابديا !!

وتصريح بلفور ايضا يحتاج تنفيذه الى جعل الانتداب ابديا وهو مايريده اليهود وما صرح به رئيس اللجنة الصهيونية (المستر ساكر) امام لجنة شو اذ عندما سئل عما اذا كان يرى الانتداب على فلسطين يجب ان يستمر الى الابد قال — : « بكل تأكيد يجب ان يستمر » فاي انتداب هذا الذي يريدونه ابديا واين تكون المحافظة على صك الانتداب الذي تقوم بموجبه السياسة الانكليزية الصهيونية في هذه البلاد

والعجيب ان الحكومة البريطانية حذرت من المجازفة بسياستها هذه وورد

ذلك التحذير في تقرير اللجنة الاميركية التي ارسلت من قبل دول الحلفاء لاخذ راي السكان في الانتداب الذي يريدونه ولكن بريطانيا لم تكترث للتحذير المذكور الذي جاء فيه : « ان جميع الموظفين الانكليز الذين حادثتهم اللجنة يعتقدون ان البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه الا بالقوة المسلحة ويجب ان لا تقل هذه القوة عن خمسين الف جندي ، ولكن ليس من العدل ان تستخدم الجنود لتنفيذ قرارات جائرة فضلا عن ان مطالب الصهيونيين الاساسية في حقهم بفلسطين مبنية على كونهم احتلوها منذ الفي سنة وهذه دعوى لا تستوجب الاهتمام والاكتراث

العرب يدافعون عن كيانهم ويعقدون المؤتمرات

وقد كان طبيعيا بعد ان اتضح للعرب هذا الخداع والتآمر على بلادهم وكيانهم وحريتهم ان يهتموا بالامر ويجنحوا الى المقاومة والى تنظيم صفوفهم ضد غارة الاعداء على بلادهم وان يضعوا خطط المقاومة والدفاع فاخذوا يعقدون المؤتمرات العامة ويتخذون فيها المقررات المهمة بهذا الشأن فبلغ عدد المؤتمرات التي عقدت لذلك تسعة من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣

وكان اول المؤتمرات وثانيها في دمشق بتاريخ ٨ حزيران سنة ١٩١٩ و٢٧ شباط سنة ١٩٢٠ وكان ذلك في ايام الحكومة الفيصلية فاشترك في المؤتمر الاول الذي عرف بالمؤتمر السوري العربي الكبير زعماء جميع البلدان السورية وقد اعلن استقلال القطر في كلا المؤتمرين انظر صفحة « ١٠ »

وبعد ان سقطت الدولة الفيصلية عقد مؤتمر حيفا وهو الثالث وذلك في ١٤ كانون الاول سنة ١٦٢٠ وقد بحث هذا المؤتمر في مقاومة الهجرة اليهودية ورفض الانتداب البريطاني والمطالبة بانشاء حكومة وطنية فاقر البنود الثلاثة

وفي ٢٥ حزيران سنة ١٩٢١ عقد المؤتمر الرابع في يافا وفيه انتخب الوفد الذي سافر الى لندن للدفاع عن القضية في تلك السنة وفي ٢٢ آب سنة ١٩٢٢ عقد المؤتمر الخامس في نابلس لسماع اقوال الوفد العائد من لندن لوضع ميثاق وطني تسير الامة عليه

ثل هذه الصورة التاريخية اعضاء المؤتمر السورى الاول الذي عقد في دمشق وهم يمثلون جميع البلاد السورية ومنها فلسطين

وقد وضع ذلك الميثاق ونصه : « نحن ممثلى فلسطين اعضاء المؤتمر العربي الخامس نقسم امام الله والامة والتاريخ بان نواصل المساعي المشروعة لتحقيق الاستقلال والاتحاد العربي ورفض الوطن اليهودي والمهاجرة الصهيونية »

وكانت الحكومة يومئذ تعرض على العرب انشاء مجلس تشريعي فأقر المؤتمر مقاطعته فاخفقت الحكومة في محاولة انشائه

وفي ١٦ حزيران سنة ١٩٢٣ عقد المؤتمر السادس في يافا وبحث في مشروع المعاهدة العربيه الانكليزية التي عرضها الانكليز وقتئذ على المغفور له الملك حسين فاقر المؤتمر رفض المشروع والمطالبة بالغاء السياسة الصهيونية وانشاء حكومة وطنية نيابية مستقلة ورفض كل مشروع لا يضمن مطالب الامة

وفى ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨ عقد المؤتمر السابع في القدس فاقر المطالبة بحكومة برلمانية والاحتجاج على كثرة الموظفين الانكليز في الحكومة الفلسطينية والمطالبة بوقف سن القوانين قبل ان تنشأ الحكومة البريطانية المذكورة .

وعقد المؤتمر الثامن في يافا في ٢٦ ايار سنة ١٩٣٣ فقرر عدم التعاون مع الانكليز باعتبارهم مسئولين مباشرة عن نكبة فلسطين على ان ينفذ ذلك بالتدريج بعدم تلبية دعوات الحكومة وبمقاطعة البضائع الانكليزية

وفى ٨ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ عقدت اللجنة التنفيذية العربية المؤتمر التاسع في القدس وفيه قررت اعلان سخط الامة العربية في فلسطين على الحكومة البريطانية لعبثها بحقوق اصحاب البلاد وتحديها لعواطفهم الوطنية وفتحها ابواب البلاد للهجرة الصهيونية وتسهيلها انتقال اراضي العرب الى ايدي اليهود واستئثارها بالحكم المباشر انظر صفحة «١٤ و١٥»

وتقرر في هذا الاجتماع فضلا عن ذلك اضراب البلاد برا وبحرا في ١٣ تشرين الاول وان تقام في ذلك اليوم مظاهرة كبيرة فى القدس يتقدمها رئيس اللجنة التنفيذية واعضاؤها وان تقام بعدئذ بالتتابع مظاهرات في جميع المدن الفلسطينية وقد اقيمت مظاهرة القدس واصطدم المتظاهرون بالبوليس الذي



تمثل هذه الصورة المتظاهرين في القدس في سنة ١٩٣٣



في هذه الصورة منظر للمتظاهرين في يافا سنة ١٩٣٣ ويظهر فيها رجال البوليس الانكليزي وهم يحاولون تفريق المتظاهرين

اطلق الرصاص فقتل ١٧ عربيا وجرح ٣٥ كما جرح من البوليس ٥ اشخاص
واقيمت بعدها مظاهرة يافا في ٢٧ تشرين الثاني فقتل فيها ٣٠ عربيا وجرح
نحو مئتي عربي ، ولم تعقد بعدئذ مؤتمرات الا في بدء الثورة الاخيرة وسوف
يأتي الكلام عليها مفصلا

اضطرابات فلسطين منذ سنة ١٩٢١

وقبل ان نبدأ بالكلام عن الثورة الاخيرة التي هي موضوع كتابنا الان
نذكر الاضطرابات التي وقعت في فلسطين منذ سنة ١٩٢٠ الى اليوم وكان
اليهود مثيروها بتحرشهم وتحديهم وهي :

١ — الاضطرابات التي ابتدأت في القدس في نيسان سنة ١٩٢٠

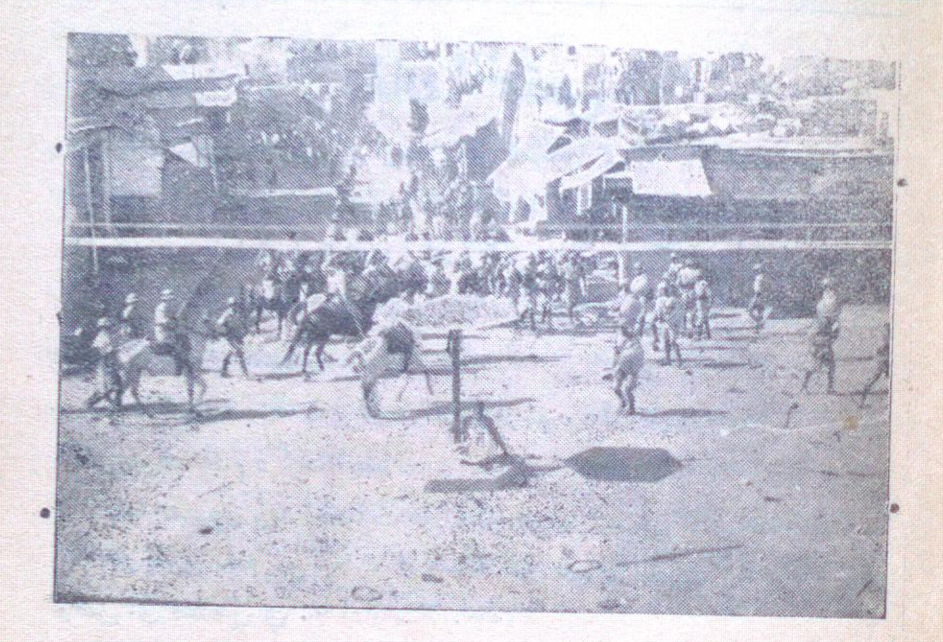
٢ — الاضطرابات التي بدأت في يافا في ايار سنة ١٩٢١ وقد سقط فيها
٢٠ قتيلا و ١٤٣ جريحا من اليهود و ١٠ قتلى و ٢٧ جريحا من العرب وعلى
اثرها تألفت لجنه هايكرافت للتحقيق وسوف نأخذ بعض مقرراتها

٣ — الاضطرابات التي بدأت في القدس في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٤

٤ — الاضطرابات التي ابتدأت في يافا في اذار سنة ١٩٢٤

٥ — الثورة الكبيرة التي وقعت في شهر اب سنة ١٩٢٩ وقد بدأت في
القدس بنتيجة اعتداء اليهود على البراق وفيها قتل ٨١ عربيا و ١١٩ يهوديا
وسقط ٥٧٥ جريحا وعقبها ارسال الحكومة البريطانية لجنة التحقيق التي
عرفت باسم « لجنه شو » والتي سوف ننقل فقرات مهمة من تقريرها في ما
قد يأتي :

وما يزال بعض سجناء تلك الثورة في سجونهم حتى اليوم وحكمت المحاكم
يومئذ على ٧٩٢ عربيا و ٩٢ يهوديا وكان منها عشرين حكما على العرب بالاعدام
اقر مجلس الملك الحكم على ثلاثة منهم وقد نفذ بهم الحكم وهم الشهداء فؤاد
حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم ، وبعد تلك الفتنة لم تقع اضطرابات الا في
سنة ١٩٣٣ وهي التي اسلفنا ذكرها وكانت نتيجة مظاهرات الاستنكار التي
نظمتها اللجنة التنفيذية العربية في تشرين الثاني من تلك السنة .





صورتان رائعتان من صور حوادث مظاهرات سنة ١٩٣٣
في يافا ونابلس

لجان التحقيق

بلغت لجان التحقيق التي ارسلت الى فلسطين على اثر الاضطرابات المختلفة التي قامت فيها للتحقيق في اسباب تلك الاضطرابات وفي شؤون اخرى — اربع لجان هي : لجنة هايكرافت برئاسة السر توماس هايكرافت وذلك على اثر اضطرابات سنة ١٩٢١ التي تقدمت الاشارة اليها وكان رئيس اللجنة وقتئذ قاضي القضاة في فلسطين .

لجنة شو وقد جاءت برئاسه السر ولترشو وذلك على اثر فتنة سنة ١٩٢٩ الكبرى وقد تقدم ذكرها ايضا .

لجنة سمبسون وقد اقتصرت على السير هوب سمبسون الذي عينته الحكومة بناء على تقرير لجنة شو للبحث في مسألة الاراضي والشؤون الاقتصادية وقد وصل الى فلسطين في ٢٠ اذار سنة ١٩٣٠

اللنجة الملكية التي وصلت الى فلسطين في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ وقد اعلن العرب مقاطعتها قبل وصولها لاسباب سوف يأتي ذكرها في ما بعد.

فقرات من تقارير اللجان — لجنة هايكرافت

جاء في تقرير لجنة هايكرافت المتقدم ذكرها والتي كانت مهمتها التحقيق في اسباب اضطرابات سنة ١٩٢١ : « ان الوطنيين ينفرون من الحكومة لاتباعها سياسة انشاء وطن قومي في فلسطين » .

وجاء ايضا قولها : « وقد اكد لنا الكثيرون وتحققنا بانفسنا انه لولا وجود القضية اليهودية في فلسطين لما لاقت الحكومة اقل صعوبة في ادارة الشؤون المحلية ونعتقد ان كره العرب للبريطانيين نشأ عن مساعدة الحكومة للسياسة الصهيونية ، ولو ظل اليهود اقلية كما كانوا في ايام الترك وحافظوا على ادبهم واعتدالهم لما عكر صفو عيشهم احد » .

وذكرت اللجنة المظالم التي يشكو العرب منها والتي تنشأ المشاغبات عنها لابدأ فحصرتها في سبعة اشياء تلخص كما يلي :

(١) لم تراع بريطانيا العظمى منافع سكان فلسطين الاصليين واسست الحكومة الفلسطينية بموجب رغائب الصهيونيين وباشرت انشاء الوطن القومي لهم

(٢) استعانت حكومة فلسطين بلجنة صهيونية تساعدها في اعمالها « يعني الوكالة اليهودية » فالفت هذه اللجنة حكومة ثانية في قلب الحكومة الفلسطينية واخذت تعنى بمصالح اليهود دون مصالح العرب .

(٣) موظفو اليهود بالنسبة الى عدد اليهود في البلاد كثيرون جداً .

(٤) لان برنامج الصهيونية يقصد منه الاستيلاء على موارد البلاد ونزعها من ايدي ابنائها العرب وذلك بواسطة اغراقها باناس اقدر وامهر من العرب على تعاطي التجارة والصناعة .

قدوم المهاجرين اليهود الجدد خطر على اقتصاديات البلاذ وهم يزاحمون الوطنيين في جميع اعمالهم

٦ — اساء المهاجرون اليهود الى العرب بكبريائهم وحملوهم على بغضهم

٧ — دخل البلاد بسبب عدم اتخاذ الحكومة الاحتياطات اللازمة نفر من المهاجرين البلشفيك واخذوا يزرعون الشقاق ويبثون المبادىء البلشفبكية في طول البلاد وعرضها

اماني الصهيونيه

واشارت اللجنة فى تقريرها الى شهادة الدكتور (ايدر) الرئيس العامل للجنة الصهيونية فقالت عنها ما يلى :

« لما سئل الدكتور ايدر (وهو اكثر زعماء لليهود الذين قابلناهم اعتدالا) عن بعض الامور المهمة اجاب عليها بحرية زائدة واظهر اماني الصهيونيين بجرأة نادرة ولم يقم وزنا للتفسير الذي فسر به المندوب السامي وامين سر الحكومة معنى الوطن القومي اليهودي اذ قال :

١ — لا يمكن الا ايجاد وطن قومي واحد في فلسطين هو الوطن القومي اليهودي

٢ — لا يمكن المساواة بين العرب واليهود بل يجب ان يتغلب اليهود على العرب متى تكاثر عددهم

٣ — ابى ان يعترف او يقبل بعبارة « ان يكون لليهود سلطة او سلطان قومي » بل قال . « ان يكون لليهود حق التسلط والتغلب »

٤ — قال بصريح العبارة : يجب ان يسمح لليهود لا للعرب بحمل السلاح واكد ان تسلح اليهود يحسن العلاقات بينهم وبين العرب،

٥ — يجب ان يسمح للجنة الصهيونية ان تعترض على تعيينات الحكومة وان تقدم اليها اسماء الذين ترغب فى ترشيحهم لمنصب المندوب السامي فتنتخب الحكومة واحداً منهم !! »

وقد علقت اللجنة على هذه الاقوال بان هذه المطالب التى وردت فيها هى في الحقيقة اساس الاضطرابات الحاضرة وسبب سوء التفاهم الحاصل بين العرب واليهود

فقرات من تقرير لجنة شو

جاءت هذه اللجنة فلسطين للتحقيق في اضطرابات سنة ١٩٢٩ كما تقدم وبدأت اعمالها في شهر تشرين الاول من تلك السنة واستمرت حتى شهر كانون الاول فى وايار سنه ١٩٣٠ رفعت تقريرها الى البرلمان البريطاني ولو عملت الحكومة البريطانية بما ورد في تقرير هذه اللجنة لكانت فلسطين اليوم في احسن حال . ولكن ظلت جميع توصيها بلا تنفيذ ، حتى ان الحكومة البريطانية بعد ان اصدرت بناء على تلك التواصي تقريرها بالخطة التى يجب ان تسير عليها في فلسطين وقد عرف « بالكتاب الابيض » عادت بسبب ضغط زعماء اليهود عليها فسحبته بكتاب ارسله مكدونالد الى وايزمن نقض فيه كل ما ورد في الكتاب الابيض الذي اهمل بعدئذ اهمالا تاما

ومما جاء في تقرير لجنة شو عن الهجرة قولها : « ان ولاة الامور اليهود حادوا عن التعليمات والمبادىء التى وضعت في سنة ١٩٢٢ التى تعرفها الجمعية الصهيونية وان مزاعم الصهيونيين ودعاويهم انشأت في نفوس العرب خوفا من ضياع اسباب معيشتهم واستعبادهم استعبادا سياسيا ، ويظهر لنا من الواضح ان موقف العرب الناجم عن اقتران السخط بالخوف اقترانا خطراً قد يكون سببا لاضطرابات مستقبلة

ومما جاء في تقرير لجنة شو بشأن مراقبة الهجرة قولها : « من الان الى ان تنشأ في فلسطين حكومة نيابية على شكل ما ، يجب استنباط طريقة يمكن بواسطتها اخذ رأي الهيئات غير اليهودية عن مسائل الهجرة وهى الهجرة التي لو كان في البلاد مجلس تشريعي لاحيلت الى لجنة المهاجرة المخصوصة المشار اليها في بيان الخطة السياسية المدرجة في الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ »

وجاء في التقرير المذكور ايضا قول اللجنة : « نحن نرى ان الادعاءات والمطالب التي قدمت من جانب اليهود بشأن مستقبل الهجرة اليهودية الى فلسطين كان من شأنها ان تثير مخاوف العرب بانهم سيحرمون يوما من وسائل معيشتهم ويسيطر عليها اليهود سياسيا »

وجاء في تقرير اللجنة عن مسئلة بيع الاراضى ما يلي : « وقع بين سنتي ١٩٢١ و١٩٢٩ بيوع اراضى كبيرة كان من جرائها ان اخرج عدد كبير من العرب من اراضيهم دون ان تبقى لهم اراض اخرى يزرعونها »

وجاء ايضا . « ان الحالة الان معقدة فلا توجد ارض اخرى يمكن ان ينتقل اليها الاشخاص الذين يخرجون من الاراض التي يزرعونها ، ولذلك تنشأ فى البلاد الان طبقة من الاهالى لا ارض لها وهي في عناء ومشقة ، وهذه الطبقة هي خطر كبير على البلاد ، وستبقي مشكلة الاراضي مصدرا دائما للاستياء الحالي وسببا يحتمل ان يفضي الى الاضطرابات مالم يوجد حل لمعالجتها »

وهكذا ترى ان لجنة شو توقعت حدوث اضطرابات مقبلة في اكثر من مكان من تقريرها للاسباب التى عينتها في ما نقلناه من تقريرها وفي سواه ، ولكن الحكومة البريطانيه لم تعر هذا الامر اقل اهتمام بل هى زادت في الاسترسال في سياستها الصهيونية

الفلاح والسياسة

والمعروف ان الحكومة البريطانية واليهود يدعون منذ البدء ان الفلاح العربى لا يهتم بالسياسة وان طبقة الزعماء والافندية يقودونه اقتيادا لاغراضهم

و كان من ادلة هذا الادعاء ما القته الطائرات على القرى من المنشورات في الثورة الاخيرة ومحاولات السلطة فصل الفلاح عن اخيه المدني ، ولكن لجنة شو قد اثبتت بطلان ذلك منذ سنة ١٩٢٩ مع انه لم يكن الفلاح قد تيقظ الى مايراد به كما هي حاله اليوم

« اما الادعاء بان الفلاح لا يهتم شخصيا بالشؤون السياسية فلم يؤيده اختبارنا في فلسطين ولا يستطيع من تجول في البلاد كما تجولنا وسمع اصوات الهتاف التي قاطعت عبارات كثيرة وردت في الخطب التي القاها علينا رؤساء القرى والشيوخ ان يرتاب بان القرويين والفلاحين على السواء يهتمون اهتماما حقيقيا مباشرا بنتائج سياسة انشاء الوطن القومي وبمسئلة ترقية مؤسسات الحكم الذاتي »

ومجمل القول : ان الشعب العربي في فلسطين متحد لغاية اليوم في المطالبة بحكومة نيابية ، وقد يجوز ان يضعف هذا الاتحاد ولكنه قابل لان يتجدد بشدة عند وقوع اية مشاكل كبرى لها مساس بالمصالح الشعبية

شيء من تقرير لجنة سمبسون

قلنا في ما تقدم ان الحكومة البريطانية بناء على توصية من لجنة شو كلفت السير هوب سمبسون بمهمة في فلسطين هي التحقيق في شؤون الاراضي وعلاقة الهجرة بها وانه وصل الى فلسطين في ٢٠ اذار سنة ١٩٣٠ لمباشرة اعماله وقد وضع لذلك تقريرا مفصلا يقع في (٩١) صفحة ، ويستخلص منه ان الاراضي التي كانت باقية في يد العرب من سنة ١٩٣٠ لا تكفي لحاجاتهم لان العائلة العربية في فلسطين تحتاج الى ١٣٠ دونما بينما هي باتت لا تملك الا ٩٠ دونما وانه ليس عند الحكومه الفلسطينية اراض اميرية لتعطى الى اليهود او الى العرب الذين يخرجون من اراضيهم وان الاراضي التي بيد اليهود تزيد على حاجاتهم ويقتضي مرور مدة طويلة عليهم للقيام باستثمار الاراضي التي هي بايديهم وان طريقه الاستعمار اليهودي مخالفة لمبادىء العدل لان الاراضي التي تنتقل الى ايدي اليهود لا تعود الى ايدي العرب بوجه من الوجوه ولا يمكن

ان يستفيد واحد منهم من تلك الاراضي لان من شروط الاستئجار عند الجمعيات الرأسمالية اليهودية ان لا يشغل المستأجر اليهودي اي عامل عربي وان لا تؤجر ارض يهودية لعربي او تباع منه

وهذه الطريقة في الاستعمار الصهيوني قائمة على اساس الميثاق القومي اليهودي الذي ادخل في نظام الوكالة اليهودية بعد وضعه في مؤتمر زوريخ اليهودي المنعقد في آب سنة ١٩٢٩ اي في اثناء وقوع الفتنة الكبرى في تلك السنة وهو

(ان ما يشترى من الاراضي في فلسطين من العرب ، يحتفظ به ملكا ثابتا للشعب اليهودي لا يمكن انتقاله الى ايد اخرى وانه ينبغي ان يكون استخدام العامل اليهودي مبدأ عاما يجري على كل الحالات التي تتطلب اعمار الاراضي)

ومما جاء في تقرير سمبسون عن المهاجرة قوله :

« انه فضلا عن المهاجرين من ذوي الاصناف المصرح بها لمن يرومون الاستيطان من اليهود في فلسطين فانه يدخل البلاد سنويا عدد كبير من اليهود بصفة سياح ولا تنتبه الحكومة الا للقليل منهم ، عدا عن ان هنالك عدداً كبيراً من اليهود يدخلون البلاد بطريق التهريب والتخلص من المراقبة الواقعة على الحدود ، ومن الواضح اذاً ان الوكالة اليهودية هي المسؤولة عن جميع هذه الحوادث المخالفة للقانون »

وهذا ما رأينا ان نأخذه من مقررات اللجان التي قامت بالتحقيق في قضية فلسطين وهو كانموذج من تلك التقارير التي اجمعت على حق العرب في ما يطالبون به وعلى ان الهجرة اليهودية الى فلسطين كلها ضرر بمصالح العرب وان عاقبتها هي بالتحقيق مايخافه العرب من ان يصبحوا في بلادهم لاشأن لهم

حكومة فلسطين يهودية اكثر من اليهود

اما الحكومة البريطانية فقد كانت بدلا من ان تراعي تقارير لجانها تزداد في طغيانها يدل على ذلك ان جابوتنسكي زعيم الاصلاحيين واشد زعماء الصهيونية تطرفا ذكر امام لجنة شو انه يطلب ادخال ٣٠ الف يهودي سنويا وان اللجنة المذكورة اقرت انه اذا دخل فلسطين بمعدل ٢٥ الف يهودي سنويا

فان اليهود يصبحون اكثرية فى سنة ١٩٤٨ ، ولكن بالرغم من هذا كانت حكومة فلسطين يهودية اكثر من اليهود اذ بلغ معدل المهاجرين السنويين الذين دخلوا فلسطين في سنة ١٩٣٥ ٦٢ الفاً ، اي اكثر من ضعفي مايطلبه اشد الصهيونيين تطرفا فتأمل

وكان العرب يرقبون من حكومة بريطانيا هذا الاستخفاف بهم ويتذرعون بالاحتجاج الكتابي في الصحف والبرقيات والتقارير ويتدرعون بالصبر الذي اخذ ينفد شيئا فشيئا ولا سيما ان اليهود اخذوا يتحرشون بالعرب ويستخفون بهم ، فكان اليأس الذي ملاء النفوس من عدالة بريطانيا واصغائها للشكوى اشبه بالنار تحت الرماد

مساعدة القدر

وكانت حادثة تهريب السلاح الشهيرة في خريف سنة ١٩٣٥ اشبه بلفحة ريح اثارت ذلك الرماد عن الجمر الكامن ففتح العرب اعينهم على الخطر العظيم الذي يحيق بهم وببلادهم وتأكد لديهم ان التقادير التي سببت سقوط احد براميل السلاح في ميناء يافا وانفتاحه هى وحدها التى كشفت عن نيات اليهود الجهنمية اذ ثبت بعدئذ انهم هربوا شحنات قبل تلك الشحنة التى تكفي لمحاربة دولة لا شعب وهى تزيد على ٤٠٠ برميل ملاءى باحدث انواع السلاح انظر صفحة «٢٣»

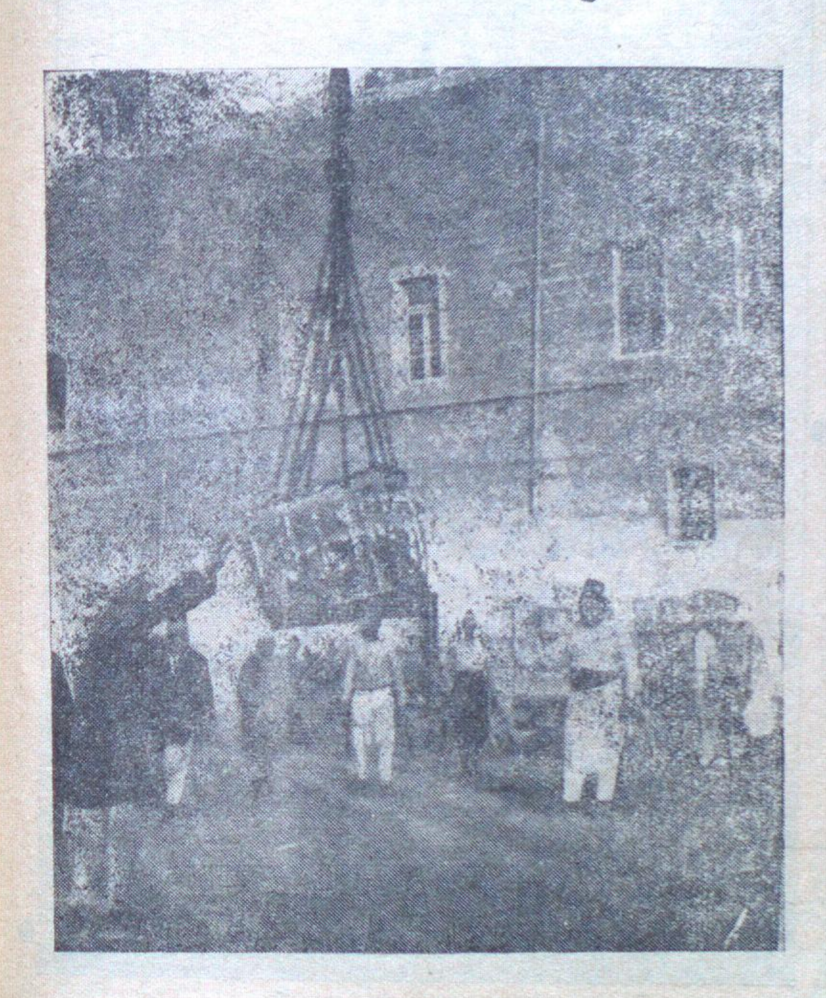
اضراب البلاد مرتين

وقد اعلن العرب على الاثر الاضراب يوما كاملا في طول البلاد وعرضها فى البر والبحر احتجاجا على ذاك وكان المندوب السامى السر ارثر واكهوب في لندن فلما بلغه النبأ ادرك خطورته وعاد مسرعا بالطائرة فوصل الى فلسطين في ١٣ تشرين الثانى وقد اعلنت البلاد الاضراب في ذلك اليوم ايضا من الصباح حتى الظهر

وعلى اثر وصول المندوب السامى قابله زعماء العرب ورفعوا اليه احتجاجهم على هذا العمل الذي ظهر من اليهود وعلى سكوت الحكومة عنهم وتغاضيها عما

منظر للبراميل التي اكتشف فيها السلاح المهرب عند تفريغها على رصيف الجمرك في يافا

يفعلون ولكن المندوب السامي كان قد دبر وهو في لندن مع وزير المستعمرات المستر توماس ما اعتقد انه وسيلة لارضاء العرب وهو انشاء مجلس تشريعي في البلاد ، فعرض المشروع على العرب واليهود واعطاهم مهلة لاعطاء الجواب



منظر آخر لبراميل السلاح الذي هربه اليهود وهي ترفع بالالة الرافعة من البحر الى الرصيف

البلاد تغلي كالمرجل

وقد كانت البلاد اصبحت تغلي مراجلها وايقن العرب انه قد آن لهم ان يطرحوا ما بين هيئاتهم وافرادهم من خلاف وان يتركوا العنعنات الحزبية جانبا فالفت الاحزاب لجنة من رؤسائها عرفت باسم لجنة اتحاد الاحزاب واخذت تعمل برأي الاحزاب متحدة وتقرر ما تقرره باتفاق اراء الجميع وهي التي تولت مقابلات المندوب السامي ومفاوضاته بشأن مشروع المجلس التشريعي الذي عرضه على سكان فلسطين

عصبة القسام



صورة الشهيد المعظم الخالد الشيخ عز الدين القسام اول من خرج مجاهداً في سبيل الله في سنة ١٩٣٥

وفي تلك الاثناء اى بعد حادث تهريب السلاح ظهرت عصبة القسام المجاهدة التي كان يقودها الشهيد الخالد الذكر الشيخ عز الدين القسام واصطدمت برجال الجند في موقع « الشيخ زيد » قرب قرية يعبد القريبة من جنين في صبيحة يوم الاربعاء الواقع في ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ و ٢٠ تشرين الثانى سنة ١٩٣٥ فاستشهد الشيخ القسام وثلاثة من

صحبه‌هم المشايخ يوسف عبد الله الزيباوي ، وحنفى عطية احمد ومحمد
ابو قاسم خلف

وقد اتخذ شباب العرب هذه العصبة المؤمنة مثالا للجهاد والتضحية فجدوا عملها وكان استشهاد القسام وصحبه من حوافز الهمم للجهاد في سبيل انقاذ الوطن ومن ادق البراهين على ان القضية تحتاج الى عمل لا الى كلام فصح في ذلك قول الشاعر :

السيف اصدق انباء من الكتب　　في حده الحد بين الجد واللعب

الاجتماعات على أثر ذلك

وقد عقدت على اثر ذلك اجتماعات كثيرة اهمها اجتماع يافا في كانون الاول وقد اتخذت فيه مقررات كثيرة اهمها اعتبار التعاون مع الانكليز جريمة وطنية لانهم هم سبب البلاء المباشر لا اليهود ثم اجتماع حيفا لتأبين القسام وهنانو فى ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٦

وعلى الاجمال فان حادث تهريب السلاح الذى انكشف في شهر تشرين سنة ١٩٣٥ في ميناء يافا كان بدء بعث فى الحركة الوطنية في فلسطين بعد ركودها سنتين كاملتين ودل هذا البعث منذ اول يوم على انه لن يطوى دون ان ينال العرب ما يطلبون

العرب ينتظرون الجواب على مطالبهم

على ان المندوب السامى استطاع بدهائه ان يهدىء الزوبعة شيئا

فشيئا ويستمر في مفاوضة زعماء العرب واليهود بشأن المجلس التشريعى وقبل زعماء العرب بتلك المفاوضات بانتظار ورود الجواب على مذكرتهم التي ارسلوا بها الى لندن على اثر اكتشاف حادث تهريب السلاح بواسطة المندوب السامى نفسه وذكروا فيها مطالب العرب المعروفة وهى وقف الهجرة ومنع بيع الاراضى وانشاء حكومة نيابية وزادوا عليها طلب نزع السلاح من اليهود

وقد ورد جواب تلك المذكرة و بلغه المندوب السامى للزعماء بتاريخ ١٩ كانون الاول سنه ١٩٣٥ ولم يكن فيه ما يحقق شيئا من الامانى الوطنية التي في مقدمتها وقف الهجرة ومنع بيع الاراضى ولكن فيه اشارة الى نية الحكومة على ايجاد نوع من الحكم الذاتي وهو انشاء مجلس تشريعي في البلاد

الحملة على المجلس التشريعى فى لندن

ولما كان العرب قد قابلوا مشروع المجلس التشريعي بالتردد لعلمهم انه لا يضمن لهم شيئا من امانيهم فضلا عن اعتبار قبولهم به اعترافا منهم بالصهيونية ووعد بلفور بحيث يقفون مع الاعضاء اليهود فيه موقف الند من الند ولان سلطة المجلس في مسئلة الهجرة وبيوع الاراضي مقيدة بل معدومة ـ اجل لما كان العرب مترددين في قبول المشروع لهذه الاسباب ولغيرها وكان اليهود يعارضون المشروع لحجة وحيدة تكشف

عن مطامعهم وتطويحهم بالامال وهي انهم لا يقبلون بمجلس لا تكون اكثريته
يهودية بل يطلبون تأجيل انشاء المجلس الى ان يصبحوا في فلسطين
كثرة مطلقة - قلنا لما كان هذا موقف العرب وموقف اليهود من المجلس
التشريعي فقد استقبل وزير المستعمرات في لندن وفدا من زعماء اليهود
في شهر اذار سنة ١٩٣٦ فاعترض ذلك الوفد على تأسيس المجلس
الاشتراعي بشدة وثارت على الاثر حملة شعواء على المشروع في مجلس
العموم البريطاني وفي الصحف الانكليزية كانت تغذيها اموال اليهود
ونفوذهم وممن اشترك في تلك الحملة المستر لويد جورج الداهية
الشهير الذي قطعت بريطانيا العهود للعرب واصدرت تصريح بلفور في
ايام رئاسته لها

تظاهر بالغيرة على الامبراطورية

ولم تكن الحملات الشديدة في ظاهرها انتصارا لليهود بل تظاهرا بالغيرة
على الامبراطورية البريطانية بحجة ان اعطاء فلسطين شيئا من الحكم الذاتي
يسبب المتاعب لحكومة جلالته ويزيد في الثورات بين العرب واليهود !!
وقدم مثالا على ذلك نص الكتاب الذي ارسل به النائب اليهودي
الكولونيل ودجود الى جريدة التيمس ردا على مقالين نشرا فيها حبذ فيهما
كاتباهما انشاء المجلس التشريعى ، فقد قال ودجود .

كتاب ودجود الى التايمس

« نشرتم في جريدتكم مقالين يحبذ فيهما كاتباهما تشكيل المجلس التشريعي
فى فلسطين ويقولان ان هذا المجلس يحسن العلاقات بين اليهود والعرب ويقويها

فهل نجحت المجالس التشريعية في فيري وسيلان وغيرهما . ان وزير المستعمرات
فعل ذلك معاضدة لفخامة المندوب السامي لفلسطين ولكنه قبل اخيرا ان
يطرح هذا الاقتراح امام مجلس العموم للمناقشة حيث هناك من يهتم بمصالح
الامبراطورية ، واننا لا نعرف بوجود عضو من اعضاء مجلس للعموم يتفق
مع صاحبي المقالين في هذا الرأي ، ولو فرضنا ان مجلس العموم قرره
ومجلس اللوردات فانه لا يكون تشكيل هذا المجلس في الوقت الحاضر ، بل
يؤجل الى وقت اخر اكثر مناسبة ، اما القول ان المجلس التشريعي يعطي
للعرب بعض حقوقهم المهضومة ويدفع عنهم الغبن وينصفهم ، فان حكومة
بريطانيا كانت ولا تزال تعامل العرب بالانصاف والعدل بدون انشاء
هذا المجلس

استدعاء وفد عربى الى لندن

وقد ادرك العرب القصد من تدبير هذه الحملة في مجالس بريطانيا
وصحفها وادرك وزير المستعمرات المستر توماس انه يستحيل عليه تجاهلها
وانشاء المجلس التشريعي بالرغم منها فقرر استدعاء وفد عربى الى لندن
لمفاوضته بالامر شفاها وارسل ببرقية الى المندوب السامي فى هذا الشأن
وفي ٢ نيسان سنة ١٩٣٦ استدعى المندوب السامي زعماء الاحزاب العربية
وباحثهم بالامر ، وقد صدر على اثر تلك المقابلة البلاغ التالى وفيه ايضاح
كاف وهو :

استقبل فخامة المندوب السامي بعد ظهر هذا اليوم رؤساء الاحزاب العربية
راغب بك النشاشيبي ، جمال افندي الحسيني ، محمود افندي ابو خضرة ، عبد
اللطيف بك صلاح ، يعقوب افندي الغصين ، وقد ذكرهم فخامته بانهم كانوا
قد قدموا اليه في شهر تشرين الثاني الماضي بعض مطالب بخصوص مسائل
دستورية وادارية فى فلسطين وانه كان قد اشار حينئذ الى ان هذه المسائل

تتعلق بالسياسة العليا فهو مضطر لعرضها على وزير المستعمرات قبل اعطاء جواب قطعي ولهذا فقد قدم مذكرتهم الى وزير المستعمرات وابلغهم في ٢٩ كانون الاول جواب الوزير ولا بد انهم اطلعوا في الصحف ان وزير المستعمرات قد قابل مؤخراً بعض ممثلي اليهود الذين قدموا له اعتراضاتهم بشدة على تأسيس المجلس التشريعي .

وقد تلقى فخامة المندوب برقية من وزير المستعمرات يقول فيها انه فهم بان الاحزاب العربية عموما قررت بان ترى مجلسا تشريعيا يؤسس اجمالا على نفس الاسس التي اقترحتها حكومة جلالته مع شعوره كذلك بانهم يطلبون تغييرات معينة .

ان الوفد اليهودي الذي قابل الوزير قد ابدى معارضة شديدة ضد تأسيس مجلس تشريعي في مثل هذا الوقت لهذا فالوزير يرحب بفرصة مقابلة تتيح له سماع وجهة نظر العرب .

لذلك فوض وزير المستعمرات فخامته ان يدعوهم بالنيابة عنه الى ارسال وفد من زعماء العرب الى لندن حيث يتمكنون من ابداء وجهة نظرهم له مباشرة واذا كان فى نيتهم قبول دعوة وزير المستعمرات واعلام فخامته عن اسماء السادة الذين يقترحون ان يشكلوا الوفد وعن الموعد الذي يصلون فيه الى لندن على وجه التقريب فيسر وزير المستعمرات بذلك ويرى فخامته ان لا يزيد عدد اعضاء الوفد عن ستة اعضاء وقد انهى فخامته بقوله ان الموضوع الذي سيبحث فيه يتعلق بالسياسة العليا والقرار النهائي فى ذلك منوط بحكومة جلالته

وجوابا على سؤال وجه لفخامته عما اذا كان الوفد يستطيع ان يعرض على وزير المستعمرات قضية العرب بخصوص بيوع الاراضي والهجرة قال المندوب السامي: وان كانت المسألة الرئيسية التي يدور عليها البحث مع وزير المستعمرات هى مسألة المجلس التشريعي فانه يكون للوفد حرية ابداء رأيه فيما يتعلق ببيوع الاراضي والهجرة

وبعد مناقشة قصيرة اجاب الزعماء العرب المندوب السامي بان رغبتهم الاجماعية هى قبول دعوة وزير المستعمرات وطلبوا اليه ابلاغه ذلك وهم يرغبون ان يكون احد اعضاء الوفد من المسيحيين العرب واعربوا عن املهم بان يتمكنوا من الوصول الى لندن خلال بضعة اسابيع

المجلس التشريعي والوفد وموقف الامة

وقد استطاعت السلطة فعلا ان تحول قليلا مجرى الاتجاه الوطني وتهدىء ثورة النفوس التي نشأت على اثر حادث تهريب السلاح واستشهاد القسام وشغلت الصحافة عن ذلك بالكلام عن المجلس التشريعي اولا ثم عن الوفد الذي اعلن الزعماء قبولهم بارساله ثانيا ، ومما يجدر بالذكر ان اكثر الصحف العربيه عارضت بشدة المجلس التشريعي ولكنها وافقت بالاجماع على ارسال الوفد الى لندن على امل ان لا تقتصر مهمته على البحث في المجلس التشريعي بل يواصل المساعي لاجل تحقيق اماني العرب الاخرى وفي مقدمتها وقف الهجرة الصهيونية

وجهتا نظر

وكانت هنالك وجهتان للنظر في مسألة تأليف الوفد ، الاولى وجهة الاحزاب القائلة بتأليفه من رؤساء الاحزاب الفلسطينية الخمسة مع عضو مسيحي عربي والثانية الوجهة الشعبية القائلة بعقد مؤتمر ينتخب الوفد من ذوي الكفاءة دون نظر الى الحزبيات ، على انه لم تكن هذه المسألة الشغل الشاغل للافكار بل كان الشباب والهيئات الشعبية تفكر في غير ذلك ، وكان الجميع يدركون تقريبا ان كفة تأليف الوفد من رؤساء الاحزاب سترجح في اخر الامر لما يعترض عقد المؤتمر من الصعوبات ولهذا اراد شباب يافا وهيئاتها الوطنية البحث فى مهمة الوفد وتقييده باماني الامة دون ما نظر الى الذين يتألف منهم

اجتماع ١١ نيسان فى يافا ومقرراته

ولهذا دعوا الى عقد اجتماع في يافا في ١١ نيسان سنة ١٩١٦ لدرس مسألة الوفد والبحث فى امر مقاطعة المعرض الصهيوني الذي كان قد افتتح في تل ابيب في تلك الاثناء وقد اتخذت فى هذا الاجتماع ثلاثة قرارات مهمة هي :

١ — مقاطعة المعرض الصهيوني ودعوة الامة جمعاء الى مقاطعته وتأليف لجنة للاشراف على العمل قوامها عشرة اشخاص

٢ — اقرار ارسال الوفد الى لندن لبسط قضية فلسطين على ان يكون وسيلة لمكافحة اليهود هناك مع العلم ان الوفد لا يتدخل في مسئلة المجلس التشريعي لان هذا عمل تقيدت به وزارة المستعمرات والمندوب السامي

٣ — انتخاب لجنة مؤلفة من عشره اشخاص لاتخاذ قرارات سريعة بشأن الوفد تعرض على المجتمعين في الاجتماع القديم للنظر فيها والاتصال برؤساء الاحزاب قبل يوم ١٥ نيسان وتعيين الاجتماع القادم في خلال يومين

اجتماع ١٣ نيسان ومقرراته

وفى ١٣ نيسان اي بعد الاجتماع بيومين عقد اجتماع اخر ايد مقررات الاجتماع الاول وان يطلب من الوفد اصدار بيان بكيفية المفاوضات التي سيقوم بها في لندن قبل سفره، وبعد رجوعه، تعرض نتيجة مفاوضاته على الامة وهى صاحبة الشأن الاعلى فيها

واتخذ المجتمعون مقررات مهمة منها :—

١ — في حالة فشل الوفد يتخذ شباب البلاد التدابير التي من شأنها ان تصون قضية الوطن وتوجد البلاد في حالات استثنائية لا يرتاح لها الحكم البريطاني

٢ — اقسم الشباب المجتمعون جميعا وهم وقوف القسم التالي : « اقسم بالله العظيم وبشرفي ان اقاطع معرض الشرق الصهيوني في تل ابيب وان ادعو بكل قواي الى هذه المقاطعة »

الاحزاب تؤيد هذه المقررات

ولم تكن الاحزاب وقتئذ قد عينت اعضاء الوفد بعد على انها كانت تميل الى تأييد مقررات اجتماعي يافا المتقدمين يدل على ذلك القرار الذي اتخذه الحزب العربي في اجتماعه المنعقد في ١٤ نيسان اي ثانى يوم اجتماع يافا الانف الذكر وهو :

« بما ان القضية العربية الفلسطينيه قضية حق وفي اذاعتها بين الناس قاطبة

فائدة جليلة ولا سيما في انكلترا فان الحزب يوافق على ارسال وفد الى لندن على ان يثير القضية الفلسطينيه من اساسها ويعمل لاثبات مطالب الامة الاساسية التي اقرتها مؤتمراتها السابقة

حادث ١٥ نيسان

وحدث بعدئذ ان تصدت عصابة من الشذاذ قرب نابلس لسيارات المسافرين من العرب واليهود على السواء وسلبت ركاب نحو عشرين سيارة واطلقت الرصاص فقتل يهودي وجرح يهوديان آخران، ولم تكن هذه العصابة الا من العصابات العادية بدليل انها تعرضت للعرب مثلما تعرضت لليهود وبدليل ان عصابات السلب كانت منتشرة في الجبال في ذلك الحين، وكانت منتشرة فى الجبال في ذلك الحين وكانت عصابة اخرى قد سلبت فى ٣٠ آذار عدة سيارات فى تلك الجهات في مكان يقال عنه عقبة زعترة .

ولكن اليهود ارادوا ان يلبسوا الحادث شكلا اخر فنقلوا المصابين الى تل ابيب بتظاهرات صاخبة ودفنوا القتيل بين اصوات الشتيمة التى كانوا يوجهونها للعرب، واشتدت تظاهراتهم العدائية حتى اضطر رجال البوليس الى التدخل فجرح نفر من الفريقين .

غدر اليهود بعربيين

وقابل العرب ذلك التحدي من اليهود برحابة صدر، ولكن في ليلة الجمعه — السبت ١٧—١٨ نيسان هاجم فريق من اليهود كوخا فى احدى البيارات اليهودية القريبة من تل ابيب وكان ينام فيه ناطور البيارة العربى وعربي اخر نزل عليه ضيفا في تلك الليلة وطرقوا الباب عليهما فما فتحا لهم حتى انهالوا عليهما بالرصاص فقتلوهما في الحال

وقد كان طبيعيا ان يحدث ذلك العدوان الصريح هياجا عند العرب غير ان العقلاء استطاعوا تهدئة الشبان، بانتظار ما تجريه السلطة من التحقيق ولما تنزل بالمجرمين من القصاص فمر نهار السبت ١٨ نيسان بهدوء ولم يحدث فيه

شيء، ولكن في صباح الاحد ١٩ نيسان ، استيقظ الناس في يافا على اشاعات قوية هائلة كان اهمها ان اثنين من الحوارنة وامرأة حورانيه اخرى قد قتلوا في ضواحي تل ابيب ومثل بهم تمثيلا فظيعا ، وانتشرت الاخبار من افواه الناس واكد بعضهم انهم رأوا الجثث باعينهم

طلائع الفتنة

وعلى الاثر تجمهر الناس بالمئات امام دار الحكومة في يافا وكلهم صاخب ساخط وكانوا يطلبون من الحكومة اصدار بيان بالحقيقة فلم تهتم بالامر وقرب الظهر دون ان يصدر ذلك البلاغ ، واخذت الاشاعات تزداد دقيقة فدقيقة وقال بعضهم انه وقعت اعتداءات على بعض العرب القادمين الى يافا من الشمال وان اليهود في تل ابيب حطموا السيارات العربية التي مرت في المدينة اليهودية ، كما لوحظ ان فريقا من شباب اليهود تجمهر على حدود يافا – تل ابيب في جهتي الملكان والمنشية ، ووصلت سيارات عربية محطمة «فعلا» في ذلك الوقت كما ان اليهود الموجودين في يافا اخذوا يغادرون مكاتبهم ومخازنهم الى تل ابيب مما ساعد على انتشار انباء الفتنة

الاضراب والفتنة وبلاغ الحكومة

وفي اقل من ساعة باتت جميع اسواق المدينة مقفلة تماما واخذ رجال الشرطة الانكليز يحاولون تفريق المتجمهرين فاصابوا كثيرين بجراح وقتلوا اثنين بالرصاص بينما كان شباب العرب الذين هاجمهم هذا الامر قد اصابوا بعض افراد اليهود الذين صادفوهم في يافا

وهكذا وقعت الفتنة وابتدأ الاضراب العظيم الذي انقلب الى ثورة كبيرة وجهاد طويل رن صداه في جميع انحاء الدنيا ، وفي مايلي البلاغ الرسمي الذي اصدرته الحكومة في مساء ذلك اليوم وهو .

«يأسف المندوب السامي ان يعلن بان اضطرابات حدثت صباح هذا اليوم بيافا نشأ عنها عدة اصابات

وبناء على اشاعات كاذبة « نفيت رسميا بالحال » من ان بعض العرب قد قتلوا تجمعت جماهير في الساعة الحادية عشره صباحا في حي المنشية بيافا وقامت اضطرابات هجم في اثنائها عدة مرات على اليهود وقد تداخل البوليس بالحال واعيد النظام الى نصابه بعد الظهر مباشرة وسيطر تماما على الموقف والاصابات المعروفة هي كما يلي . قتل سبعة من اليهود واصيب احدى عشر بجراح خطره وثمانية وعشرين باصابات خفيفة وقتل عربيان واصيب واحد بجراح خطرة واربعة عشر عربيا باصابات خفيفة وقد اطلق تحت اشراف رؤساء البوليس المباشر ثلاثة طلقات فقط وذلك بعد اعطاء الانذار اللازم احدى هذه الطلقات كانت عندما رفض الجمهور ان يتفرق واثنتان للحيلولة دون استمرار اعتداء دموي جار

وكانت وفاة الاثنين من العرب المذكورين اعلاه ناتجة عن هذه الطلقات

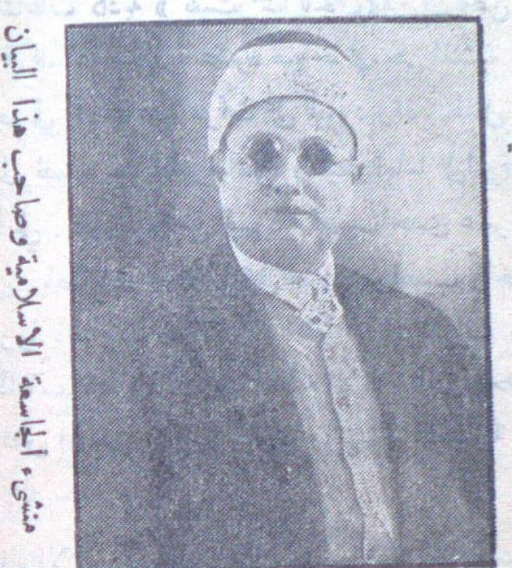
وكاجراءات احتياطية على قانون الدفاع الذي يخول المندوب السامي وضع قانون الطواريء موضع التنفيذ وطبق كذلك نظام منع التجول على مدينتي يافا وتل ابيب الذي يطلب بموجبه من السكان ملازمة بيوتهم من الساعة السابعة مساء حتي الخامسة من صباح اليوم التالي

لم يرد وقوع حوادث اخرى في اية جهة احرى من البلاد

برقية الفاروقي وبيانه

ومما يجدر بالذكر فى هذا المقام ان سماحة الاستاذ الفاروقي منشيء الجامعة الاسلامية طير في ذلك النهار برقية الى المندوب السامي كان لها اثر كبير تبين في اقدام الحكومة في اليوم الثاني على تعطيل جريدة الجامعة الاسلامية مدة نصف شهر فاذاع الاستاذ منشورا في البلاد ايد فيه حركتها القومية فلم تلبث السلطة ان اغلقت المطبعة وتسلمت مفاتيحها ولم ترجعها الا بعد انتهاء مدة تعطيل الجريدة بايام ، اما البرقية فهذا نصها :

سماحة الاستاذ الفاروقي



مفتي ، الجامعة الاسلامية وصاحب هذا البيان

فخامة المندوب السامي — القدس

« اني احمل بريطانيا في شخص فخامتكم كل تبعة من تبعات اعتـــداء اليهود علينا وتقتيلهم لنا وتحديهم للعرب ، واقسم بشرف الفاروق اذا لم تقم بعمل حازم فلالهبن العالم كله على بريطانيا ولاجعلن بريطانيا تندم على سياستها في فلسطين ، وسوف لا يعيقني شيء حتى السجن والموت وسأنشر في الغرب بعد الشرق صحائف سوداء تضيف الى خسارتكم شعوب الشرق خسارتكم احترام شعوب الغرب »

وهذا نص البيان المشار اليه اعلاه :

الى فلسطين واشهد ايها العالم

باسم الله ، وباسم الحق الصريح ، والشعب الذبيح ، ادعوك ايتها الامة المظلومة الى كلمة سواء ، والى ايمان ليس فيه مراء ، والى جهاد صامت سلمي ليس فيه عدوان ولا شحناء ، وليس فيه اذى لاحد ولا دماء

ايتها الامة العربية في فلسطين ، والله لقد امتحنت بما لم يمتحن به بشر ، ولقد صبرت من الظلم والهون على مالم يصبر عليه الحجر لو صب على الحجر

كنت حرة فاستعبدوك ، ومالكة امرك فغلبوك على امرك ، وكانت ارضك لك فاصبحت لغيرك ، وكان امرك في يدك فبت خولا وعبيدا ، وخلقا ممتهنا ذليلا

ايتها الامة

لقد تحرر العبيد ولم تتحرري ، ولقد انصف المظلومون ولم تنصفي وقد ردت الحقوق الى أنصبائها ولم يعترفوا لك بحقك ، ولا اقروا بوجودك ، ولا عطفوا على دموعك ودمائك ، وآلامك وشقائك ، وذلك وبلائك .

ايتها الامة

لقد كانت السياسة ومصائب السياسة تنتقصك كل يوم بل ترجعك الى الوراء كل ساعة حتى ملأوا عليك ارضك بالغرباء ، وحتى بات كل شيء في يدك الى الضياع ، وبت انت على ابواب الجلاء . وهم مع ذلك يصيحون ان فلسطين في يسر ، ان فلسطين في رخاء ، ان فلسطين في نعمة ، والله يعلم انهم لكاذبون ، وان فلسطين في محنة وبلاء ما بعده بلاء .

كانوا يصطنعون صياحهم هذا ليخفوا على العالم انينك وآلامك وزفراتك وليضيع صوتك الضعيف في اصواتهم القوية الصاخبة .

ايتها الامة العربية

قد عرفت شقيقاتك العربيات المبتـلاة بما ابتليت به ، عرفت السبيل الى اسماع العالم صوتها ، وابلاغه شكواها وبثها حزنها ، فاضربت سوريا المجاهدة نحوا من خمسين يوما ، أضرب النساء والرجال ، اضرب الشباب والاطفال ، وطرز ذلك الاضراب اذ اعتنق فيه الصليب والهلال

ولقد بذل الاقوياء هناك ما بذلوا . وعملوا ما عملوا واستحلوا في شرائعهم ما استحلوا ، ولكن الشعب السوري الشهيد ، الشعب السوري المؤمن الصابر نقض ما بنوه وسخر مما صنعوا ومضى في جهاده الصامت يهزأ من الجوع ويسخر من السجن ، ويرحب بما يسمونه بالموت وما هو الا الحياة

صبر على ذلك كله وصابر، ورابط في سبيل الله ما رابط حتى انتصر حقه، وانكشف بباطله خصمه، وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ايها الشعب العربي في فلسطين

والله لظلمك شر ظلم، ولمصابك افدح مصاب ولشقاؤك بهذه السياسة ما قبله ولا بعده شقاء، فما الذى يقعد بك عن جهاد مسالم صامت وعمل سلبي حاسم لا تعتدى فيه على احد ولا تؤذي فيه احدا وانما تضرب عن اعمالك في البر والبحر في المكتب والحانوت في السر والعلانية فتنقطع عن اعمالك وتسكن الى نفسك والامك وتلوذ ببيوت ربك من مساجدك وكنائسك فتعبد ربك هناك مليا وتخلص الى بعضك نجيا وتستعرض مصائبك والامك وتتذكر ذلك واهتضامك ولياليك السالفات البيض وايامك

ايها الشعب

هذا يوم الامتحان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عند ربهم وينفع المؤمنين ايمانهم بحقهم، فان كنت مؤمنا فاصبر للامتحان، وان كنت صادقا فبرهن على هذا الصدق ببرهان

انا لا ادعوك الى معصية او فاحشة، بل ادعوك الى ان تضرب اضرابا تاما صامتا وانا معك والله معنا، ولن يترنا اعمالنا

اضرب ايها الشعب ولو تمادى بك الاضراب اسابيع ... واشهر فان الحق لا يأتي سهلا وان « الجامعة الاسلامية » التي حجبت صدورها القوة من أجلك خمسه عشر يوما تعاهد بعد ان تعاهد الله على ان تضرب معك مهما طال اضرابك، وتنقطع عن الصدور ما دمت منقطعا عن العمل وان طال هذا الامد وبلغ الابد

أيها الشعب !!

ان الرجل الكريم في وسعه ان يصبر عن الخبز والماء فكيف لا يصبر عن الاخبار والانباء؟

ايها الشعب اني اعاهد الله واعاهدك على ان اشاركك فى ضرائك قبل سرائك وفى بأسائك قبل نعمائك وانى قد وطنت النفس في سبيل الله ثم سبيلك على تحمل اقصي ما يستطيع فعله الظالمون، وسأضرب معك ولكن اضرابي سيكون مرا رهيبا وسيكون اثره فى الظالمين انشاء الله بالغا عجيبا ذاهب الصوت بعيدا

اني اعلم ان الظالمين لن يتركوني ولكني منذ الساعة اهزأ بظلمهم واستخف بجبروتهم واقول لهم اظلموا ثم اظلموا ثم اظلموا، فوالله ما غلب الباطل حقا ولا زحزح الظلم مؤمنا

واقول لهم منذ الساعة اذا حكمتم علي بالغرامة فلن ادفع ولو صنعتم ما تستطيعون صنعه، وما يصنعه اخوانكم من المستعمرين فلن اذعن ولن اخضع، واذا سجنتم فمرحبا بسجنكم فهو خير من حكمكم وهو على ضيقة ارحب من بلاد ضيقها ظلمكم وشوهتها سياستكم

ولكم على ان لا اذوق طعاما وان لا اشرب ماء حتي ياتيني الموت أو يحكم الله بيننا وبين الظالمين وهو خير الحاكمين

ايها الشعب

ماذا تريد بعد هذا ؟ عاهدتك قبل ان تعاهدنى وبذلت لك نفسي قبل ان تبذل لي وعدك وعهدك، وانا مستعد ان اموت في هذا الجهاد السلمي قبلك ومن اجلك، ومن اجل حقك، والله بيني وبينك، والتاريخ لا ينسي، والله لا يضيع عمل عامل وهو يعلم السر واخفي .

اضرب ايها الشعب، وبرهن للعالم واثبت للقوي الغاصب انك في حقك صخرة لا تلين، وانك في ايمانك صادق لا تمين، وانك في جهادك عزيز لا تهون، ولئن كان فى الاضرات خسارة لك، وغبن عليك وبطالة فى اعمالك وجوع وجهد وبلاء ومحنة، فاعلم ان هذا ايسر ما يمتحن به المؤمنون ويبتلى به طلاب الحق الصابرون . والا فان كان غنيك يفر من الانفاق في هذا اليوم العصيب فبعداله ولماله وسحقا له ولذراريه .

وان كان فقيرك لا يجوع في سبيل الله وفي سبيل الوطن، فاهون

به و بوطنيته .

ولقد كان نبينا صلوات الله عليه يجوع حتى يشد الحجر على بطنه الشريف . ولقد كان السيد المسيح صلوات الله عليه يمسك عن الطعام والماء ويشتد به الجوع . وقديما حوصرت الشعوب فصبرت باوجاعها الظالمون واظاؤها فما كفرت .

وها انا اعود فاقول لك انني علي قدم الاهبة للمساهمة مع اغنيائك بقدر الطاقة وللمساهمة مع فقرائك بالجوع والظمأ والمشقة .

ايها الشعب

لست انا الذي ادعوك الى الاضراب ، بل ربك يدعوك ، ودينك يناديك وكتابك الذي تؤمن به يأمرك لان هذا الاضراب هو الذريعة الوحيدة لكشف غمك ، ورد حقك ، وازالة المنكر عنك ، فاذا تقاعست عن الاضراب او نكصت على عقبيك ، واذا استهواك حب الربح فاعلم ان ربحك في هذا السبيل سحت يسحته الله بعذابه ، واعلم ان كسبك في هذا السبيل خسران يجازيك الله به من حيث لا تحتسب . ذلك بانك اذا نقضت اجماع الامة او اعنت على نقضه ، واذا فتحت ثغرة في صفوف الامة بارجوع عن الاضراب فلا تكون جانيا على نفسك وذراريك ، بل على الابطال الراقدين في ثرى هذه الارض ، والشهداء المجاهدين الذين سفحوا دماءهم الزكية على هذه الأرض وتكون جانيا بعد ذلك على كل من سيدرج بعد اليوم في ارض فلسطين.

ايتها السيدة العربية في خدرك . ايتها الفتاة العربية في تبتلك وطهرك كوني مع امتك ، واعيني على الاضراب رجلك ، واذا رأيت ضعيفا فقويه او مترددا فثبتيه او خائنا مائنا فازدريه واطرديه

فقد كانت اخواتك العربيات قبلا يشهدن مع رجالهن الحروب ويساهمن مع رجالهن في الملمات

ونحن لا ندعوك الى مثل هذا . بل كان ما ندعوك اليه ان تكوني في بيتك تثبتين المؤمن على ايمانه وتجازين الخائن على خيانته

الى الامام ايها الشعب الى الاضراب العام حتى تصيب حقك كاملا وحتى تقر القوه بحقك فتوقف الهجره وبيع الارض ثم تعود فتقرر تلك الهجره الباغية وبما ترتب على سياسة القوة من تصرفات باغية لاغية وحتى يرجع الانكليز عن وعدهم الظالم ويعلنوا للعالم ان فلسطين لاهلها العرب خالصة من دون الناس

ايها الشعب

سيندس بينك اناس يثبطون همتك و يحاولون ان يزلزلوك في ايمانك بحقك في اضرابك فاعلم ان هؤلاء عبيد الاجنبي وابواقه فلا تصغ اليهم ولا تنخدع بدسائسهم واعلم انهم اعداؤك واولياء الاجنبي وانهم انما يتحركون باصابع الاجنبي فلا تقنع بالاعراض عنهم بل تجنبهم واهجرهم هجرا جميلا . وقل لهم ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون

واعلم ان اية ما بين الكافر والمؤمن في هذه الايام هي صدق العزيمة في الاضراب فمن اضرب فاولئك هم المؤمنون ومن نكص وبدل فاولئك هم الكافرون لا يستوون

ولك علي بعد ذلك عهد ان لا اقعد عن محاربة الظالم لا في فلسطين هذه البلد التي يدل فيها بقوته وباسه بل في بلاد هو فيها قليل وبين قوم ليس مكانه فيهم بمكين فانشر صحائفه السود في محاربة ممالك الاسلام وفي الكيد لها وتربص الدوائر بها وفي قسمتها وارثها

ثم لن اكف عن ذلك انشاء الله ولن تأخذني فيه هوادة حتى يعرف الظالمون ويقال امتازوا ايها المجرمون

ثم اني انصحك ايها الشعب بعدم التحرش باولئك الجند الذين قتلوا الاطفال ، واعملوا رصاصهم في النساء فلا تجعل اليهم سبيلا ، ولا تضع في ايديهم ضدك دليلا

هذه دعوتي وهذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المتكلفين

الفاروقي

الاضراب يعم فلسطين والمدارس تقفل

وما تطايرت انباء اضطرابات يافا الى باقي الجهات الفلسطينية حتى اخذ الوطنيون يجتمعون في كل بلده ويقررون الاضراب العام وعلى ذلك لم يمر اليوم الثاني حتى كانت البلاد كلها قد اضربت براً وبحراً ، ولما كان لحركة الطلاب اثر ظاهر في الجهاد الوطني فقد اصدرت مديرية المعارف امرا بتعطيل جميع المدارس الاميرية اما المدارس الاهلية فقد اضربت من نفسها مشاركة للامة

تجدد الاضطراب والحرائق

وفي يوم ٢٠ نيسان تجددت الاضطرابات في يافا باقدام اليهود على احراق بيوت ونهب مخازن للعرب في جهات المنشية المجاورة لتل ابيب ، وبهجوم مئات منهم بالسلاح علي سكنة ابي كبير العربية في يافا واننا نكتفي من ذكر ذلك بايراد بلاغين رسميين اذاعتهما الحكومة في المساء مع العلم ان الحكومة كانت في بلاغاتها كثيرا ما تغالط الحقائق لتخفيف الامر وكثير ما تظهر تحيزها لليهود كما سيري القاريء في اماكن اخري من هذا الكتاب وهذان البلاغان هما

بلاغ رسمي رقم ٨ _ ٣٦

لم تقع حوادث اضطرابات في اي جهة من فلسطين البارحة الا ان الاضطرابات تجددت هذا الصباح في حي المنشية وفي سكنة ابي كبير في يافا وكان هنالك جرائم حرق بالتعمد في حي المنشية وقد تدخل البوليس وفرق العناصر المسببة للاضطراب واعيد النظام الى نصابه

وفي اثناء الاضطرابات قتل يهوديان وعربيان ولم ترد اخبار عن اية حوادث اخري في جميع انحاء فلسطين

وقد استقبل حاكم اللواء وفدا من زعماء اهالي يافا وبالاضافة الى السبعة القتلى اليهود الذين ورد ذكرهم في البلاغ الرسمي الصادر امس توفي يهوديان آخران من الذين اصيبوا بجراح باضطرابات أمس

بلاغ رسمي رقم ٩ _ ٣٦

تحسن الموقف في يافا بعد ظهر هذا اليوم وكل شيء هاديء بالوقت الحاضر وقد مرت ضحايا اضطرابات امس بهدوء في هذا الصباح والاصابات الاخرى التي حدثت في يافا اليوم هي حسب آخر المعلومات كما يلي . قتل ٥ من اليهود واصيب ٢٦ . قتل عربيان واصيب ٣٢

لم يحدث اخلال في الامن العام في القدس وحيفا وبقية انحاء فلسطين

لا يزال نظام منع التجول معمولا به في يافا وتل ابيب والذي بموجبه يطلب من السكان ملازمة بيوتهم بين الساعة السابعة مساء والخامسة من صباح يوم الثلاثاء

بيان اعيان يافا بتنظيم الاضراب

اما الوفد الذي يشير اليه بلاغ الحكومة رقم (٨) فقد كان مؤلفا من السادة الموقعين لهذا البيان الذي اذيع في يافا باعلان الاضراب وتنظيمه في ذلك النهار وهو :

صورة الوجيه السيد يوسف عاشور
من موقعي هذا البيان

نظراً للاحوال الشاذة في فلسطين بل نظراً للسياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية منذ الاحتلال البريطاني حتى الان ، وبما ان الحكومة قد اثبتت في كل مواقفها وخططها انها ليست مستعدة لانصاف العرب وتحقيق امانيهم القومية بل بما ان هذه الحكومة لاتزال تسخر كل سلطتها وقواها ان كان هنا او في لندن لانشاء الوطن القومي اليهودي رغم ارادة العرب بل رغم الاعتبارات الاقتصادية والسياسية التي اثبتت عقم هذه السياسة وان تجربة حكم الشعب بخلاف رغبته وارادته هي تجربة فاشلة بنتيجة ماحدث حتى اليوم في البلاد من الاضطرابات والقلاقل رغم زيادة القوة العسكرية

لذلك كله فان فريقا كبيرا من اهالي يافا يمثل مختلف طبقاتهم وطوائفهم اجتمع صباح اليوم وقرر ان هذه الحالات السيئة هي نتيجة طبيعية للاحوال الشاذة والسياسة الملتوية ولذلك فقد قرر المجتمعون مبدئيا اعلان اضراب عام في مدينة يافا اعلانا عن سخط العرب على هذه الخطط الفاسدة والتي يقصد منها ابادة الشعب العربي في بلده العربي ولاجل تنظيم الاضراب انتخبوا اللجنة الموقعة



صورة الوجيه حمدي بك النابلسي
من موقعي هذا البيان

على هذا البيان وهي تدعو الامة العربية الكريمة في سائر الجهات لان تعمل بهذا القرار متأكده ان الشعب العربي الكريم لم يقصر حتى الان في الاحتفاظ بصبره والالتجاء الى الهدوء والسكينة وبالرغم من كل المصائب التي تنزل على هذا الشعب النبيل فانه لن يرجع عن مطالبه الحقة وامانيه العادلة والسلام على الامة العربية الكريمة ورحمة الله وبركاته ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٣

يوسف عاشور . راغب ابو السعود الدجاني . محمود ابو خضره . الفردروك .
حمدي النابلسي فخري النشاشيبي ابراهيم الشنطي . سعيد الخليل

بيان الاستقلاليين

واذاع اركان حزب الاستقلال البيان التالي :

وقد اشاروا فيه الى اقتراح مدينة نابلس عقد مؤتمر عام لاقرار الخطة التي ينظم بها الاضراب في جميع انحاء البلاد وايدوا الاقتراح ودعوا الاستمرار على الاضراب وهذا بيانهم :

من حق العرب في هذه البلاد ان تضطرب نفوسهم لهذه الحوادث الدامية المحزنة التي وقعت وتقع في البلاد هذه الايام

ولا ريب ان كل عربي في فلسطين يوقن ان هذه الحوادث ليست

صورة الاستاذ الكبير عوني بك عبد الهادي
رئيس الاستقلاليين بفلسطين
والسكرتير الاول للجنة العربية العليا
وقد وقع هذا البيان

وليدة اسباب عارضة قريبة موقتة وانما هي نتيجة لهذه السياسة الغاشمة المتناقضة التي تحكم بها هذه البلاد والتي ما فتىء العرب يصلون بها مع بلادهم شقاء مهلكا

من اجل هذا ولما كان من واجب البلاد ان تتلمس طريقا اقوم للمحافظة على كيانها فاننا راينا الموقف الوطني الذي وقفته نابلس من دعوة الى الاستمرار على اضراب عام وعقد مؤتمر قومي يضع الخطط الوطنية العاجلة تحقيقا للشروع في هذه الطريق الجديرة بالتأييد فلهذا اننا ندعو العرب عامة في مختلف انحاء البلاد الى تأييد هذا الموقف والسير على غراره وتأليف لجان قومية صالحة تتكاتف وراء هدف سام وهو تحقيق المطالب الوطنية وانقاذ فلسطين من السياسة التى شقيت بها حتى الآن والذي اذا استمرت سنوات اخرى غلبت البلاد على امرها لاسمح الله

ولما كان الاستمرار في الاضراب من اقوى الاساليب للاعراب عن مقاصد الامة وآلامها واستعدادها لصون كيانها ووطنها فاننا نرى ان تستمر الامة عليه حتى تتغير اسس السياسة التى ادت الى هذه الفواجع وتقف الهجرة وقفا باتا كبادرة اولى لهذا التغيير والله من وراء القصد

عوني عبد الهادي　محمد عزة دروزة　عبد الحميد شومان　عجاج نويهض

صوره الاستاذ الكبير عزة افندي دروزه

من كبار الاستقلاليين ومن موقفي هذا البيان

نداء رئيس الحزب العربي

واذاع الاستاذ جمال بك الحسيني رئيس الحزب العربي النداء التالي نصه :

ايها الشعب العربي الكريم ان هذه السياسه الغاشمة التي ذقت الامرين من الامها والتي تسبب هذا القلق الذي يملأ النفوس وتهرق هذه الدماء التى اصطبغت بها ارض هذه البلاد المقدسة يجب ان تزول ان اردت ان تبقى انت فانت في جهادك فيها انما تدافع عن وجودك وكيانك ولكل انسان حق مقدس في ان يدافع عن وجوده ويدفع الكوارث عن كيانه .

ان وطنك هذا بلادك المقدسة وديعة الاجداد في عهدتك امانة الامم الاسلامية والمسيحية فى عنقك يدعوك وهو مضرج بدماء ابنائك الابرار الى ان تستمر في اضرابك احتجاجا واستنكارا حتى تنجلي هذه الغمامة وتزول هذه الكارثة والله ينصرك بالحق ويؤيدك في الصدق والسلام .

جمال الحسيني

الاستاذ جمال الحسيني رئيس الحزب العربي الفلسطيني

وقد ابلى فى الجهاد هنا وفي لندن بلاء حسنا

اجتماع رؤساء الاحزاب ومقرراتهم

تأجيل سفر الوفد

وكان رؤساء الاحزاب قد قرروا الاجتماع في يوم ٢٢ نيسان في مكتب حزب الدفاع الوطني فتألفت في موعد الاجتماع وفود من التجار والطلاب والصناع ورؤساء العمال وذهبت الى مقر الاجتماع تحمل عرائض تطلب فيها من لجنة اتحاد الاحزاب اقرار تأجيل سفر الوفد الذي تقدم الكلام عنه الى لندن.

وبعد ان اجتمعت لجنة اتحاد الاحزاب اصدرت الى الامة بيانا متضمنا المقررات التالية:

١ — بالنظر للحالة الحاضرة التي تسود البلاد من القلق والاضطراب فان مفوضي الاحزاب مع موافقتهم على مبدأ ارسال وفد الى لندن لوضع القضية العربية الفلسطينية امام الحكومة والرأي العام البريطاني فانهم يرون من المصلحة تأجيل ارسال هذا الوفد

٢ — يشكر اتحاد الاحزاب جميع افراد الامة على تضامنهم وتكاتفهم للمصلحة العامة في هذه الاونات العصيبة وهو يرجو من الامة الكريمة ان تستمر في اضرابها الحالي لاشعار آخر متذرعه بالصبر والسكينة والحزم

٣ — يجتمع رؤساء الاحزاب الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم السبت الواقع في ٢٥ نيسان للبحث فى الحالة العامة

رئيس حزب الدفاع الوطنى راغب النشاشيبي، رئيس الحزب العربي جمال الحسيني، رئيس الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح، مفوض حزب الاصلاح شبلي الجمل، رئيس لجنة مؤتمر الشباب يعقوب الغصين

شباب يافا ينظمون الاضراب

واجتمع في ذلك اليوم فريق من شباب يافا وبحثوا في القضية الوطنية فاتخذوا مقررات مهمة منها:

١ — تخصيص سبع سيارات فقط يسمح لها بالسير مدة الاضراب الطويل للاشراف على سيره

٢ — تحويل النقود التي جمعت باسم مقاطعة المعرض الصهيوني الى لجنة الاضراب بعد موافقة لجنة مقاطعة المعرض الصهيوني

٣ — وقف السيارات الخصوصية وسيارات الاجره عن العمل والسير

٤ — وضع شارات لسيارات المقاطعة

٥ — الاتصال ببحارة حيفا للاستمرار على الاضراب

٦ — الاجتماع برؤساء بحارة يافا لذلك، ولتحيتهم على موقفهم المشرف

٧ — تأليف مكتب للشكاوى يقيم في مكتب الشباب، مشكل من السادة حسن الدجاني، جودة حبيب انور ابو خضرا يوسف بيدس

الغاء يوم الفلاح !!!!

وكانت مديرية الزراعة والاسماك قد دعت اعيان البلاد وهيئاتها الى حفلة تقيمها باسم يوم الفلاح في ٢٣ نيسان فلما وقعت الاضطرابات وعم الاضراب اذاعت على الذين كانت وجهت الدعوة اليهم الكتاب الذي نرى من الفائدة للتاريخ ايراده في ما يلي.

رقم ٣ — ٤٠ — ٢ — ١ في ٢١ نيسان سنة ١٩٣٦

سيدي:

بالاشارة الى الدعوة التى وجهتها اليكم يؤسفني ان افيدكم انه وجد من الضروري تأجيل يوم الفلاح الذي كان المقرر اقامته فى ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٦ ولي الشرف ياسيدي ان اكون خادمكم المطيع

مدير الزراعه والاسماك

اجتماع القدس وانتخاب اللجنة العليا

وفي صباح ٢٥ نيسان سنة ١٩٣٦ وصل الى القدس وفد من اعيان حيفا مؤلف من الساده رشيد الحاج ابراهيم، معين الماضي، حنا عصفور، محمد على التميمي، وكان غرضه تأسيس لجنة عليا من رؤساء الاحزاب العربية يضاف اليهم بعض الشخصيات العربية الاخرى فعقد على اثر ذلك اجتماع

كبير فى مكتب حزب الدفاع الوطنى حضرته جماهير غفيره من مختلف هيئات الامة فقرر قبول الفكره وتأجيل الاجتماع الى الساعة الرابعة بعد الظهر

وفى ذلك الموعد عقد الاجتماع الثاني التاريخي الذي انتخبت فيه اللجنة العربية العليا التي قادت الحركة الوطنية بحنكة ودرايه واخلاص وكانت طوال المده موضع ثقة الامة ، وقد اصدرت على الاثر البيان التاريخي التالي

اول بيان للجنة العربية العليا

ان الامم المتطلعة الى الحياة ، والراغبة فى توطيد مصيرها ، هى التى لا تعرف الاختلاف فى ساعة الخطر والتي تتجه دائما الى المثل العليا نابذة الفوارق الحزبية بين الجماعات ووازعة الى مجابهة الاخطار المحدقة بها بصفوف متراصة وجبهة متحدة . ولم يمر على هذه البلاد المقدسة ظرف برزت فيه ارادة الامة لتقديس



اللجنة العربية العليا

الاتحاد وتقدير فوائده مثل هذا الظرف الذي بدا فيه ناب المطامع لانتزاع هذه الديار من بنيها وتعفية آثارهم فيها . وامام هذا الشعور العام بالخطر ، قد الهم الله هذه الامة النبيلة العزيمة الصادقة ، الى وجوب التضامن والاتحاد ونزع الفوارق والاحقاد والاتجاه قدماً نحو تعزيز حركة الجهاد الوطني المقدس بجبهة لاوهن فيها ولا صدع . فتألفت لجنة باسم « اللجنة العربية العليا » من السادة الحاج امين الحسيني . راغب النشاشيبي . احمد حلمي عبد الباقى . الدكتور حسين الخالدي . يعقوب فراج . الفريد روك . عوني بك الهادي . جمال الحسينى . عبد اللطيف صلاح . الحاج يعقوب الغصين

وقد انتخبت هذه اللجنه السيد امين الحسيني رئيسا والسيد احمد حلمي عبد الباقي امينا للمال والسيد عونى عبد الهادي امينا للسر

وعقدت اللجنة المشار اليها جلستها الاولى يوم السبت في ٤ صفر سنة ١٣٥٥ وفق ٢٥ ابريل ١٩٣٦ فاصدرت القرار الاتى .

استمرار الاضراب ومطالب الامة

استمرار الاضراب العام حتى تبدل الحكومة البريطانية سياستها الحاضره فى فلسطين تبديلا اساسيا تظهر بوادره في وقف الهجره اليهودية

واللجنة ستعمل مع الامة مستمده من وحيها وصادق عزمها على تحقيق المطالب الاساسية العليا التي لا تفتأ تطالب بها بقوه وهى

اولا — منع الهجره اليهودية منعا باتا

ثانيا — منع انتقال الاراضي العربية الى اليهود

ثالثا — انشاء حكومة وطنيه مسئولة امام مجلس نيابي

وتنتهز اللجنة العربية هذه الفرصة لتحيي ارواح الشهداء الذين سقطوا صرعى الظلم وتشكر للامة الباسلة عزمها الصادق على بذلها شتى التضحيات في سبيل تحقيق مطالبها القوميه ، وتعاهد اللجنة الامة الكريمة على السير في الطليعة فيما اعتزمته من كفاح شريف عادل وعلى الاستمرار فيه الى النهاية

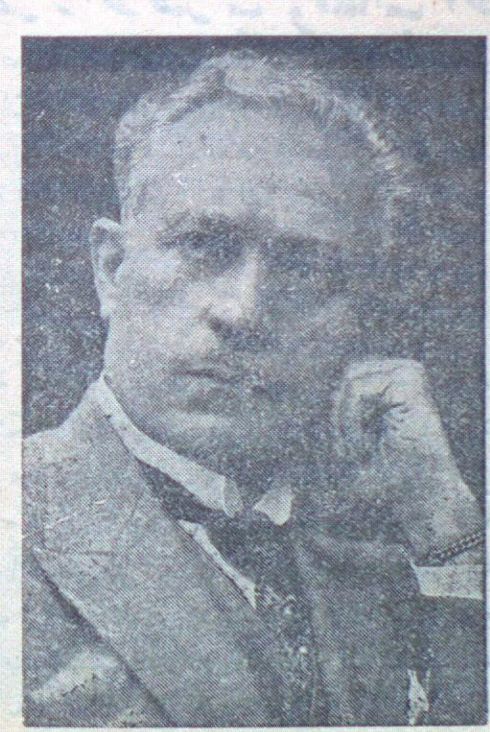
التواقيع امين الحسيني ، راغب النشاشيبي ، احمد حلمي عبد الباقي ، حسين الخالدي ، يعقوب فراج ، عوني عبد الهادي ، جمال الحسينى ، يعقوب الغصين.

اما السيدان عبد اللطيف صلاح والفرد روك لاسباب قاهرة تعذر عليهما حضور هذه الجلسة ، الا انهما ابرقا يوافقان على كل ما تقرره اللجنة

راغب بك النشاشيبي يرد على زعماء اليهود

وقد خطب عدد من الزعماء قبل انفضاض الاجتماع منهم راغب بك النشاشيبي الذي رد على خطب كان قد القاها زعماء اليهود على اثر اضطرابات يافا وحملوا فيها على العرب ووصفوهم باقبح الصفات ومما قاله راغب بك ما يلي :

« ان اليهود ووايزمن يقولون عنا اننا رجال الصحراء وهم رجال المدنية وانا اقول انهم كاذبون وانهم هم المتوحشون وان المدنية والثقافة والاباء وكرم الاخلاق من شيم العرب الذين حموهم منذ اضطهاد اوربا في هذه البلاد التي يريدون ان يخرجونا منها اكثر من ستمئة سنة » وقال : « يقول وايزمن ان هذه البلاد يهودية حتى ولو لم يبق سوى يهودي واحد . ونحن العرب نقول ان هذه البلاد عربية ومن ورائها مئات الملايين من المسلمين والعرب يحمونها بدمائهم فهنالك العراق وهنالك الحجاز وسوريا ومصر ومراكش وتونس



سعادة راغب بك النشاشيبي رئيس حزب الدفاع الوطني وعضو اللجنة العربية العليا

والجزائر وشرق الاردن هذه البلاد العربية التي يستميت رجالها في سبيل الدفاع عن هذه البلاد الاسلامية النصرانية المقدسة وانى ارجو من اخواني الثبات على الاضراب والاعتماد على النفس والصبر عند الشدائد والاخطار الى اليوم الرهيب »

رد سليمان بك طوقان وتنصل ديزنكوف

ومن الانصاف للتاريخ ان نقول ان اول من رد على ديزنكوف رداً مفحما هو سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس الذي اضطر برده ديزنكوف الى التنصل مما تكلم به في جلسة بلدية تل ابيب بتاريخ ٢٦ نيسان . حيث القى بيانا انكر فيه انه قال « ان هنالك امة عربية وحشية مجرمة » ومما قاله : ان اغلب الذين يرشقونني اليوم بحملاتهم يعلمون جيد العلم انني عشت معهم خلال ٤٠ سنة اقامتي بالبلاد ، سواء في ايام الحرب او في ايام السلم ، بسلام وصداقة وانني كنت ولا ازال ابشر بالسلام والعمل المشترك . في خلال ٤٠ سنة نشدت ولا زلت انشد التعاون المتبادل عن طريق السلام والمدنية ،أمامي اعداد جرائد دوارها يوم ودافار وهاآرتس التي صدرت يوم تشييع الجنازات اتصفحها ولا ارى فى واحد منها اية كلمة تشير الى انني قلت عن العرب انهم « شعب وحشي مجرم » . لا . انا لا يمكن ان اكون مسؤولا عن كلام لم انطق به او عن كلام اراد اي مراسل ان ينسبه الي . وعلى كل املي وطيد بان هذه الايام العصيبة سوف تمر وتعود الطمأنينة الى البلاد وتأتي ايام يرفرف تحت سماء هذا البلد علم الصداقة والتعاون بيننا وبين اخواننا العرب .

انفجار القنابل في يافا وغيرها

ومما يجب ان يذكر انه في يوم ٢٦ نيسان بدأ انفجار القنابل في يافا ودام ذلك يحدث في الليل والنهار اكثر من شهرين بحيث كان الجنود يطلقون ليلا رصاص المتراليوز جوابا على انفجار القنابل في انحاء المدينة ، ومثل ذلك كان يحدث في سائر مدن فلسطين .

شركات السيارات تقرر الاضراب

وفي ٢٧ نيسان اجتمع ممثلو شركات السيارات في يافا واصدروا بيانا بالاستمرار على الاضراب التام نثبت هنا نصه : « نحن الموقعين ادناه ممثلي شركات السيارات في قضاء يافا وتوابعها قررنا ان نستمر في الاضراب الى ان تجاب مطالبنا التي اقرتها الهيئات الوطنية العليا في المدن الفلسطينية .

وقررنا ايضا ان نجتمع ثانية بعد خمسة عشر يوما من تاريخه لنعيد البحث في امر الاستمرار في توقيف العمل في جميع القضاء سائلين المولى سبحانه وتعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح لهذه الامة العربية ، وان يحقق الاماني الوطنية — هذه الاماني التي نؤيدها كل التأييد ونفتديها بكل ما لدينا من وسائل معلنين قرارنا هذا للملا الكريم راجين من الامة ان تتكاتف وتتضامن في هذه الظروف القاسية والسلام على الامة العربية ورحمة الله وبركاته »

بطرس وهاب . يوسف بامية . جودت هباب . حسن ابو غزالة ، جبور كته خليل تادرس . مصطفى ابو نجم . موسى ابو حاشية . حنا عنصرة . ابراهيم الدحدله . سعيد عرفات . سعد الدين الصاوي . مخائيل حنا ابو منه . بطرس حايك . توفيق ابو غزالة . عبد الحميد الحيت .

مظاهرات عمان واحتجاج الحزب الوطني

وفي ٢٣ نيسان اضربت عاصمة شرقي الاردن مشاركة لفلسطين وعطفا عليها وقامت فيها مظاهرات سلمية فعامل رجال الامن المتظاهرين معاملة قاسية مما حمل اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني على رفع العريضة التالي نصها الى سمو الامير عبد الله

سيدنا : لقد اضرب سكان عمان مشاركة لاخوانهم عرب فلسطين في آلامهم واستنكارا لتلك السياسة التي تعمل على افنائهم بالهجرة الصهيونية المسلحة . وقد دفع الحماس فريقا من شباب عمان وتلامذة مدارسها فمشوا ينشدون الاناشيد

الوطنية ويهتفون بحياة سموكم ميممين المقر العالي لبث شكواهم . فما راعهم الا الشرطة تحول دون بغيتهم وتنهال عليهم بالضرب حتى ادى ذلك الى جرح فريق منهم بينما نرى السلطة في فلسطين لا تتحرش بالمظاهرات التي يقيمها العرب في المناطق البعيدة عن اليهود ، الامر الذي جعل الناس يعتقدون بان لم يكن القصد من هذا التحرش سوى القضاء على شعورهم وحميتهم

ولقد زاد النفوس تأثيرا سجن بعض الاهلين والتلاميذ ونفي بعضهم الى معان وغيرها وضرب الشاب صبحي دروزة في دائرة الشرطة وشج رأسه بعد ان استسلم اليها ثم اخراجه من البلاد فورا دون ان يتخذ في نفيه ونفي رفقائه قرارات من قبل المجلس التنفيذي مقترنة بتصديق سمو امير البلاد المعظم وهكذا حرم هؤلاء المنفيون من حرياتهم خلافا للقوانين الاستثنائية التي طالما استنكرتها البلاد وشكت من حيفها وظلمها

لذلك فاللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني تفزع الى سموكم محتجة على هذه التصرفات الشاذة وملتمسة وضع حد لتلك الاعمال التي لا تزيد النفوس الا حقدا واستنكارا ولا يجوز ارتكاب مثلها في امارة عربية مستقلة وفي عصر عرف الناس فيه معنى الحياة الحرة مولانا سمو الامير المفدى

وفد اللجنة العليا في يافا

وفي ٢٧ نيسان قدم وفد عن اللجنة العليا الى يافا مؤلف من الاساتذه عوني عبد الهادي جمال الحسيني ، يعقوب الغصين فزار هذا الوفد قبور الشهداء والجرحى في المستشفيات كما زار جمعية البحاره حيث القيت عدة خطب منها خطبة الاستاذ عوني عبد الهادي ومما جاء فيها

ان السوريين جاهدوا من اجل وطنهم والعراقيين يعملون من اجل وطنهم فهم ينشدون استقلالا ويطلبون حكما سياسيا اما انتم فتطلبون قوتكم . لو ظل الافرنسيون ١٠٠ سنة في سوريا او اكثر ولو ظل الانكليز ١٠٠ سنة في مصر فلا خطر على هذين القطرين اما انتم ففي صميم الخطر . اراضيكم تذهب منكم وخصومكم يعملون لاخراجكم من بلادكم . السوريون يقاتلون الافرنسيين

لانهم طلاب استقلال لكنهم ليسوا في خطر لا في حياتهم ولا في اراضيهم
والمصريون يقاومون الانكليز طلبا للاستقلال التام اما فلسطين الشقية في
وضعها فهدده بجلاء ابنائها،اضرابكم اليوم كذلك المريض الذي يمتنع عن
الاكل ليعيش فاثبتوا واصمدوا . ان اليهود اليوم وهم اقلية يجرأون على
شتمكم ونعتكم بالوحوش فما بالكم اذا — لا سمح الله — اصبح عددهم مليونا
او اكثر . ايها الساده انكم بعملكم اضأتم لنا نورا فاتموا هذا النور وستنال
مطالبينا باذن الله »

اللجنة العليا تبرق الى ملوك المسلمين وامرائهم

وفي ٢٨ نيسان اجتمعت اللجنة العربية العليا في القدس واتخذت مقررات
منها ارسال وفد الى البلاد العربية وارسلت الى الملوك والرؤساء العرب
والمسلمين فى العالم البرقيه التالية :

« فلسطين العربية مضربة منذ اسبوع استنكارا للسياسة البريطانية
الصهيونية المبيدة للشعب العربي . الامة متكاتفة بجميع احزابها مصممة على
الاضراب حتى تتبدل هذه السياسة تبديلا يضمن كيان العرب وحقوقهم .
واغوثاه يا صاحب الجلالة لانقاذ هذة البلاد المقدسة وتحقيق مطالبها »

الكتاب الخطير من اللجنة الى المندوب السامي

ووضعت اللجنة العليا الكتاب التالي الى المندوب السامي وقد شرحت
فيه القضية وفسرت الاسباب فجاء كتابا تاريخيا مهما يحسن بنا اثباته في ما يلي :

صاحب الفخامة

اقدم لفخامتكم طيه البيان الذي اصدرته اللجنة العربية العليا لمناسبة
الاحوال الحاضرة في فلسطين للاطلاع عليه وترى اللجنة من واجبها
ان تبسط لفخامتكم بهذه المناسبة الامور الاتيه :

١ — ما فتىء اليهود يعلنون عزمهم على اتخاذ فلسطين ارضا لاسرائيل
وجعل هذه البلاد العربية وطنا قوميا لجميع اليهود في العالم ويصر اليهود على

عدم التسليم باى حق للعرب فى البلاد

٢ — والواقع اليوم ان اليهود يبذلون اقصى جهودهم لتوسيع نطاق
الهجرة اليهودية والاستيلاء على الاراضى الباقية للعرب بشتي الوسائل متبعين
في ذلك مقصدا وهو تأسيس دولة يهودية في فلسطين

٣ — وما فتئت الحكومة البريطانية تتجاهل حقوق العرب وكيانهم القومي
وتصم اذنا عن كل مطلب من مطالبهم القومية التي اراقوا في سبيلها
دماءهم في الحرب العامة وتماشي اليهود فيما يرمون اليه من اهداف وتسهل
لهم سبل السير السير السريع لتحقيقها وذلك بحرمان العرب من حكم ذاتي
وبحكم البلاد حكما استعماريا مباشرا وبالسماح لليهود باكتساح الاراضي
العربية بكل طريقة وبغمر البلاد بهجرة يهودية واسعة

٤ — اعطت الحكومة البريطانية تصريحا لليهود ، واعلنتهم فيه انها
تعطف على تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين ، غير انها اشترطت فيه الا
يعمل اي شيء من شأنه ان يلحق ضررا بحقوق العرب في البلاد ، وبالرغم
من تجاوز الحكومة البريطانية على حقوق العرب باعطائها مثل هذا التصريح
الذي يتعلق ببلاد ليست لها ، لان البلاد ضمن العهود المقطوعة للعرب باسم
المغفور له المرحوم جلالة الملك حسين ، فان هذا التصريح قد علق امر الهجرة
اليهودية وانتقال الاراضي العربية لليهود على شريطه عدم الحاق الضرر بالعرب
وقد اثبت الخبيران الانكليزيان مستر هوب سمبسوم والمستر لويس فرنش في
تقريرهما انه لم يبق في فلسطين ارض يستطاع نقلها لليهود دون ان يلحق
ذلك الضرر بالعرب

٥ — اعترفت الحكومة البريطانية في الكتاب الابيض الصادر في اكتوبر
سنة ١٩٣٠ انه لم يكن لدى العرب اراض اضافية في الوقت الحاضر لحشد
كمية جديدة من مهاجري اليهود فيها . وقد مضي على اعتراف الحكومة
البريطانية لهذه الحقيقة ست سنوات دون ان يوقف تدفق الهجرة اليهودية او
يحول دون استيلاء اليهود على اراض جديدة . وعلى العكس من ذلك عملت
الحكومة منذ ذلك التاريخ على توسيع نطاق الهجرة اليهودية وتسهيل انتقال

اراض جديدة لليهود اكثر مما عملته في هذا الشأن في اي وقت آخر

٦ — ان عدم اتخاذ الحكومة اي تدبير من شأنه ان يزيل الخطر المحدق بالعرب في بلادهم هو الذي سبب ولا يزال يسبب الفتن الاليمة في فلسطين التي تذهب بالانفس والاموال

٧ — ان الموقف الحاضر خطير جدا والعرب موقنون ان الاستمرار على السياسة الحاضرة يؤدي بهم الى الفناء العاجل . وهم يجدون انفسهم لذلك مدفوعين بعوامل حب البقاء للذود عن حياضهم والدفاع عن حقوقهم القومية

اننا نعتقد ان فخامتكم تدركون حرج موقف العرب بهذه الازمة الحاضرة ونرجو ان تعملوا على تغيير اسس السياسة المتبعة الان تغييرا اساسيا تتحقق به مطالب العرب في البيان المقدم طيه

وتفضلوا

رئيس اللجنة العربية العليا

محمد امين الحسيني

وزير المستعمرات يثبت عدوان اليهود

وفي ٢٩ نيسان حملت البرقيات ملخص بيان اصدره وزير المستعمرات في لندن عن حوادث فلسطين واسبابها نورده في ما يلي كشاهد على ما قلناه سابقا في وصف اسباب الاضطرابات وتحرش اليهود بالعرب وهذا هو :

قام بعض العرب يوم ١٥ نيسان بقصد التشليح العام واوقفوا السيارات على طريق نابلس وطولكرم وقد قتل اثناء ذلك يهودي وجرح اثنان

وفي فجر يوم ١٧ نيسان قتل اثنان من العرب في كوخ لهما على الطريق العام شمال ملبس

وفي ١٧ نيسان بمناسبة جنازة اليهودي الذي قتل في حادث التشليح تظاهرت جموع اليهود في تل ابيب وحاولت الهجوم على يافا فردهم البوليس الى الوراء ، بينما كانت الحجارة تتساقط عليه واضطر الى استعمال العصى واعتقل بضعة افراد من اليهود

وفي ١٨ نيسان وقعت حوادث متعددة في تل ابيب فاعتدى اليهود على العرب في تل ابيب فاضطر البوليس الى رد الاعتداء

وفي ١٩ نيسان الساعة العاشرة والنصف صباحا راجت اشاعة في يافا ان اليهود قتلوا بعض العرب فكذبت الحكومة هذا الخبر حالا بصورة رسمية لكن الاصطدام وقع بين العرب واليهود على حدود يافا تل ابيب فسقط عدد من الطرفين ، فتدخل البوليس الذي وجد ضرورة لاطلاق النار بعد أن قدم الانذار الكافي

وفى ٢٠ نيسان تجددت الاضطرابات في يافا وعلى حدود تل ابيب ، وقد تدخل البوليس واعاد النظام »

ومما يذكر في هذا المقام ان الصحف اليهودية حملت على بيان الوزير المتقدم وقالت انه بعيد عن الحقيقة وكذلك كان موقف مؤسساتهم السياسية فقد احتجت بشدة وارسل المجلس الملي مذكرة باحتجاجه الى الوزير .

مشايخ بئر السبع في القدس ويافا

وفي ٣٠ نيسان جاء وفد من مشايخ بئر السبع الى القدس ويافا مؤلف من السادة : الحاج فريح ابي مدين . حسين ابي ستة . حمد الصانع . عبد ربه ابى المعين . حسن ابي جابر . حسن الوحيدي . موسى جوابي معيلق . عيد بن ربيعة سلامة بن سعيد . عديسان ابي عبدون . عبد الله ابي ستة . حسن العطاونة . موسى ابي شفة . عبد الرزاق ابي ستة . سعيد بسيسو . سعيد ابي عويلة . عيسى بسيسو . الاستاذ علي التجدي . تاج الدين شعث . الحاج على ابى جرادي . الحاج محمد الشرقى . بترو ترزي . رشاد السقا . سعيد السراج .

وقابل هذا الوفد في القدس المندوب السامى وقدم اليه مذكرة شديدة اللهجة تشتمل على المطالب الوطنية ، اما في يافا فقد زار مقر اللجنة القومية حيث القيت عدة خطب كما زار قبور الشهداء والمطالب التي تضمنتها مذكرتهم الى المندوب السامى هى المطالب الوطنية المعروفة وقد زادوا عليها الاحتجاج على استثناء قضاء بئر السبع من تحديد البيوع .

مؤتمر الرملة وقراراته

وفي ٣٠ نيسان ايضا دعا الشيخ مصطفى الخيري الى عقد اجتماع كبير في الرملة حضره مندوبو ثمانين قرية وقد رفع المجتمعون الاعلام العربية برغم معارضة مساعد حاكم اللواء ، وقد اقروا في اجتماعهم المقررات التالية :

اولا — اعلام الحكومة اننا ممثلو منطقتي الرملة واللد متضامنون مع سكان المدينة في تأييد مطالب الامة التي اعلنتها اللجنة العربية العليا فى القدس المؤيدة من قبلها .

ثانيا — نطلب منع الهجرة الصهيونية منعا باتا .

ثالثاً — منع بيع الاراضي .

رابعا — تجريد المستعمرات اليهودية من سلاح الحكومة والسلاح المهرب وابعاد البوليس اليهودي من المناطق العربية .

خامسا تشكيل حكومة نيابية اذ لا ضرائب بلا تمثيل .

سادسا — تأييد الاضراب حتى تجاب مطالب البلاد .

مقررات ونداء اللجنة العليا

وفي ٣٠ نيسان اجتمعت اللجنة العليا في القدس واتخذت المقررات التالية:

١ — سفر الهيئة بكاملها الساعة التاسعة من صباح الغد الى عمان لمقابلة سمو الامير عبد الله والهيئات العربية هناك

٢ — تأسيس مكتب للدعاية فى القدس لنشر الدعاية في الاقطار العربية والاوربية وسيبحث عن مالية المكتب وموظفيه فى جلسة اخرى .

٣ — بحثت مرة ثانية فى الاقتراح المقدم من بعض الوطنيين بشأن الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة . ولم يتم البحث فاجل لجلسة اخرى

٤ — قررت عقد جلستين الاولى قبل ظهر يوم السبت القادم والثانية بعد ظهر ذلك اليوم

٥ — اذاعة نداء على الشعب هذا نصه :

ايها الشعب العربي الكريم : لقد غضبت غضبتك الرائعة واضربت هذا الاضراب الباهر الذي انقضى عليه احد عشر يوما . ولم تزدد فيه الا قوة ومضاء واستنكاراً لسياسة الحكومة البريطانية القائمة في هذه البلاد ، والمؤدية لهدم كيانك فيها

ولقد اعلنت عزمك الصادق على الاستمرار في موقفك الى ان تتبدل السياسة تبديلا أساسيا يكون بوادره وقف الهجرة اليهودية الدافقة . لكن الحكومة ما زالت تستمر على هذه السياسة المستنكرة حتى انها سمحت بدخول عدد كبير من مهاجري اليهود في وقت اضرابك وغضبتك

ان هذا الاصرار من الحكومة البريطانيه على السير باغراق البلاد بهجرة يهودية دافقة لهو برهان من البراهين الكثيرة التى تجعلك على حق في ان تستمر في غضبتك وفي ان تظل متشدداً في عزمك على الوقوف فى وجه هذه السياسة الظالمة واستنكارها مهما قاسيت فى سبيل ذلك من حرمان ومهما اصابك من خسارة . وثق انك في موقف ليس من بعده الا الحياة السعيدة او الذل والفناء

فاللجنة العربية العليا تعلن شديد استنكارها لاستمرار الحكومه فى هذه السياسة المنكرة ، وتطلب منك ان تستمر في موقفك المشرف الذي اخذ يستثير اعجاب العالم بك ويقنعه بما هو مدخر فيك من قوة وحيوية وكرامة وليس من شك فى انك واصل في كفاحك الى ما تبتغي بالثبات فيه والاستمرار عليه

انك في كفاحك صاحب حق والفوز مكتوب ابداً لصاحب الحق .

البحث فى الامتناع عن دفع الضرائب

وفى ٢ ايار عقدت اللجنة العربية العليا اجتماعا اخر في القدس وذلك بعد عودتها من عمان واتفقت على نص الكتاب التالي الذي ارسل الى اللجان القومية فى البلاد وهو :

« بحثت اللجنه العليا في قضية الامتناع عن دفع الضرائب ، وارتأت بعد ان قلبت وجوه الرأي ان تسترشد باراء اللجان القومية المؤلفة في البلاد قبل ان

تبت في الموضوع نهائيا . ولما كان لهذه القضية اهمية كبيرة جداً بالنظر للظروف الحاضرة ، فاني ارجوكم ان تضعوها على بساط البحث فى اجتماع لجنتكم الموقرة وان توافوني بقراركم القطعي بهذا الشأن باقرب وقت مستطاع»

امين السر ، عوني عبد الهادي

مؤتمر محامي فلسطين فى يافا

وفى ٣ ايار اجتمع المحامون العرب من جميع مدن فلسطين في يافا بناء على دعوة محامي يافا لهم واتخذوا المقررات التالية :

١ ـ تأليف لجنة من المحامين لوضع تقرير سياسي عن الحالة الحاضرة واسبابها باسم جميع محامي فلسطين . وقد تألفت هذه اللجنة حالا

٢ ـ عهد الى لجنة المحامين فى يافا، ببحث الوسائل القانونية التي تؤدي الى تعويض العرب عن الخسائر التي لحقت بهم

٣ ـ يتولى كل محام في مدينته ، الدفاع عن المتهمين في الحوادث الاخيرة ويستعين بمن يختار من زملائه عند مسيس الحاجه

٤ ـ الطلب من الحكومة ، بشدة اقصاء جميع الموظفين اليهود عن التحقيق والمحاكمات فى جميع القضايا العربية وابعاد البوليس اليهودي عن المناطق العربية

٥ ـ اضراب جميع المحامين اضرابا عاما شاملا عن المرافعة في جميع القضايا عدا قضايا الاضطرابات

٦ ـ اذاعة نداء على الامة العربية للاستمرار على الاضراب العام ، وتحية الشعب العربى على موقفه المشرف

بيان المحامين الى الامة

وهذا هو النداء الذي اذاعه المحامون :

ان التضحيات العظيمة التي اقدم عليها الشعب العربي الكريم على مختلف طبقاته والحرمان الشديد الذي تقبله راضيا متحمسا في الازمة الخطيرة التي

تواجهها الامة دفاعا عن كيانها واستنكارا للسياسة المبيدة لها قد سطرها التاريخ بأحرف من نور وستكون مثار اعجاب العالم واكباره

ومحامو العرب الذين اكبروا في امتهم هذه النهضة المباركة قد اجتمعوا اليوم في يافا وقرروا مشاركة الامة في اضرابها العام حتى تغيير الحكومة البريطانيه سياستها الحاضرة تغييرا اساسيا تظهر بوادره بتوقيف الهجرة اليهودية فوراً

وان الشعب العربى في بلاده المقدسة قد اعتزم الكفاح القوي . ان شرفه وكرامته ومقدساته وحياته الحرة الشريفة قد ارتبطت بالشباب فى هذا الكفاح ارتباطا قويا جداً

ان ارادة الامة فوق كل اراده وقد اراد اليوم الشعب العربي على مختلف طبقاته ان يعيش في بلاده آمنا مطمئنا على بقاء كيانه المقدس . وان يقمع في هذه المرة خطر الصهيونية من بذوره واننا لمعتقدون بان تجلي هذه الارادة وحدها كاف لتحقيق المطالب القومية المنشودة لانه ما تجلت ارادة امة تجليا حقا الا وتحققت ارادتها تحقيقا قطعيا

المحامون العرب
المجتمعون في يافا

ملاحظة — ضربنا صفحا عن وصف المظاهرات التي كانت تقوم فى كل مدينة من مدن فلسطين وكذلك عن ايراد البلاغات الرسمية المتعلقة بها لانها تضطرنا الى التطويل كثيرا

ثلاثة اجتماعات مهمة

وفي ٤ ايار عقدت ثلاثة اجتماعات وطنية كبيرة واتخذت فيها مقررات وطنية خطيرة جداً اولها اجتماع اللجنة القومية في القدس واقرارها ما يأتي:

١ــ الامتناع عن دفع الضرائب على قاعدة « لا ضرائب بلا تمثيل »

٢ــ شكر جمعية الارمن الوطنية لمشاركتها لجنة المعوزين والفقراء

ومساهمتها معهم في العمل الوطني وذلك بتبرعها باطعام فقراء طائفة الارمن الوطنيين والمهاجرين.

٣—شكر السيد شكري ديب لتبرعه بخمسة قناطير شعير لاصحاب العربات والكارات بواسطه اللجنة القومية وشكر دير الارمن لتبرعه بخمسين شوال دقيق وشكر المحامين والاطباء العرب لجهودهم المتواصلة في سبيل الدفاع عن المتهمين في الحوادث الاخيرة او مؤاساه الاطباء للجرحى واسعافهم.

مؤتمر الطالبات

وثانيها اجتماع اكثر من ٦٠٠ طالبة فى القدس واقرارهن بعد القاء عدة خطب حماسية ما يأتي.

١—الاستمرار على الاضراب وعدم الذهاب الى المدارس حتى تجاب مطاليب الامه.

٢—اتخاذ الوسائل الفعالة لمقاطعة البضائع الاجنبية وخاصة اليهودية، والدعاية للاقبال على المصنوعات العربية وترويجها

٣— القيام بمظاهرة سلمية، صباح يوم الخميس الواقع في ٦ ايار

مؤتمر رام الله

وثالثها اجتماع ممثلي اكثر من ٧٥ قرية في رام الله واتخاذهم المقررات التالية

١ — تأييد اللجنة العربية العليا في مساعيها الوطنية

٢ — الطلب اليها ان تقرر مبدأ اللاتعاون ولا سيما نظرية «لا ضرائب بلا تمثيل»

٣ — الطلب الى اللجنة العليا ان توفد مندوبين عنها لسائر القرى لتشكيل هيئات قضائية على الطريقه العشائرية تنفيذاً لمبدأ اللاتعاون

٤ — تقديم مذكرة للمندوب السامى فى المطالب الاتية :

أ — منع الهجرة اليهودية منعا باتا

ب — منع انتقال الاراضي العربية الى اليهود

ج — اقامة حكومة وطنية دستورية

د — تشكيل مجلس نيابي يمثل الاهالى تمثيلا ديمقراطياً صحيحا باستثناء اليهود الذين دخلوا بعد الاحتلال

٥ — يقرر المؤتمرون الاستمرار على الاضراب حتى النهاية ووضع مسؤولية ما ينتج عن الاضراب على عاتق الحكومة

٦ — ابلاغ هذه المقررات الى المندوب السامى بعد ترجمتها الى اللغة الانكليزية وقد رفع المؤتمرون الى المندوب السامى كتابا بذلك

المندوب السامى ينذر زعماء الامة

وفي ٥ ايار استدعى المندوب السامي اعضاء اللجنة العربية العليا وعندما قابلوه تلى عليهم البيان التالي قال:

لقد سألتكم ان تحضروا الى هنا فى هذا الصباح لاني اعتبر هذا الاجتماع اجتماعا كبير الاهمية. ولاشك في انكم ستمعنون الفكر فيما سأقوله. انني انتهز هذه الفرصة لاخبركم ان المذكرة التي قدمتموها الي قد تناولت مسائل تتعلق بالسياسة العليا. ولذلك رفعتها الى وزير المستعمرات

لقد اطلعت نهار امس على بيان موقع من حسن صدقى الدجانى وصالح عبده، الاول بصفته رئيسا والاخر نائبا لرئيس لجنة اضراب السيارات وقد اشار هذا البيان بلزوم الامتناع عن دفع الضرائب، واعلان وجوب اضراب موظفي الحكومة وتتخذ الحكومة الان التدابير القانونية بحق موقعي هذا البيان وانا واثق انه ليس بينكم ايها الساده من يشرك نفسه في هذا البيان اوفي اى عمل آخر غير قانوني وبالنظر لبيان حسن صدقي الدجاني من الطبيعي ان يتصور ان بعض اعضاء اللجنة العربية العليا يشتركون في الاراء الواردة فيه.

ولذلك استحثكم بشدة ان تعلنوا للجمهور بدون امهال انكم لاتشتركون انفسكم قطعا فى هذه الخطة ولا في اي عمل من الاعمال

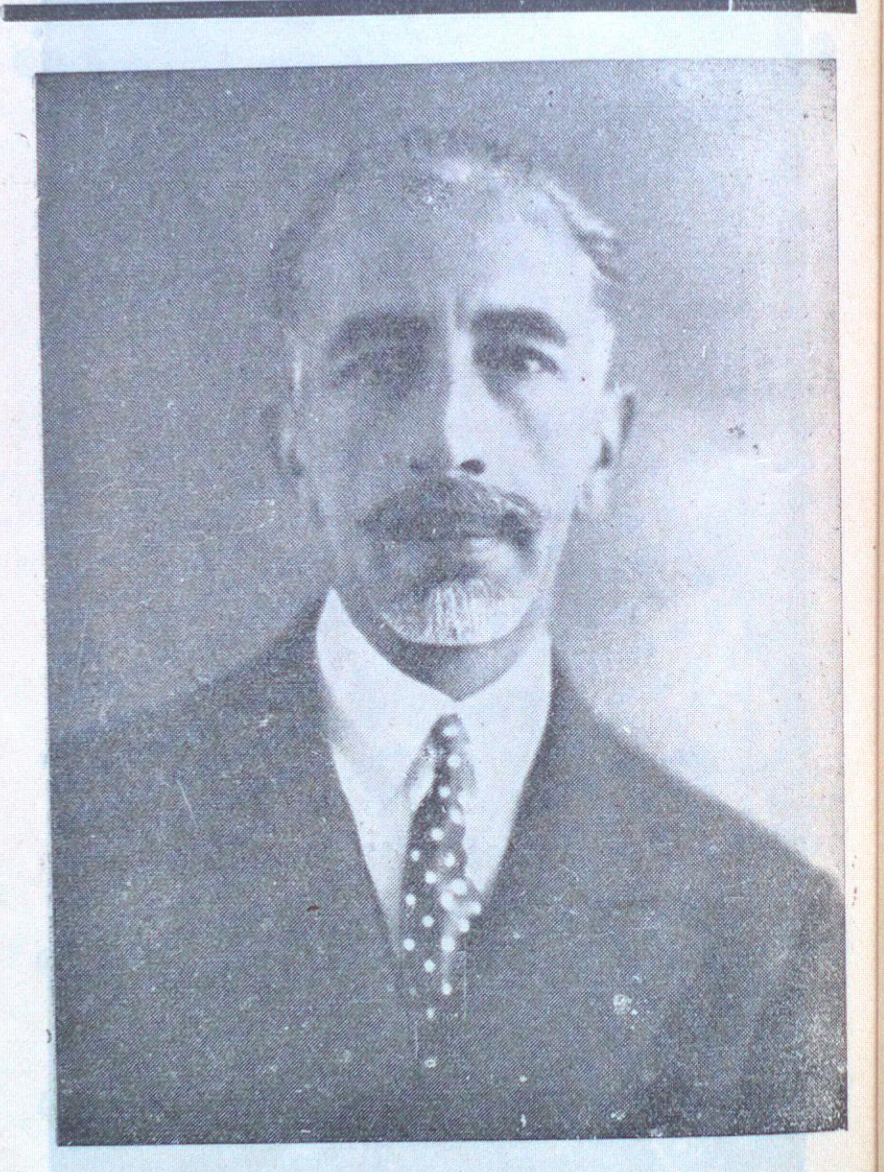
لقد قيل ان اللجنة العربية تنوي القيام بزيارة لمختلف المدن فاغتنم هذه الفرصة لاعلمكم بانني لن اجيز عقد اجتماعات عامة قد تنقلب الى مظاهرات يحتمل ان تؤدي الى خسارة في الارواح

والآن تعلمون ان وزير المستعمرات قد وافق على مقابلة وفدفي لندن وما زلت اشير عليكم باتباع تلك الخطة ولا ارى حاجة لان اؤكد اليوم ما قد ينتج من الاثار السيئة فيما لو اشتركت اللجنة نفسها في اي عمل غير قانوني . لقد تخسرون هذه الفرصة السانحة بعرض قضيتكم في احوال ملائمة

ان من رأيي الذي توصلت اليه بعد الروية ان هذا الاضراب لا يجلب الا الشر ولا يعود بالمنفعة على احد وانكم تعلمون كما اعلم مقدار العناء الواقع على الرجال والنساء والاولاد من بني امتكم ولا سيما الطبقة الفقيرة منها . تلك الطبقة التي يجب علينا بصورة خاصة ان نبذل الجهد لمساعدتها ، لا ان نزيد في مصاعب الحياة التي تعانيها . ان الضرر العظيم اللاحق بطلاب المدارس واضح للعيان وسيحتاج تلافيه الى مدة طويلة

ثم انكم تعلمون حق العلم ان الحكومه لن يثنيها اي اضراب عن اتباع الطريق الذي تعتبره حقا وانها مصممة على اتخاذ كافة التدابير لمنع ارتكاب الاعمال الخارجة على القانون ولذلك فاني استحثكم ايها الساده ان تذكروا مسئولياتكم كاعضاء في اللجنة العربية العليا وان تعرضوا عن جميع الاعمال الغير قانونية سواء أكانت من قبيل القتل او الحرق او العصيان المدني وان تساعدوا الحكومة في التدابير التي تتخذها فيما بعد لاعادة الامن الى نصابه وتوطيد النظام في سائر انحاء البلاد

من الواضح عندي انه قد كان امامكم طريقة حكيمة يمكنكم اتباعها بارسال وفد الى لندن . وهذه الطريق لا تزال مفتوحة امامكم ولكنكم بدلا من اتباعها قد اخترتم ان تعاضدوا اضرابا لا يمكن ان يأتي بشيء من شأنه ان يقوي قضيتكم غير انه يسبب مصاعب لا نهاية لها ، سيما للفقراء من ابناء امتكم . وقد أدى ذلك الاضراب في الواقع الى حدوث كثير من



المغفور له فقيد العرب العظيم وأبو الدولة العراقية وخالقها الملك فيصل بن الحسين وقد نشر اليهود كثيرا من الاكاذيب بعد وفاته ادعوا فيها انه كان قد اعترف بانشاء الوطن القومي في فلسطين ولكن الحقائق كذبت ما ادعوه



صاحب الجلالة الملك غازي الاول ملك العراق وقد وقع نداء الملوك الى عرب فلسطين لوقف الاضراب والثورة



صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن الحسين امير شرق الاردن وقد وقع نداء الملوك الى عرب فلسطين لوقف الاضراب والثورة



صاحب الجلالة الملك
عبد العزيز آل سعود وقد
وقع نداء الملوك الى عرب
فلسطين لاجل وقف
الاضراب والثورة



صورة صاحب السماحة الحاج
محمد امين الحسيني مفتي فلسطين
الاكبر ورئيس اللجنة العربية
العليا وما قام به سماحته في اثناء
ستة اشهر في اضطرابات فلسطين
يجل عن الوصف



صورة رائعة بثياب الثورة للقائد البطل فوزي بك القاوقجى
قائد الثورة الفلسطينية العربية العام



صورة رائعة تمثل اشبال الحسين في ايام الثورة العربية الكبرى ومعهم

السيد على العراقي المجاهد المشهور رأينا من المناسب

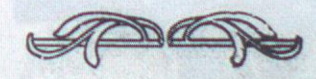
نشرها للذكرى



البطل المجاهد فوز الدين بك القاوقجي القائد العام للثورة العربية الفلسطينية — يتوسط المجاهدين، وقد افتر ثغره وعن يساره المجاهدون حمد بك صعب والاستاذ بهاء الدين الطباع وسعيد بك ثابت رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين وعن يمينه المجاهد فخري بك عبد الهادي وسليم بك عبد الرحمن



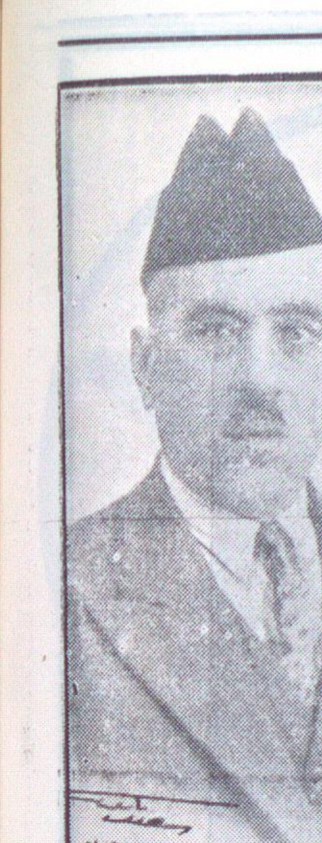
صورة المجاهد العربي المؤمن الشيخ محمد الاشمر الذي كان يد القائد العام
اليمنى في الثورة الفلسطينية العربية



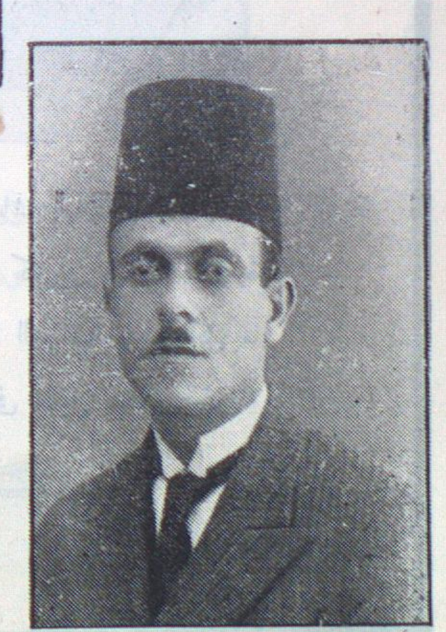


المغفور له ياسين باشا الهاشمي « رجل
الوحدة العربية » وقد كان في اثناء ثورة
فلسطين رئيسا للحكومة العراقية وبذل كل ما
لديه من قوة ونفوذ فى سبيل نصرة اخوانه
عرب فلسطين

المجاهد العربى المخلص سعيد بك
ثابت رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين
في العراق واعمال هذا الرجل في سبيل
العروبة ولا سيما ما قام به لاجل فلسطين
لا تقع تحت حصر



الاستاذ المجاهد محمد علي افندي
الطاهر رئيس لجنة الدفاع عن
فلسطين في القاهرة وقد قام باعمال
جليلة في سبيل بلاده ونشر
ظلامتها في جميع الاقطار العربية
والاسلامية والمهاجر بصورة
واسعة جدا ووضع كتابا عن
قضيتها صادرت الحكومة المصرية
ملازمه وهي تحت الطبع





صاحب الفخامة نوري باشا السعيد
وزير الخارجية العراقية ايام ثورة فلسطين وقد لعب الدور الخطير
في سبيل حل القضية وايصال العرب الى حقهم المشروع كما يرى
القاريء في غير هذا المكان



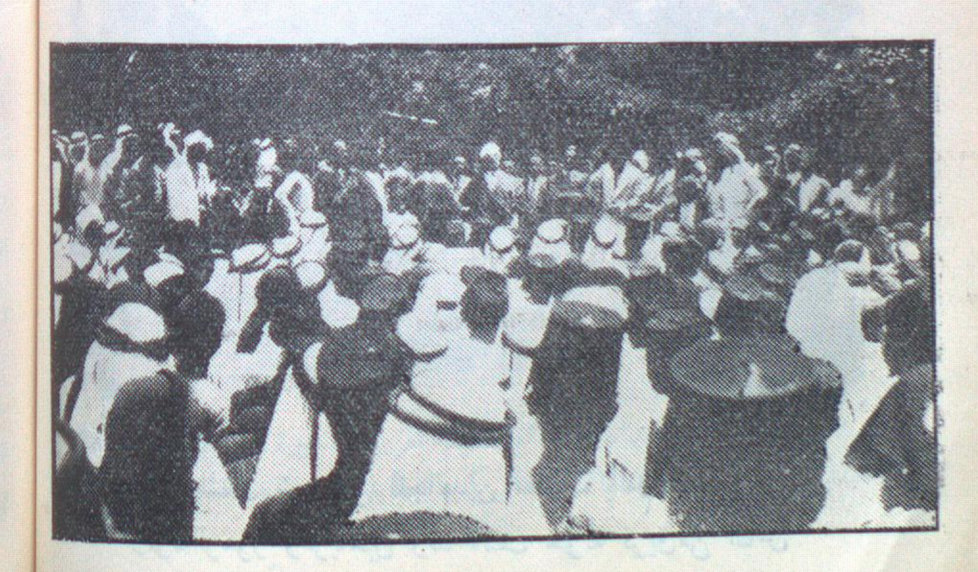
سعيد بك العاص شيخ شهداء الثورة الفلسطينية العربية الاخيرة مع اثنين من اصدقائه
وقد ظهرت فوق رسمه كلمة الاهداء التى كتبها بخط يده الى جريدة الجامعة الاسلامية

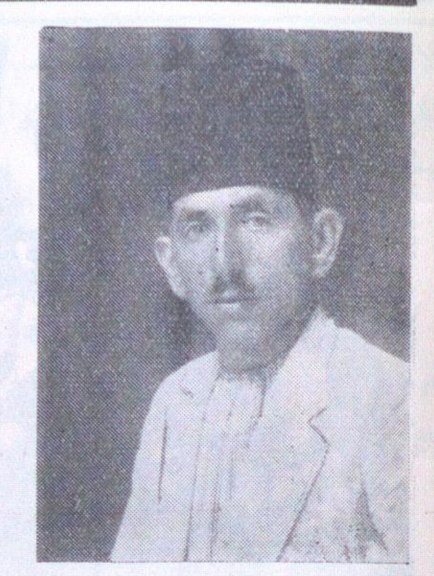


جثمان شهيد من المجاهدين ملفوف بالعلم العربى
وفوقه الزهور والرياحين وقد التف حوله فريق من الناس

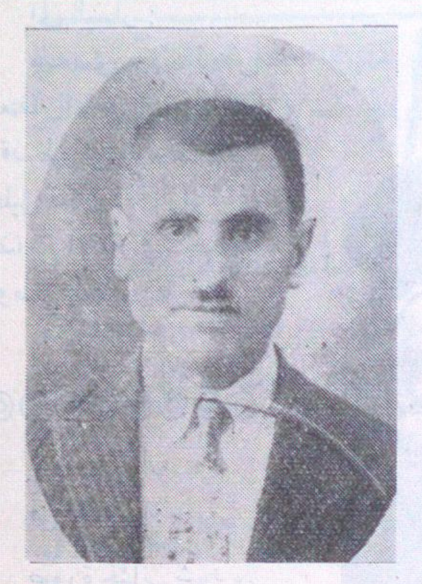


ننشر هاتين الصورتين التذكاريتين لزيارة سماحة الاستاذ الفاروقي لقضاء طولكرم وبيسان في
بدء الاضطرابات بناء على دعوة وجوه القضائين الاولى اخذت بطولكرم والثانية في عنبتا





الشهيد ناصر الدين رئيس
بلدية الخليل الذي اغتالته يد مجهولة



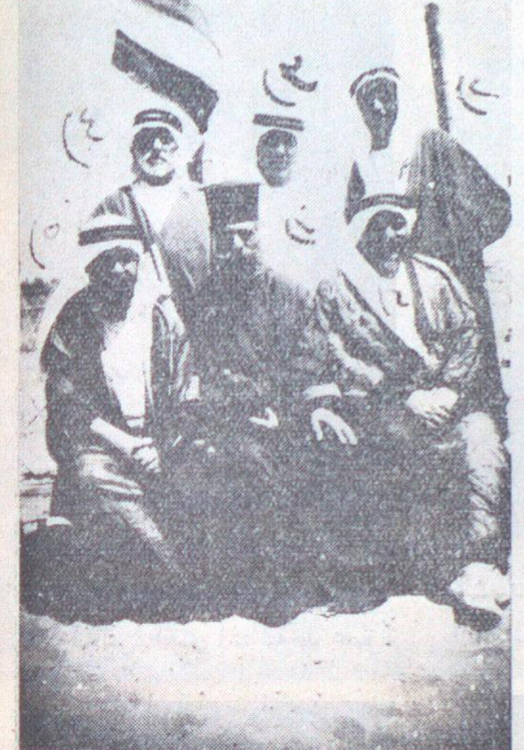
الشهيد عز الدين ابو شعبان من غزه
الذي استشهد برصاص الجند الانكليزي



الشهيد عيد علي من قسرية نعنين



الشهيد جميل عبد الرؤوف القرم من غزه



الى اليسار :

هذه صورة رائعة لبعض المعتقلين الاحرار في صرفند وقد ظهر في الوسط كاهن جليل فكان ذلك رمزا الى تضامن الامة في جهادها الوطني العظيم

◎◎◎◎◎◎◎◎◎

في الاسفل :

صورة لجثماني شهيدين لفا بالعلم العربي والتف حولهما فريق من اصدقائهما وذويهما



الافعال غير المشروعة . ولذلك استحثكم كزعماء مسئولين ان تعدلوا عن الخطة الاخيرة وتتبعوا الخطة الاولى واني متأكد بانكم ستمعنون النظر فيما قلته هذا الصباح » .

جواب اللجنة العليا على بيان المندوب

وعلى اثر تلاوة هذا البيان خرجت اللجنة من قصر المندوب الى منزل عوني بك عبد الهادي حيث عقدت جلسة مستعجلة وضعت فيها المذكرة التالية جوابا على بيان المندوب السامي وارسلت بها اليه وهي :

فخامة المندوب السامي .

جوابا على خطاب فخامتكم للجنة العربية العليا المتعلق بالحالة الحاضرة في هذا الصباح نجيب بما يلي :

١ — رأت اللجنة ان تذكر فخامتكم قبل كل شيء بالسياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في هذه البلاد منذ البدء حتى النهاية والاخطار العظيمة التي سببتها هذه السياسة لهذه البلاد

٢ — تعلمون فخامتكم بان فلسطين هي من البلاد العربية المنسلخة عن تركيا والداخلة ضمن العهود المقطوعة للعرب بواسطة الملك حسين باستقلالهم كما ان المادة ٢٢ من عهد عصبة الامم ضمنت استقلالها مبدئيا

٣ — وبينما كان العرب الذين اشتركوا في الحرب العظمى مع دول الحلفاء ينتظرون تحقيق غاياتهم القومية من حرية واستقلال — اذا بالحكومة البريطانية تفاجئهم بالتصريح المشهور ، تصريح بلفور الذي من شأنه تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين

٤ — عمل العرب منذ اعلان هذا التصريح على اقناع الحكومة البريطانية بشتى الوسائل بخطأ هذه السياسة الصهيونية واوفدوا للندن وفودا لهذا الغرض . لكن الدعاية اليهودية الواسعة كانت تحول دائما دون الاصغاء لاستماع اصواتهم الحقة في هذا الشأن

٥ — وتعلمون ما ينتج عن هذه السياسة الخاطئة من اضطرابات دموية في البلاد مما سبب ارسال لجان تحقيق لدرس الاسباب المباشرة وغير المباشرة لحدوث هذه الاضطرابات وتعلمون ايضا ان نتيجة درس هذه اللجان كانت محققة لما يدعيه العرب من خطأ في السياسة الصهيونية المتبعة وقد اصدرت الحكومة البريطانية بناء على تقارير اللجان هذه في اكتوبر سنة ١٩٣٠ كتابا ابيض اعترفت فيه بخطأ السياسة المتبعة في الهجرة اليهودية والاراضي واعلنت بصورة جازمة انه لن يبقى عند العرب حينئذ اية ارض اضافية يستطاع نقلها لليهود دون ان يلحق من ذلك ضرر بالعرب كما انها اعترفت بان سياسة الهجرة اليهودية التى كانت تتبعها ادارة فلسطين في ذلك التاريخ كانت سياسة خاطئة

وعد بشرف وشرف دولة

٦ — وبالرغم من وعد المستر رمزي مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية حينئذ للوفد العربي ١٩٣٠ مؤكداً على هذا الوعد بشرفه وشرف بريطانيا العظمى من انه سينفذ كل توصيات السرجون هوب سمبسون فانه نفسه الغى بكتابه الاسود للدكتور حايم وايزمن في ١٣ نوفمبر ١٩٣٠ كل ما احتواه تقرير سمبسون مما هو مبنى على الحقائق الثابتة في مصلحة العرب

٧ — ولقد استمرت السياسة الصهيونية تزداد خطرا بازدياد تدفق الهجره اليهودية وباستيلاء اليهود على الاراضي حتى اصبح عدد اليهود ما يربي على ٤٠٠ الف بعد ان كان عددهم لا يتجاوز الـ ٥٠ الفا عند الاحتلال والحكومة البريطانية لم تأبه بحق ولا بعدل ، ولم تعر اي اهتمام لعواطف الرأي العربي ولا لشعور العالمين الاسلامى والمسيحي الذين لا يقبلون ابداً بتهويد هذه البلاد المقدسة

فضيحة المملكة اليهودية

٨ — ان كل هذا جعل العرب يعتقدون اعتقاداً تاما بانه لن يمر بضع سنين حتى تصبح الاكثرية الساحقة في البلاد لليهود ويصبح العرب حينئذ

اقلية ومن جهة ثانية فلقــد اصبح اليهود يجهرون اليوم بعزمهم على انشاء مملكـة يهودية وطرد العرب من البلاد واخذوا يهربون الاسلحة النارية بجميع انواعها بكـثرة زائده . والحكومه كانت ازاء هذا صامته لم تتخذ اي تدبير جدي من شأنه ان يزيل القلق الزائد في النفوس

٩) وفي الوقت الذي اخذ القلق يزداد في البلاد قام اليهود في كفر سابا وتل ابيب وغيرهما من المستعمرات اليهودية بالاعتداء على العرب حتى بلغ بهم الغرور ان حاولوا الهجوم مرارا على يافا للاعتداء على من فيها من العرب في عقر دارهم

١٠) ان كل هذا استفز الشعب العربي للدفاع عن نفسه وعن كيانه القومي

١١) وقد وجد الشعب العربي ان اسلم وسيلة لاظهار استنكاره للسياسة المهددة لكيانه هو الاضراب السلمي العام فاضربت البلاد باسرها من تلقاء نفسها لاعتقاد جميـع افرادها اعتقادا جازما بشدة الخطر المحيق بكيانهم القومي ومستقبلهم ومستقبل بلادهم . وقد استمر هذا الاضراب مدة ١٥ يوما كان ينتظر خلالها ان تجنح الحكومة البريطانية الى خطة العدل والحق ، وان تنصف العرب وتساعدهم على نيل حقوقهم ودفع الاخطار عن كيانهم القومي وتحقيق مطالبهم العادلة ولكن الحكومة بدلا من ان تفعل ذلك استمرت في سياستها التهويدية وفتح ابواب البلاد على مصراعيها للهجرة اليهودية المتدفقة رغم هياج الاهالي واضرابهم وحنقهم ولم تفعل الحكومة ما فعلته حكومة السر هربرت صمويل المندوب السامي الصهيوني في اضطرابات سنة ١٩٢١ اذ انــه اوقف حينئذ الهجرة اليهودية فورا وما فعلته ايضا حكومة السر تشانسلور التي اوقفت الهجرة اليهودية في سنة ١٩٢٩

١٢) جاء في خطاب فخامتكم هذا الصباح الاقتراح المتعلق بالتصريح الذي اصدرته لجنة السيارات بخصوص الامتناع عن دفع الضرائب ودعوة الموظفين العرب لمشاركة الامة في اضرابها عن العمل . ان تصريح لجنـة السيارات المذكورة ليس الا صوتا من الاصوات الكـثيرة التي تردد صداها في البـلاد

معبرة عن شعور الامة وارادتها وان الامة ستصدر بذلك تصريحا عما قريب.

١٣) اما الاضراب الذي قلتم ان خسارته تلحق بالطرف الفقير منهـا في البلاد فاللجنة ترى ان السياسة المتبعة في البلاد من شأنها ان تجعل جميع طبقات الشعب العربي فقيرا وتضطره في النهاية للجلاء والفناء فالمسألة ليست مسألة ربح او خسارة في التجارة العربية . لكنها تتعلق بكيانهم المهدد تهديدا حقيقيا لتدفق الهجرة اليهودية واستيلاء اليهود على البقية الباقية من الاراضي العربية

١٤) اما تواصي اللجنة العربية فقد تقرر بناء على الدعوات الملحة التي جاءت لجنتنا من جميع الجهات ومن جهة ثانية ترى اللجنة أن من واجبها زيارة جميع البلاد العربية في مثل هذه الظروف الحرجة للاتصال بالهيئات العربية والوقوف على احوال البلاد ومؤاساة جرحاها ومنكوبيها واللجنة تطلب من الحكومة ان تصدر اوامرها لدوائر البوليس بعدم التعرض للاهالي المسالمين وان تعرض البوليس للاهالي فالمسئولية في ما يقع من ذلك تعود تماما على البوليس وحده

١٥) واما سفر الوفد الى لندن فاللجنة لا تستطيع ان تقره بالنظر لظروف البلاد الحاضرة . ولكننا نعتقد ان الوفد لا يتأخر عن السفر الى لندن اذا اوقفت الحكومة الهجرة اليهودية . وهذه الخطة المرسومة في بيان اللجنة المتقدم لفخامتكم في نيسان عام ١٩٣٦

١٦) واما المسئولية في الحوادث المخالفة للقانون من قتل وحرق وغيرذلك فان اللجنة لا تتحملها قط لانها تتبع دائما الطرق السلمية المحتشمة . وهي تأسف كل الاسف لما حدث من الاضرار في النفوس والاموال في البلاد

وتعتقد اللجنة ان اسباب هذه الحوادث الاليمة انما هي اصرار الحكومة على هذه السياسة الظالمة التي تتحمل الحكومة وحدها جميع المسئوليات الناشئة عنها وتفضلوا..

عوني عبد الهادي
امين السر العام

الدعوة الى مؤتمر ٧ ايار

وفي ذلك المساء اي مساء ٥ ايار قررت اللجنة العليا استدعاء اللجان القومية الى عقد مؤتمر نهار الخميس في ٧ ايار وهو الذي تعد مقرراته بحق اخطر ما اتخذ في اي مؤتمر آخر كما سترى فيما بعد

اعتقال الدجاني وعبده

وقد رأى القاريء في بيان المندوب السامي اشارة الى البيان الذي اذاعه الاستاذ حسن صدقي بك الدجاني رئيس لجنة اضراب السيارات والسيد صالح عبده نائبه ، ولقد ذهبت قوة عسكرية كبيرة فخلعت باب مكتب الاستاذ الدجاني وقلبت اوراقها رأسا على عقب بينما ذهبت قوة اخرى واعتقلته في بيته وذهبت قوة ثالثة الى بيت السيد صالح عبده واعتقلته وسيقا الى السجن ولكن اطلق سراحهما ليلا وحوكما فيما بعد فحكم على كل منهما بدفع غرامة قدرهـا ٢٥ جنيها

انعقاد مؤتمر القدس وقراره الخطير

لبت اللجان القومية دعوة اللجنة العليا الى عقد مؤتمر ٧ ايار في القدس فتدفقت وفودها من كل مدينة وبلدة في فلسطين وقد افتتح المؤتمر بخطاب سماحة الحاج امين الحسيني رئيس اللجنة العليا وتلته خطب القاها كثيرون وكانوا جميعا مجمعين على ما معناه ، ان الجهاد لم يبدأ الامنذ يومين عندما قابل المندوب السامي زعماء الامة ووجه اليهم انذاره وان طلبه منهم استنكار فكرة الامتناع عن دفع الضرائب تحد شديد للامة في جهادها ، وطلب الجميع اتخاذ قرار حازم في هذا الشأن فاتخذ المؤتمر بالاجماع القرار الخطير التالي :

« قرر المؤتمر بالاجماع الامتناع عن دفع الضرائب اعتبارا من ١٥ ايار سنة ١٩٣٦ اذا لم تغير الحكومة البريطانية سياستها تغييرا اساسيا تظهر بوادره بايقاف الهجرة »

ثم اتخذ قرارا آخر وهو ان تزور اللجنة العليا مدن فلسطين على التوالى لتقوية الاضراب وانعاش الروح الوطنية في الشعب ، وفي النهاية وجه المؤتمر تحية الى سجناء الاضطرابات

نداء اللجنة العليا بعد المؤتمر

وفي ٨ ايار ارسلت اللجنة العربية العليا بكتاب الى المندوب السامي ابلغته فيه مقررات المؤتمر واذاعت على الامة البيان التالي :

ايها العرب الكرام : ها قد انقضي ثمانية عشر عاما وانتم ماضون في كفاحكم المجهد ، في مقارعة الظلم واستنكار الوضع الجائر الذي وضعتكم فيه السياسة الغاشمة . ومازلتم بين آونة واخرى تظهرون للملاء سخطكم وغضبكم مستسهلين فى سبيل اهدافكم العليا كل تضحية بالمال والنفس دون ان ينثني الظالمون عن عزمهم بل ظلوا سائرين في استعمار بلادكم وتهويدها ومحو آثاركم من ارض اجدادكم المجاهدين ، الى ان طفح الكيل وبلغ السيل الزبى فغضبتم غضبتكم التى تجلت في هذا الاضراب الباهر

وها هو اليوم العشرون ينقضي وانتم في موقفكم المشرف امضى عزيمة ، واشد تصميما

ايها الشعب النبيل .

لقد عقد مندوبو اللجان القومية بالامس مؤتمرا استعرضوا فيه موقفك الباسل وتضحياتك الغالية فقرر المؤتمر ان يعلن اجلاله واكباره لذلك الموقف وتلك التضحية التي رفع الوطن بها راسه عاليا واثبت للعالم ان العربى لن ينهزم امام القوات الغاشمة ولن يرتد امام المصاعب والعقبات حتى ينال حقه كاملا

ولقد استمد من روحك الفياضة وعزيمتك الصادقة فقرر بالاجماع الاستمرار على الاضراب العام الشامل معبرا بذلك عن ارادتك الى ان تتحقق امانيك وتجاب مطاليبك

الغرامات وامتناع الاهلين عن دفعها

ولما كانت السلطة قد فرضت غرامات على عدد من القرى العربية بموجب قانون العقوبات المشتركة فقد صمم سكان تلك القرى على ان ينفذوا قرار مؤتمر القدس ففى ٩ ايار ذهب جباة الحكومة الى تلك القرى واكثرها في اللواء الشمالي مطالبين بدفع الغرامات فابى السكان دفعها ، واجتمع مختارو القرى التي طبقت عليها هذه العقوبات واقروا الاستقالة اذا اصرت الحكومة على طلبها ، فكان ان اخذت ترسل جندها فيضبطون المواشي والحبوب وينقلونها الى المدن لتباع فيها وتؤخذ الغرامات من اثمانها

تعليق على مذكرة اللجنة العليا

اوردنا في ما تقدم نص مذكرة اللجنه العربية العليا الى المندوب السامي جوابا على بيانه الذي القاه عليها عند ما قابلته في قصره ، وقد لاحظ بعض الوطنيين ان في تلك المذكرة ماخذ نخشى ان تتخذها السلطة حجة على الشعب العربى في فلسطين فاذاعوا بيانا اوضحوا فيه تلك النقاط وهو ما يلي :

ايها الشعب العربي الكريم :

اطلعت ولا شك على المذكرة التي ارسلتها اللجنة العربية العليا يوم الثلاثاء الواقع فى ٥ مايس سنة ١٩٣٦ الى المندوب السامي ردا على التصريح الذي ادلى به اليها في صباح ذلك اليوم نفسه وكذلك اطلعت على القرار الذي اتخذه مؤتمر اللجان القومية يوم الخميس الواقع فى ٧ مايس واننا باعتبارنا افرادا منك نرى من واجبنا ولزاما علينا في هذا الوقت العصيب ان نصارحك بالرأي الواضح الجلى في هذا الشأن فنقول

تشير اللجنة العربية العليا في مذكرتها المرسلة الى الحكومة المحتلة بعد عرض قصير لتاريخ القضية العربية ان منشأ هذه الحركات الاستنكارية القائمة الان في البلاد هو سياسة الحكومة التهويدية وتغفل اللجنة عن قصد او غير قصد والارجح سهوا عن التقرير بصراحة ان اصل الاستياء والنقمة

هو الحكم الاجنبي وان البلاد اعلنت باضرابها مقتها الكلي له ورغبتها الاكيدة في التخلص منه وتقرير مصيرها بنفسها وخلع الاستعمار من عنقها

كذلك تلمح اللجنة العليا في مذكرتها ايضا الى انه سبق للحكومة المحلية في ظروف متعددة كسنة ١٩٢١ وكسنة ١٩٢٩ ان اوقفت الهجرة اليهودية موقتا ولم تبين بجلاء ان البلاد لا تكتفي بهذا لانها اضرابها بل تطلب باصرار منع الهجرة منعا باتا مع تأليف حكومة وطنية نيابية تتمتع بما تتمتع به حكومة العراق ومصر وهذا النص نفسه الذي ورد في مذكرة اللجنة العليا عاد فتكرر في قرار مؤتمر اللجان القومية بتعليق القرار على وقف الهجرة يهودية دون تقييد على منعها منعا باتا

ولئلا تسيء الحكومة فهم مطالب الامة العربية فتتخذ هذا الابهام حجة ضدك ايها الشعب ولما كانت اللجنة العليا تعني بلا شك منع الهجرة منعا باتا فان موقعي هذا البيان يطلبون اليك اولا والى اللجنة العليا ثانيا ان تجلو هذه النقاط وتعلن بصراحة انك واللجنة من ورائك ترفض كل بحث او مفاوضة مع الحكومة المحتلة وتمنع اللجنة العليا عن السفر وفداً الى لندن حتى تجاب مطاليبك الحقيقية وهي

١ — منع الهجرة اليهودية منعا باتا

٢ — اطلاق سراح جميع العرب الذين اوقفوا من جراء الاضراب وما نتج عنه

٣ — القول مبدئيا بعقد معاهدة معك كمعاهدة العراق ومصر تكفل تشكيل حكومة وطنية نيابية

١٠ ايار سنة ٩٣٦ — الدكتور خليل البديري ، حمدي الحسيني ، جميل وهبه ، عجاج نويهض ، بدر قطينه ، الدكتور محمد طاهر الدجاني ، عوني الشهابي ، حنا خلف ، عبدالله بندك ، رشدي قطينة ، رشاد ابو غربية الدكتور عمر فاروق البديري ، الدكتور فوتي فريج

مؤتمر الطلاب في يافا ومقرراته

وكان الطلاب العرب الفلسطينيون قد تنادوا الى عقد مؤتمر عام للبحث في قضية البلاد واتفقوا على ان تعقد الجلسة في يافا في يوم ١٠ ايار وهكذا كان وفي اليوم المذكور وصل الى يافا مندوبو الطلاب من جميع الجهات وعقدوا مؤتمرهم برئاسة السيد رفعت النمر من طلاب نابلس واتخذ المقررات التالية

اولا تاييد هيئات الامة في قرارها الذي اتخذته بالامتناع عن دفع الضرائب والاستمرار في الاضراب حتي تنال البلاد حقوقها وهي :

١ — منع الهجرة منعا باتا

٢ — منع بيوع الاراضي من الصهيونيين

٣ — تجريد الصهيونيين من السلاح وحل الفرق العسكرية الصهيونية

٤ — اقامة حكم نيابي صحيح في فلسطين وعقد معاهدة مع بريطانيا كالمعاهدة العراقية

السيد رفعت النمر وهو طالب دون الثامنة عشرة من سنه وقد رأس مؤتمر الطلاب بيافا ثم اعتقل مع احرار الامة في صرفند

٥ - اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين من سنة ١٩٢٩ حتى اليوم

٦ — عدم الاعتراف باي حق لليهود الذين دخلوا البلاد بعد الحرب العامة لانهم دخلوها دون اخذ موافقة الامة بل برأي سلطة لا يعترف بها الشعب العربي

٧ — اعتبار شراء الاراضي الذي وقع من الصهيونيين لاغيا وارجاع اراضي الشركات الصهيونية التي مضى على شرائها خمس سنوات وبقيت بورا حتى الان الى العرب وتقسيمها على الفلاحين الذين اخرجوا منها

٨ — الغاء قوانين العقوبات المشتركة وما نتج عنها حتى الان

٩ — مقاطعة البضائع الانكليزية والصهيونية (وهنا اقسم المؤتمرون جميعا وبصوت عال على المقاطعة والعمل على تشجيع المصنوعات الوطنية)

١٠ — تعيين يوم يطلب به القيام بمظاهرات سلمية يقوم بها الطلاب في جميع القرى والمدن وفي وقت واحد اعلانا لتضامنهم

١١ — تحية المعتقلين والمساجين السياسيين وتقرير عدم البدء باية مفاوضة قبل اخلاء سبيلهم جميعا

١٢ — تحية الطلاب السوريين للمظاهرات التى قاموا بها تضامنا مع اخوانهم في فلسطين

١٣ — الطواف على القرى وعقد اجتماعات عامة في المراكز القروية يجتمع بها الطلاب .

١٤ — الاحتجاج على الاحكام التي اجريت على الطلاب وبموجبها جلد قسم منهم .

١٥ — اصدار بيان يظهر فيه الطلاب القصد الاستعماري من اعفاء بدو بئر السبع وغور الاردن من الاعشار وتحذرهم من هذه السياسة التى تقصد بها عزلهم عن القضية الوطنية

١ — تشكيل لجان او اندية للطلاب فى جميع المدن والقرى تتولى : —

١ — تنظيم احوال الطلاب وطرق اتصالهم

١٦ — جمع الاموال من الطلبة لمساعدة المنكوبين والصرف على مشاريع الطلبة

١٧ — تشكيل فرق رياضية بنظام موحد

١٨ — الطلب من الشعراء نظم نشيد عام للطلاب في فلسطين

١٩ — جعل شارة لاعضاء اتحاد الطلاب

٢٠ — الانسحاب من الفرق البادنباولية خصوصا بعد بلاغ المستر بومن بمنع افراد الكشافة من ارتداء ملابسهم والاشتراك فى الاسعاف

٢١ — يعلن المؤتمرون سخطهم على نظام المعارف الاستعماري المستمد من المصالح والاغراض الاستعماريه ويطالبون الحكومة بادارة معارف عربيه

٢٢ — المطالبة باصلاح المدرسة الزراعية فى طولكرم وتأييد طلابها فعليا حتى يصلوا الى مطاليبهم

٢٣ — تأليف لجنة تنفيذية للمؤتمر تتولى: —

١ — تنفيذ المقررات

٢ — الدعوة الى المؤتمر العام

٣ — تأخذ صفه لجنة عليا للجان الطلبة ونواديها

٤ — اعلان الاضراب العام فى جميع المدارس اذا الحقت الحكومة او ادارة المعارف اي ضرر باعضاء اية لجنة

٥ — سن قوانين اتحاد الطلاب

٨ — اصدار عدد خاص للطلبة من احدى الصحف وتحرره الطلبة فى الوقت الذي تعينه اللجنة التنفيذية

بيان المندوب السامي عن زيادة القوى العسكرية

وفي الساعة السابعة من مساء يوم ١٠ ايار اذاع المندوب السامي بالراديو البيان « التاريخي » التالي :

لقد كنت اعتبر خلال السنوات الاربع الماضية ان اورطتين بريطانيتين بالاضافة الى قوة البوليس تؤلفان حامية كافية لفلسطين ولكن خلال الاسابيع القلائل الماضية حدثت زيادة مؤسفة في الاعمال الخارجة على القانون ومن التعديات على الاشخاص والاموال ووقعت حوادث عديدة من قبيل حرق المزروعات واتلافها

ولذلك اخبرت وزير المستعمرات انني ارى من المستحسن زيادة حاميتنا الاعتيادية وطلبت ارسال اورطة من الجنود المشاة البريطانيين وكتيبة من قوة الدبابات الملكية وبعض السيارات المسلحة الاضافية الى هذه البلاد

وقد وصل هؤلاء الجنود الان الى فلسطين وذكرت في طلبي انه ليس هناك مايدعو الى ارسال اي فريق من هؤلاء الجنود بطريق الجو فان طريقة النقل هذه يمكن اللجوء اليها عند الحاجة

ترى في هذه الصوره فريقا من قوات جلالته
في احد شوارع يافا القديمة

اما السببان الاساسيان اللذان حديا بي الى طلب القوات الاضافية فهما :

١ — فسح المجال لسهولة تنقل قوانا الحالية حتى اذا وقعت اضطرابات امكن معالجتها بسرعة

٢ — تمكين قوة البوليس من زيادة السهر على الاموال والمزروعات والحيلولة دون حرقها وتوقيف اولئك الذين يرتكبون مثل هذه الاعمال الجنائية الاثيمة

وقد يهمكم ان تعلموا انه منذ بدء هذه الاضطرابات اوقف ٦٠٠ شخص وقد فصلت المحاكم في قضايا العدد الاكبر منهم

ترى في هذه الصوره جنديين يقفان في الشارع امام الحوانيت المقفلة
ومعهما مدفع رشاش احتياطا للطوارئ

وقد رأيت من المناسب ان يعلم الجميع الاسباب التي دفعت الى هذه الزياده في الوقت الحاضر في القوات البريطانية الموجوده في فلسطين

ففي حالة نشوب اضطرابات في اية بلاد دل الاختبار على ان وجود قوات زائدة فى البلاد معناه تقليل الخسائر في النفوس

انني لاادين بالتكتم واود ان يعلم جميع الذين تحدثهم انفسهم بالخروج على القانون ان الحكومة ستقمع جميع الحوادث الخارجة على القانون وتعاقب مرتكبها

واود ان يعلم كافة سكان المدن والقرى ان في وسعهم ان يثقوا بان الحكومة ستتخذ جميع التدابير الممكنه لحماية الانفس والاموال

ويؤسفني ان اعلم ان كثيرا من الاشاعات غير الصحيحة منتشرة بين الناس وأومل ان لايقيم الناس وزنا للانباء التي لايمكن التثبت من صحتها والتي لاتسبب سوى القلق والفزع الذي لاضرورة له

الشروع فى العصيان المدنى

وفى مساء ١٤ ايار اذاعت اللجنة العليا على الشعب بيانا تذكره فيه بقرار مؤتمر ٧ ايار في القدس وهو الامتناع من دفع الضرائب وهذا نصه :

ايها الشعب العربى الكريم

قرر مؤتمرك المنعقد يوم الخميس الواقع في ١٦ صفر سنه ١٣٥٥ وفى ٧ مايس سنة ١٩٣٦ الامتناع عن دفع الضرائب اعتبارا من تاريخ ١٥ مايو سنة ٩٣٦ اتباعا للقاعدة العامة لا ضرائب بلا تمثيل وغدا يحل اليوم المذكور ولما تتحقق مطالبك التى فيها حفظ كيانك وبقاء قوميتك

فاللجنه العليا ترغب اليك ان تنفذ قرار مؤتمرك هذا، ان تنفذه بثبات وحزم واخلاص متذرعا بالطرق السلميه ومتجنبا العنف معلنا بذلك انك تنشد حقا مهضوما وسلاما حقيقيا يسود بلادك المقدسه

اللجنه العربيه العليا

وكذلك اجتمع فريق كبير من شباب يافا لهذا الغرض واتخذوا القرارين التاليين

١ — التجول في القرى لتنفيذ قرار عدم دفع الضرائب الذي يبدأ منذ الان

٢ — تأليف مجلس اطلق عليه اسم مجلس الحرس الوطنى وانتخب ١١ شابا لتأليف هذا المجلس

مؤتمر ابى غوش وقراراته

وفي ١٦ ايار عقد مؤتمر في قرية ابي غوش حضره مندوبون عن اكثر من ستين قريه وقدر عدد الذين اجتمعوا فيه باكثر من عشرين الف نفس وانتخب الشيخ سعيد ابو غوش رئيسا له وقد اتخذ المقررات التاليه

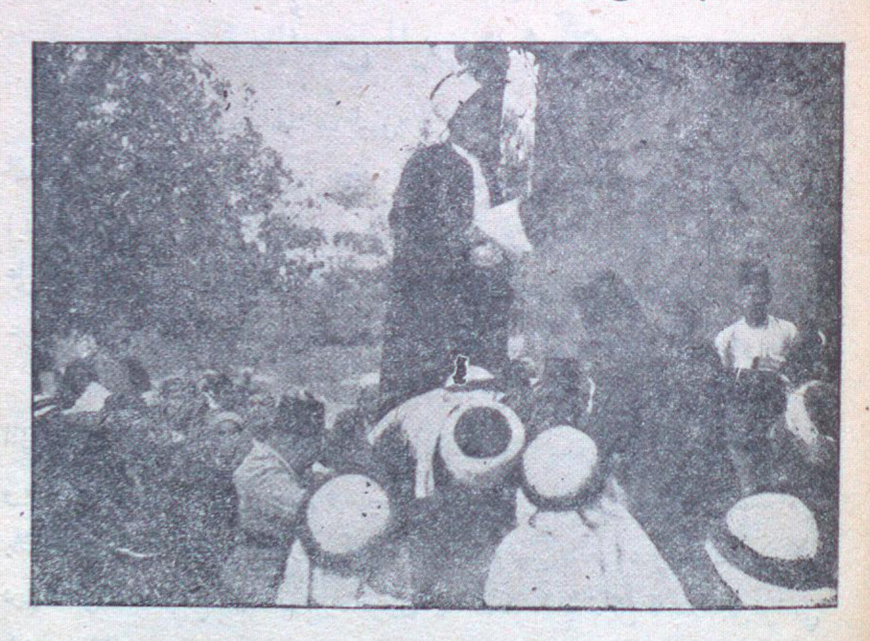
اولا — تأييد اللجنة العليا واللجان القومية العربية فى قرارها بالامتناع عن دفع الضرائب والاستمرار على الاضراب حتي تنال الامة العربية مطاليبها التى تتلخص في

١ — منع الهجرة الصهيونية منعاً باتاً

٢ — منع بيوع الاراضي لليهود منعا باتا

٣ — تخلية سبيل الموقوفين والمحكومين

٤ — نزع السلاح من اليهود وحل الفرق العسكرية الصهيونية



تريك هذه الصوره فريقا من الذين حضروا المؤتمر القروي الكبير في قرية ابي غوش وقد وقف احدهم خطيبا وهم يصغون اليه

٥ — تشكيل مجلس نيابي وحكومه نيابيه على مثال ما جرى فى العراق ومصر

ثانيا — الاحتجاج على معاملة البوليس للاهالي العزل من السلاح بشده لا سيما ما وقع من ضابط البوليس حسن المكاوي من المعاملة القاسية واهانته العلم العربي

ثالثا — تأييد المحامين في طلباتهم العادلة بحق القضاة العرفيين الاضافيين

رابعا . ان يقوم وفد من الممثلين بتقديم هذه المقررات للمندوب السامي

خامسا . انتخاب لجنة مركزيه للقرى

وقبل ان ينفض المؤتمر تالفت لجنه قوميه مركزيه لجميع القرى الممثلة في الاجتماع على ان يؤلف فروع لها في جميع هذه القرى

دسائس اليهود وتبجحهم

وكانت الصحف والهيئات اليهودية ازاء وقوف العرب هذا الموقف في الدفاع عن كيانهم وكراماتهم تتخذ خطة الدس والوقيعة والتحريض وتتبجح ابدا بان اليهود لولا ضبط انفسهم لاستطاعوا الوقوف في وجه العرب وللدلالة على ذلك نورد وصفا اذاعته احدى شركاتهم البرقية وهي وكالة الشرق عن مقابلة وفد من زعماء اليهود للمندوب السامي في يوم ١٧ ايار وهومايلي :

استقبل المندوب السامى اليوم وفدا يهوديامؤلفا من بن زيفي رئيس المجلس الملي ليهود فلسطين وديزنكوف رئيس بلدية تل ابيب وروكاخ وكيل البلدية وبوتكوفسكي وزوكومسكي وديسلينج من ممثلي الفلاحين اليهود والحاخامين بلا وعوزيال وقد قدم بن زفى الوفد الى المندوب السامي ، وبعد ذلك تكلم ديزنكوف فصرح بان اليهود يشعرون بان الحكومة لم تكن قابضة على نواصي الامن ولا مسيطرة على الحالة على حين تملك اليهود عواطفهم وكانوا رابطي الجأش مما ايدته حوادث الاسابيع الاخيرة بما يلي : —

يبلغ عدد اليهود في تل ابيب ١٥٠ الفا ولا يزيد عدد سكان يافا العرب على

اربعين الفا ومن السهل ان نتصور ما كان يمكن حدوثه اذا لم يتملكوا عواطفهم وطلب اتخاذ الاجراءات الحازمة لتأمين المواصلات وحركة الشوارع ووضع حد للاضراب في ميناء يافا وكذلك طلب انشاء مكاتب حكومية فى مقاطعة تل ابيب وتكلم بعده زيليخ فصرح بان الحكومة لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لاخماد الاضطرابات وبذلك سمحت لجماعه ارهابية باملاء ارادتها على الشعب العربي الذي ظلت اغلبيته بعيدة عن التأثر ومحافظة على السلم وطلب ايضا تمكين اليهود من الدفاع عن انفسهم وتعويضهم عن الخسائر وقال ان كل تنازل للعرب يعد مكافأة للمعتدين وايد الحاخام بلا وهذه التصريحات وقال ان الحكومة لم تكن قابضة على ناصية الحال . وقد صرح المندوب السامي للوفد عقب ذلك بانه يعطف شديد العطف على اليهود المعتدى عليهم وهو يأسف لما نزل بهم من خسائر في الارواح والممتلكات واثنى على رباطة جاشهم على الرغم من اعمال التحريض وقال ان الحكومه لم تتساهل فى حوادث الجرائم وانما هناك صعوبة فى الاهتداء الى الجناة لانهم يرتكبون جرائمهم تحت جنح الظلام وقال ان تجاربه في البلاد الاخرى قد اظهرت له ان الجماعة المعتدى عليها يصعب عليها الثقة بالبوليس الذي يبذل جهده لمنع الجرائم وقال انه يأسف شديد الاسف لحوادث القدس الاخيرة ولكنه يؤكد انه سيتخذ كافة الاجراءات لاكتشاف المجرمين وقد ختم المندوب السامى حديثه بقوله انه يرجو ان يستتب النظام ويعود الهدوء الى البلاد بعد ايام فرد عليه بن زيفي بان هذه التصريحات لا ترضي اليهود وان الوفد يغادر المندوب السامي وهو يشعر بعدم الاطمئنان

اعلان النية على تأليف لجنة ملكية

وفي ٨ ايار القى وزير المستعمرات البريطاني في مجلس العموم بيانا عن مفاوضات المندوب السامي مع الزعماء العرب وذكر فيه نية الحكومه البريطانيه على تاليف لجنه ملكيه للبحث في ظلامات الفريقين وهذا نص بيانه

ان المندوب السامي فى فلسطين قد اوضح للزعماء العرب في فلسطين موقف حكومة صاحب الجلالة واني ارغب ان انتهز هذه الفرصة لاعرب عن ان حكومة جلالته تعنى عناية جدية بحالة فلسطين الناتجة عن الاضطرابات الاخيرة وعن حالة القلق المستمر ان اول الضروريات هو اعادة النظام ويتخذ المندوب السامي كل الاجراءات الضرورية لتحقيق هذه الغاية وعلى هذا الشرط قررت حكومة جلالته ان الوفد العربي المقرر ارساله الى لندن لم يعد ملائماً للاحوال التي نتجت وانه بدلا من ذلك يرغب في وجوب اجراء تحقيق فى فلسطين ولذا قررت بعد ان يعاد النظام ان تشير على صاحب الجلالة بان يعين لجنة ملكية لتبحث اسباب القلق وظلامات العرب واليهود المزعومة دون التعرض لنصوص الانتداب

فكرة مؤتمر البلديات



صورة سعادة عاصم بك السعيد رئيس بلدية يافا وصاحب فكرة مؤتمر البلديات والدعوة اليه ويرى فريق من كبار رجال الحكومة

وفي ١٨ ايار بدأت حركة البلديات التى كان لها اكبر اثر في جهاد البلاد وذلك بان قررت بلدية يافا فى اجتماعها بذلك اليوم عقد مؤتمر عام لهيئات البلديات العربية في رام الله في الساعة الحادية عشرة من يوم السبت الواقع في ٢٣ ايار على ان يبحث هذا المؤتمر في الحالة وتعيين موقف البلديات العربية منها ، وقد تولت البلدية دعوة البلديات الاخرى الى هذا المؤتمر

بيان اللجنة العليا عن مسألة اللجنة الملكية

وفي ١٩ ايار نشرت اللجنة العربية العليا بياناً عن مقابلتين جرتا بينها وبين المندوب السامى في اليوم السابق حيث ابلغها نيه الحكومة على تأليف اللجنة الملكية على ان لا تقدم اللجنة الى فلسطين الا بعد وقف الاضراب وهذا بيان اللجنة :

الى الامة العربية الكريمة

ان فخامة المندوب السامي لحكومة فلسطين اوضح للجنة العربيه العليا في المقابلتين الاخيرتين اللتين دعاها اليهما ان الحكومة البريطانية لا توافق على توقيف الهجرة اليهودية وانها تر بعد انتهاء الاضراب ان تشير على صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى بتعيين لجنة ملكية تبحث الموقف الحاضر في فلسطين . وان امر توقيف الهجرة وعدمه يعود الى التواصى التي تقدمها هذه اللجنة بعد ذلك

وقد اجابت اللجنة فخامته ان الامة العربية بعد تجاربها السابقة لم يبق لها ثقة بنيابة لجنة تحقيق كانت وان الحكومة البريطانية تعرف تماما

الان مطالب العرب الحقة وان لديها من تقارير خان التحقيق السابقة مثل تقرير السر جون هوب سمبسون والمستر لويدافرنش مالايترك شكا في تقرير احد لمشروعية هذه المطاليب وان فلسطين هي على كل حال من البلاد الداخلة ضمن البلاد العربية التي ضمنت الحكومة البريطانية استقلالها التام كما انها من البلاد المنسلخة عن تركيا والتي اعترفت الدول باستقلالها مبدئيا في البند ٢٢ من عهد عصبة الامم وان لها ذات الحقوق التي تتمتع بها سائر البلاد العربية

وقد قالت اللجنة ايضا لفخامته ان الشعب العربي لا يقبل ابدا ان يقيم اليهود وطنا قوميا في فلسطين وانه عازم على انقاذ كيانه وعلى المحافظة على تراث اجداده في هذه البلاد وانه قام باضرابه السلمي بوحي في نفسه بقصد المحافظة على حياته وكيانه المهددين بالفناء من جراء السياسة الحاضرة وان ليس للزعماء العرب اي تأثير مباشر عليه في هذا الشأن وانه قد اعتزم الاستمرار على الاضراب الى ان تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة تغييرا اساسيا تظهر بوادره بوقف الهجرة اليهوديه وقفا تاما وقد قالت اللجنة لفخامته في النهاية ان الشعب العربي يعرف جيدا انه لاقوة له على ارغام دولة بريطانيا العظمى او تهديدها لقبول مطاليبه الحقة بوسائط الشدة والعنف وان ما يتحمله في سبيل حركة الاضراب السلمية من خسارة عظيمه ففي سبيل الوطن المقدس وكيانه المهدد ولقد فوض امره الى الله الذي اليه وحده ترجع الامور

ايها الشعب العربي الكريم

هذا ملخص مادار بين المندوب السامي واللجنة العربية العليا وها قد تكلم وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني وصرح ان ماوجده من علاج لانهاء اضراب العرب هو تعيين لجنة ملكية للبحث في اسباب القلق الحاضر وشكاوى العرب واليهود المزعومة

ان الحكومة البريطانية تعرف جيدا اسباب قلق العرب الحقيقية وقد قال السر جون هوب سمبسون كلمته الصريحة في الموضوع وهو الرجل الذي قال عنه المستر رمزي مكدونلد رئيس الوزارة البريطانية السابق للوفد العربي في لندن سنة ١٩٣٠ انه اقدر خبير بريطاني ومن المشهود لهم بالكفاءة في العالم اجمع فالمسألة اذن ليست مسألة بحث وتحقيق ولكنها مسألة تغيير السياسة الحاضرة تغييرا يضمن كيان العرب في البلاد

ايها الشعب العربى الكريم

انك قررت الاضراب السلمي والاستمرار عليه الى ان تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة وتوقيف الهجرة اليهودية وقد تبين لك مما تقدم ان الحكومة لاتزال بعيدة عن التسليم بحقوقك لانها مصرة على المضي بسياسة تهديد حياتك وكيانك وهي السياسة التى ترمى الى جعل اليهود الاكثرية الساحقة فى البلاد بينما انت تريد بقاء هذه البلاد عربية واللجنة تعتقد جزما انك ثابت على هذه الاراده الحازمة لاتحيد عنها حتى تحقق مطاليبك المشروعة واللجنة التي تأسف لكل مااصاب البلاد من خسائر في الانفس والاموال ترغب في الختام الى الشعب العربي الكريم ان يثبت على المطالبة بحقه الصريح وان يستمر على الاضراب متذرعا بالوسائل السلمية متجنبا العنف صابرا على الاذى والخسائر المادية الى ان يحق الله الحق ويزهق الباطل

اللجنة العربية العليا

سماح السلطة بتفريغ البواخر فى تل ابيب

ولا يفوتنا ان نشير هنا — ما دمنا نورد الحوادث بحسب تواريخها — الى انه في هذا التاريخ المتقدم — ١٩ ايار — سمحت حكومة فلسطين للبواخر بتفريغ مشحونها على شاطىء تل ابيب بسبب الاضراب فى ميناء يافا مما كان له اسوأ الوقع وهز يافا بل فلسطين ، ولما قابل وفد من اعيان يافا حاكم اللواء وافهموه ان العرب يعتبرون ذلك تحديا كبيراً لهم وان عاقبته تكون سيئة قال الحاكم

« لقد ضغط على فخامته كثيرا بلزوم السماح للبواخر بتفريغ حمولتها على شاطىء تل ابيب ما دامت ميناء يافا مضربة عن العمل لان المصالح مشتركة بين الجميع واكثر مدة يمكن الانتظار فيها هي شهر واحد والميناء ليست لكم وحدكم

مدمرة حربية تحرس الباخرة

وعندما رست اول باخرة فى شاطىء تل ابيب طاردها البحارة العرب فاطلق بحارتها عليهم الرصاص وظل الفريقان فى حوار مدة طويلة فاضطرت السلطة الى استقدام مدمرة حربية من قطع الاسطول الراسية في ميناء حيفا فقامت هذه المدمرة على حراسة الباخرة الى ان انتهت من تفريغ حمولتها

الامعان فى النكاية

منح اليهود ٤٥٠٠ شهادة هجرة

وفى ٢٠ ايار اعلنت الحكومة البريطانية فى فلسطين انها منحت ٤٥٠٠ شهادة لليهود عن ستة اشهر فكان ذلك تحديا شديدا لعواطف العرب ونكاية بهم لا تطاق ، ونستطيع القول انهم بدأوا بعدئذ يؤلفون العصابات ويتعرضون لقوافل السيارات اليهودية في الطرق، فكان عملهم هذا خير رد على اقدام السلطة على منح هذه الشهادات وتحدي عواطفهم بها ، ففي مساء يوم ٢١ ايار اطلق الرصاص على سيارتين يهوديتين قرب بيت دجن واصيب اثنان من ركابهما، كما وقعت حوادث من هذا النوع فى جهات اخرى من البلاد

هياج نابلس وانذارها

وكان وقع منح هذه الشهادات في نابلس ذا اثر ظهر في الحال فتألفت مظاهرتان فيها في ٢١ ايار وعند ما التقتا فى وسط المدينة قدر المتظاهرون بـ ١٢ الف نفس، فوضعوا بيانا ارسلوا به برقيا الى المندوب السامي هذا نصه :

« منح المهاجرين الصهيونيين في هذه الحالة اربعة آلاف وخمسماية رخصة مهاجرة استفزاز صريح لنا ، سلكنا جميع الاساليب الماضية في اقناعكم فلم نجد

صورة الاستاذ اكرم افندي زعيتر زعيم شباب نابلس
ومن الذين اعتقلوا مدة طويلة

فجعلتمونا نوقن ان طلب الموت هو الذي سيمنحنا الحياة . سنثابر الى النهاية فاما فناء المدافعين الشرفاء ونروح شهداء لنا الخلود والمجد واما حياة العز والكرامة لا تظن ان احدا او لجنة عليا تستطيع ارجاعنا عن غرضنا لقد جربنا وعودكم ولجانكم وايفاد الوفود اليكم والاحتجاج عليكم ففشلنا وايقنا ان كلمات الحق والعدل مفقودة من قاموس سياستكم افعلوا بنا ما تشاءون فقد هانت في اعيننا الحياة

المتظاهرون

وقد كان هذا البيان بالحقيقة انذار المم يطل الوقت حتى نفذ باعلان الجهاد كما سيأتي

صدى الاستياء فى جهات البلاد الاخرى

ولم تقتصر المظاهرات الاحتجاجية على نابلس فقط بل تعدتها الى المدن

الاخرى وكانت المظاهرة التي اقيمت في طولكرم في يوم ٢١ ايار تعد من اكبر التظاهرات لانه اشترك فيها سكان القضاء كله تقريبا وشاركت النساء الرجال حتى قدر عدد المتظاهرين بثلاثين الف شخص ، انتدبوا منهم بعد انتهاء المظاهرة اربعة اشخاص قدموا انذارهم الى الحكومة بواسطة القائمقام

اللجنة العليا تنذر المندوب بسوء العاقبة

وقد فهم القراء مما تقدم ان المندوب السامي كان يفاوض اللجنة العليا ويأمل اقناعها بوقف الاضراب الى ان تأتي اللجنة الملكية ، فلما منحت الحكومة هذه الشهادات لليهود ابلغت اللجنة المندوب انها لا تستطيع تحمل المسؤولية عما قد ينتج عن هذا التصرف ، وهذا نص البيان الذي رفعته اليه :

لي الشرف ان اخبركم ان اللجنة العربية العليا اطلعت اليوم على المنشور الصادر في العدد الممتاز للملحق رقم ٢ المؤرخ في ١٨ ايار ١٩٣٦ المتضمن موافقة فخامتكم على عدد شهادات العمال وقدره ٤٥٠٠ مهاجر لمدة الستة الاشهر الاتية التي تنتهي في يوم ٣٠ ايلول ٩٣٦

وقد استولت دهشة عظيمة على اللجنة حينما فهمت انه في الوقت الذي كانت تنتظر الامة العربية وقف الهجرة اليهودية وقفا تاما تعديلا للسياسة الخاطئة تعمد الحكومة بهذا العمل الى تحدي شعور الامة ومصالحها مما يدل على ان الحكومة البريطانية لا تزال مصرة على المضي بسياستها الخاطئة التي اوجدت الحالة القلقة الحاضرة في البلاد . واللجنة لا يسعها امام هذا التحدي الا ان تظهر شديد اسفها واحتجاجها على هذه السياسة وتعلن فخامتكم انها لا تستطيع ان تتحمل المسئولية الناجمة عن مثل هذا التحدي وهي تجاه ذلك يتعذر عليها المضي في مهمتها التي اصبحت في ادق واحرج المواقف وتفضلوا ...

عوني عبد الهادي
امين السر العام

منع مؤتمر البلديات والتصميم على عقده

ولقد تقدم معنا ذكر مؤتمر البلديات الذي اقترحت بلدية يافا عقده في

رام الله يوم ٢٣ ايار غير ان السلطة ابلغت رؤساء البلديات انها لن تصرح لهم بعقد هذا المؤتمر في موعده بحجة انهم لم يطلبوا رخصة به فاحتج رؤساء البلديات وابلغوا السلطة بانهم مصممون على عقد المؤتمر مهما يكن من الامر

٢٣ ايار بدء النضال العنيف

والحق يقال ان يوم ٢٣ ايار هو اليوم الذي بدأ فيه النضال العنيف من الامة وسلطة الاستعمار ، فالسلطة وقد اخذت فرق الجند التي طلبتها تصل الى فلسطين ارادت ان تجرب اساليبها الاعتسافية واليك الدليل

اصرت السلطة على منع انعقاد مؤتمر البلديات في رام الله فاقامت فرق جيشها في الطريق لتمنع وصول الوفود الى رام الله ، فاعادت القوة وفد بلدية يافا من الطريق فعقد على الاثر جلسة مستعجلة اقر بها اضراب البلديات في خلال ثلاثة ايام تتم فيها المفاوضات بهذا الشأن بين جميع بلديات فلسطين اذا لم تصرح الحكومة من جديد بعقد المؤتمر



أعضاء المجلس البلدي و مض لوط ين بغزة يتوسطهم سعادة رئيسهم فهمي بك الحسيني رئيس البلدية

وارجعت القوة وفدي غزه والمجدل من الطريق فارسلا بالبرقية التالية الى المندوب السامي :

« سافرنا لحضور مؤتمر المجالس البلدية فى رام الله فمنعنا في الطريق من قبل الجند الانكليزي والضباط العرب بقوه السلاح ، عن متابعة السفر وارجعنا للمجدل فنسجل اعتداء القوة الغاشمة على حرية الرأي والاجتماع بفلسطين »

رئيس بلدية المجدل : يوسف نجم . رئيس بلدية خان يونس عبد الرحمن العزه . رئيس بلدية غزة فهمي الحسيني . الاعضاء . موسى البورنو . حافظ ترزي الافرنجي . سيد ابو شرخ . رشدي الشوا

بيان الذين وصلوا الى رام الله

وكذلك فعلت السلطة بسائر وفود المجالس البلدية فلم يستطع الوصول منهم الى رام الله الا موقعي هذا البيان الذي اذيع على الامة وهو :

دعا رئيس المجلس البلدي فى يافا رؤساء واعضاء المجالس البلدية في فلسطين لعقد مؤتمر في رام الله في صباح يوم السبت الواقع فى ٢٣ الجاري للبحث في الاحوال الحاضرة فاجمع المدعوون على قبول هذه الدعوة وعقد هذا المؤتمر

غير ان السلطة الحاكمة تمسكا بقوانين وضعتها منعت عقد هذا المؤتمر فوصل منا من وصل الى محل الاجتماع ومنع الاخرون من المجيء بقوة البوليس فنحن الذين حضرنا نتقدم بهذا للامة لنسجل سيئة اخرى على السلطة الحاكمة ولنخط في تاريخ كفاحنا تحديها لشعورنا بعملها على القضاء على حرية ابداء ارائنا في الوضع الشاذ الذي اوصلتنا اليه حكومه جلالته

ولما كانت البلاد قد حرمت طول هذه المدة بعمل السلطة وخضوعها لرغائب الصهيونيه من وجود مجلس تمثيلي حقيقى يمثل رغائبها تمثيلا صحيحا فاصبح من الواجب المحتم على رؤساء واعضاء المجالس البلدية العرب في فلسطين الذين يمثلون تمثيلا قانونيا الاكثرية الساحقة من اهالي البلاد

ان يبحثوا في الحالة الحاضرة وان يقولوا كلمتهم فيهاوان يسعوا لحمل السلطة على اعطاء العرب حقوقهم المشروعة

فازاء هذا الواجب وتنفيذا لارادة الامة التي وصل بها الاعتقاد في مستقبلها المظلم من جراء السياسة المتبعة في البلاد الى درجة يستفحل فيها الموقف الحالي الصعب الذي تقفه باعتبار انها اصبحت غير مطمئنة على كيانها فى البلاد ، لذلك وعملا بارادة الامة التي عبر عنها رئيس مجلس بلدية يافا رفعنا الى قائمقام رام الله طلبا بعقد اجتماع في لوكندة رام الله الكبرى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الواقع فى ٣١ — ٥ — ٣٦ للبحث في جميع الامور التى تهم مصلحة الامة

فاذا رجعت الحكومة عن جبروتها وسمحت لنا بعقد هذا المؤتمر اجتمعنا وقررنا ما نرى فيه ضمانا لمصلحة بلادنا واما اذا مضت في اصرارها على منع عقد هذا المؤتمر فاننا نطلب من زملائنا العرب ان يتخذ كل مجلس ما يراه من اجراآت نافعة في حمل حكومة جلالته على تغيير سياستها تغييرا اساسيا بان توقف الهجرة اليهودية وتمنع انتقال الاراضى العربية الى اليهود توقيفا ومنعا باتين وان تشكل في البلاد حكومة دستورية مع مجلس نيابي يمثل اهل البلاد تمثيلا صحيحا والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير

رام الله في ٢٣ — ٥ — ٣٦ — التواقيع

سعد الله قسيس رئيس المجلس البلدي برام الله ، عادل الشوا نائب رئيس المجلس البلدي بغزة ، موسى الصوراني عضو المجلس البلدي بغزه ، عبد القادر حنتحت عضو المجلس البلدي بغزة خليل مبارك عضو المجلس البلدي برام الله رشيد الحاج ابراهيم عضو المجلس البلدي بحيفا ، حنا عصفور عضو المجلس البلدي بحيفا

فظائع الجند فى القرى

وفي ذلك اليوم ٢٣ ايار هاجمت قوة كبيرة من الجيش قرية الزيب القريبة

من عكا لتحصيل الغرامة التي فرضت عليها لانه قطعت الاسلاك التلفونية على مقربة منها ، وكان اكثر رجال القريه غائبين فهاجم الجيش البيوت وكان افراده يسلبون الحلى والنقود ويضربون الشيوخ والنساء والاطفال فاصيب عدد كبير بجراح مختلفة من العصي والحراب واعقاب البنادق ونهب الجند مقدارا كبيرا من الحلي والدراهم

ولما بلغ اهل عكا هذه الانباء قاموا بمظاهرة كبيرة واصطدموا بالبوليس واطلق الرصاص فقتل بوليس واحد وجرح بعض الاهلين واعلن في المدينة نظام منع التجول كما هى الحال من قبل في يافا والقدس وغيرها

وقد طيرت برقيات الاحتجاج على هذا العمل الى المندوب السامى ومنها البرقيتين التاليتين :

في منتصف الليلة الماضية طوقت قوى الجيش قرية الذيب وفي الصباح هاجموا القرية وقيل انهم كسروا ابواب البيوت وداهموا الشيوخ والنساء والاطفال واعتدوا على بعضهم واوقعوا عدداً من الاصابات ونهبوا الاموال وسلبوا حلى السيدات

بصفتكم قائد الجيش نهنئك على هذا الظفر الذي احرزته قواكم العسكرية اما نحن فسنظل على مبادئنا الوطنية ندافع عن حقوقنا حتى النهاية

اللجنة القومية العكية

فوجئنا في هذا الصباح بقوة الجيس البريطانى فهاجمت قريتنا وداهمت بيوتنا واعملت سلاحها في الاطفال والشيوخ وانتهكت حرمات البيوت واستلبت قوت الاهالى وحلى السيدات نستنكر هذه الاجراءات البربرية التي تزيدنا ايماناً بحقنا وثباتا في موقفنا

اللجنة القومية فى الذيب

بدء سياسة الابعاد ثم الثورة

وفى ٢٣ ايار ايضا بدأت السلطة بسياسة الابعاد التي ادت الى حشد صفوة

زعماء الامة وشبابها في المنافي فابلغت امر الابعاد عن يافا الى الاساتذة فخرى النشاشيبى واكرم الخالدي ومحمد نمر عودة



صورة المجاهد الوطني سليم بك عبد الرحمن الذي بدأت الثورة على اثر اعتقاله

وقد فر من المعتقل الى العراق حيث قام باعمال تذكر لخدمة وطنه هناك

المعركة الاولى

واعتقل في طولكرم سليم بك عبد الرحمن وابعد الى طوباس فهاجت النفوس وقامت تظاهرات كثيرة اشتركت فيها السيدات ومرت في ذلك الوقت سيارات يهودية تخفرها سيارات البوليس فوقفها الجمهور ولكنه عاد فسمح لها بالسير ، ولكن في المساء وقعت مناوشات بين الجنود والاهلين بين قريتى ذنابة وبلعا وتبادل الفريقان اطلاق الرصاص

وهكذا بدأت الثورة !

الاستمرار فى الابعاد

وفي ٢٤ ايار ابلغ عدد اخر من الوطنيين امر ابعادهم الى جهات مختلفة وفي مقدمتهم سماحة الاستاذ الفاروقى منشيء الجامعة الاسلامية والاستاذ سامي السراج والاستاذ عجاج نويهض وغيرهم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت قوافل الاحرار ترسل الى المنافى بالجمله ، مما يضطرنا الى عدم ذكر كل بتاريخ ابعاده ، على ان نورد اسماء الذين ابعدوا جميعا فى مكان آخر من هذا الكتاب

امتداد الثورة واشتدادها

قلنا في ما تقدم ان المناوشات التي جرت بين الجند والاهلين بين قريتي ذنابه وبلعا تعد افتتاحا للثورة وان ذلك كان بتاريخ ٢٣ ايار سنة ٩٣٦

وفي ٢٤ ايار اصطدمت عصابة من الشباب المتطوعين للجهاد عند وادي التفاح القريبة من نابلس بجنود بريطانيين كانوا يركبون دبابة حربية وقدمت على الاثر تسع عشرة دبابة اخرى و كانت المعركة حامية بين الفريقين لم تخل من اصابات « انظر صفحة ١١٣ »

وفى الليل هاجمت قوة من الجند شوارع نابلس لمنع الناس من الخروج بموجب قانون منع التجول فاصيب كثيرون بجراح واستشهد من المصابين السيد حسني حماد والسيد فوزي الطاهر والسيد بكر عيسى انيس وشيعوا في اليوم الثاني بمواكب حافلة ، وكان ذلك كافيا لحفز الناس على حمل السلاح من مختلف القرى الجبلية للمرابطة في الجبال ، وعلمت الحكومة بذلك فارسلت فرقة عسكرية مؤلفة من ٥٠٠ جندي لمطاردة الجماعات المسلحة في الجبال

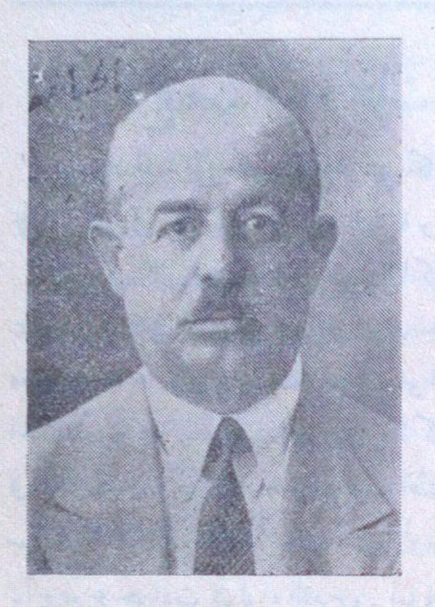
وهكذا تطورت الثوره واتخذت شكلها الخطير !!

الثورة فى الجبال والمدنه على السواء

وليس من الهين وصف الحوادث التي عقبت هذا التطور الكبير في



الشهيد المرحوم فوزي الطاهر وقد مات برصاص الجند وهو ينشد «يا ظلام الموت خيم»



الشهيد المرحوم حسني حماد

القضية فان الثوره لم تقتصر بعدئذ على الجبال فقط بل كانت في كل مدينة بل في كل بيت !! فكم من ليلة سهر سكان يافا حتى تباشير الصبح على دوي القنابل واطلاق رصاص المدافع الرشاشة ، وما كان يجري في يافا كان يجري في المدن الاخرى ، ولا سيما في نابلس حيث تمرد الاهلون على قانون الطوارىء ولا سيما داخل المدينة وانذروا الجنود الذين يدخلون شوارع المدينة ليلا بالموت ، ولعل في البيان التالي الذي اذاعته السلطة دليلا على ذلك

الى اهالي نابلس

تعلن الحكومة الى اهالي مدينة نابلس بانهم اذا استمروا على اطلاق النار او قذف الحجاره على رجال العسكرية او البوليس وقطع اسلاك التلفون وسد الطرق سواء فى مدينة نابلس او جوارها بعد الساعة السابعة من مساء الثلاثاء الواقع في ٢٦ الجاري فستتخذ اشد الاجراآت

مساعد حاكم اللواء الشمالي

انموذج من البلاغات الرسمية عن الثورة

ونورد فيما يلي نص بلاغ رسمي كانموذج للبلاغات التي درجت السلطة على اذاعتها في كل يوم من ايام الثورة وهي :

القي في الليل وفي صباح اليوم الباكر عدد من القنابل في يافا وجرت حوادث عدة من اطلاق النار على البوليس وقد جاوب البوليس باطلاق النار وكما هو معروف لغاية الان لم تحدث اصابات او اضرار . وحصل حريق كبير في ساحة اخشاب يهودية بعد ظهر امس في يافا كذلك حصلت حرائق صغيرة في الليل في بيت فيغان (نزرا ورخوت) ، واطلقت في الليل بعض العيارات النارية على مستعمرة بيت فيغان ولم يصب احد ، وجاء بان الحالة في غزه هادئة ولم يرد نبأ وقوع حوادث في لواء القدس . اما في اللواء الشمالي فقد انفجرت قنبلة في طولكرم واخرى في الناصرة وثالثة في صفد ولم يحدث ضرر . وقد اطلقت عيارات نارية في ناحية مستعمرة بيت اكفا وعلى سفوح الجبال فوق نابلس وفي الاماكن المجاورة وقد فرض ابتداء من الليلة الماضية منع التجول على صفد وغزه

اجتماع البوليس ومقرراته

وفي ٢٦ ايار اجتمع رجال البوليس العربي في يافا وتداولوا في القضية واقروا المقررات التالية التي رفعوها الى مدير بوليس اللواء وهي :

١ » الاحتجاج بشده على مقتل البوليس العربي محمود خليل عامر رقم ١٦٦٠ في قاقون من قبل بوليس بريطاني وعلى مقتل البوليس الاضافي العربي في طولكرم « ١ »

٢ — تأييد اضراب البوليس في طولكرم بمناسبة موقفهم المشرف

٣ — الاحتجاج بشده على معاملة البوليس البريطاني للبوليس العربي السيد شكيب المتولي رقم ١٢٦٦ اذ ضرب من قبل ثلاثة انفار منهم امام الجمهور

اليهودي على حدود تل ابيب يافا مما يحط من كرامة البوليس العربي

٤ — طلب تحقيق نزيه من قبل ضابط عربي حول حادثة ضرب البوليس البريطاني للسيد شكيب المتولي واعلامنا النتيجة

٥) اسداء النصح الى البوليس البريطاني بتحسين معاملته واخلاقه تجاه البوليس العربي

٦) طلب الانفصال الكلي في الوظيفة عن البوليس البريطاني لمناسبة الاحوال والمعاملة الحاضرة اذ لا امان على ارواحنا من شر هؤلاء

٧) منح البوليس العربي الاستراحة حسب العادة اسوة بالبوليس البريطاني الذي يشتغل ثماني ساعات فقط سواء كان ليلا ومثلها نهارا والبوليس العربي الذي يشتغل ثماني ساعات ليلا ومثلها نهارا ولا يسمح للمتزوج بزيارة بيته واهله

٨) ايجاد مكان آخر لنوم افراد البوليس العربي لان المكان الحالي غير صحي .

ولا يخفى على سعادتكم اننا قمنا ولا نزال نقوم بوظائفنا باخلاص وصدق وامانة كما هو معهود لدى العرب وبحسب منطوق المقاولة المعقودة بين البوليس والحكومة رغم ان بعض الاعمال تجرح شعورنا ادبيا ومعنويا ورغم الصعوبات التي نراها من جهة المعيشة التي هي ركن الحياة فعلى الاقل يجب ان لا يجرح شعورنا من قبل اشخاص ونحن في حالة اقرب منها الى الموت من الحياة

---

١) كيفية قتل البوليس في قاقون هي انه دخل مع قوة من البوليس الانكليزي الى احد البيوت لتفتيشه فوجدوا صاحب البيت يصلي فتمهل البوليس العربي الى ان يفرغ من الصلاة فاغضب بذلك احد افراد البوليس الانكليزي فاطلق عليه الرصاص وقتله (انظر صفحة ١١٤)



وصف اجمالي لاقضية فلسطين

والمعارك التي وقعت فيها بين الجند والثوار

يلاحظ القراء اننا اتبعنا منذ البدء في سرد الحوادث طريقة ايرادها حسب تاريخ حدوثها وذلك كي يكون سهلا على القاريء فهم التطورات التي حدثت منذ بدء الاضراب ولكي تحصل الفائدة المتوخاة من ايراد الوثائق التي نشرتها الهيئات الوطنية او الحكومة او تبادلها الفريقان

اما وقد فعلنا ذلك وسلكنا بالقاريء اهون السبل الى تفهم القضية وتطورها وكيفية انقلابها الى ثورة شديدة فاننا لا نرى بداً — ونحن لا نستطيع وصف المعارك كلها بتواريخها لانها تستغرق مجالا يضيق به المقام فضلا عن الصعوبة في نشر الحقائق لعدم استطاعة الصحف نشرها في حينها وعدم امكان الحصول عليها كلها — اجل لا نرى بدا من ايراد لمحة مستقلة عن الاقضية الفلسطينية مع نشر خرائط تلك الاقضية ، فيكون ذلك كوصف اجمالي للثورة ، وكذلك سنورد اسماء عدد كبير من القرى والمدن التي اشتهرت بالجهاد في كل قضاء ، ونذكر ايضاً شيئاً عن الطرق الحديدية وطرق السيارات التي كانت كثيراً ما يعطلها الثائرون وتقع عليها المعارك الكبيرة بين الجند والمجاهدين

اجل سنورد هذا كله في ما يلي ، اجماليا ثم نعود الى ذكر ما يلزم تفصيله بالتفصيل الكافي ، ويمكن القاريء وهو يقرأ هذا الكتاب ان يرجع عند ذكر اية معركة في اي قضاء الى الخريطة المختصة بالقضاء المذكور فيرى فيها المكان و الاماكن التي كانت المعارك تقع فيها

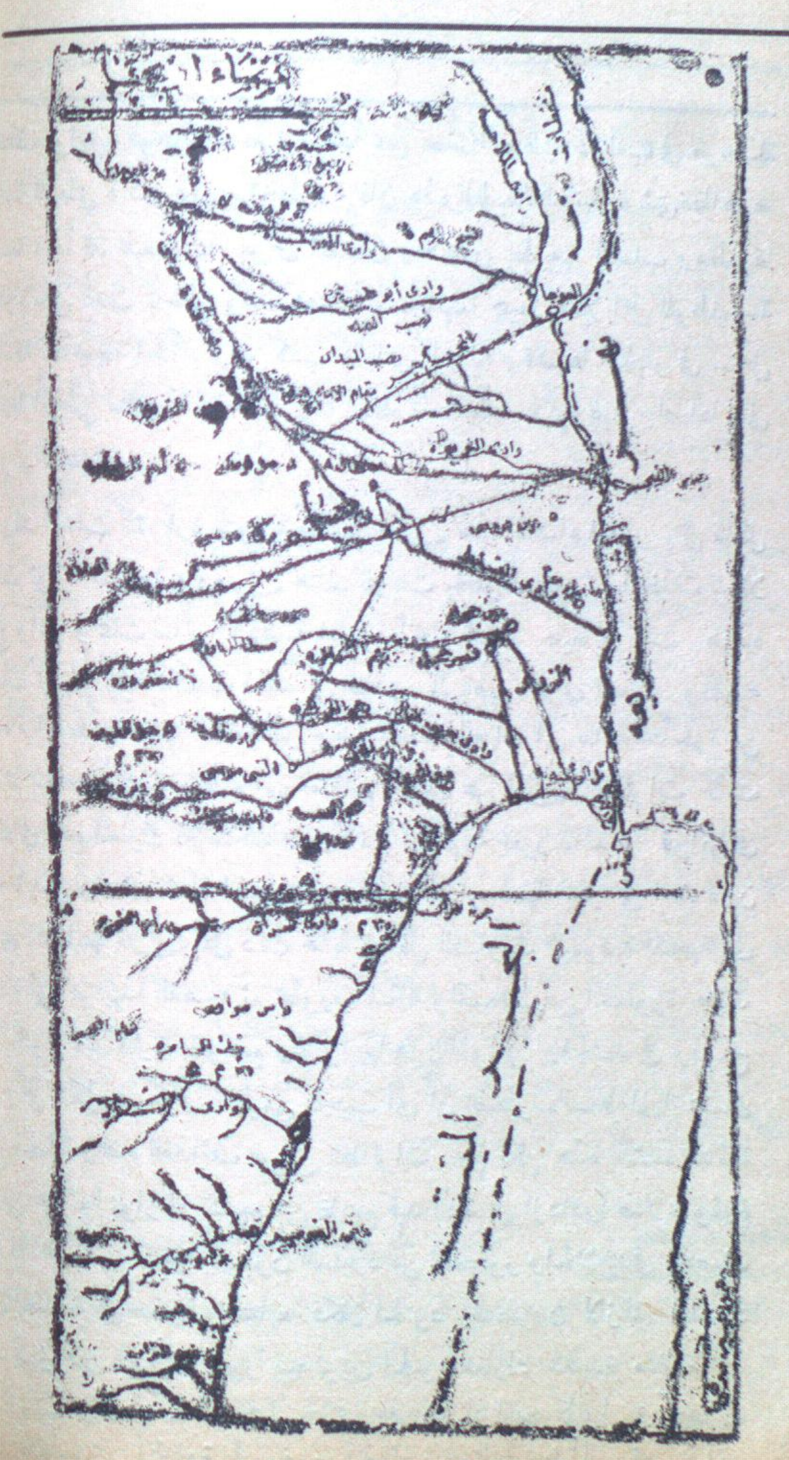
قضاء نابلس

«تنشر خريطته في الجزء الثاني من الكتاب»

قضاء نابلس هو قضاء جبلي قائم في الجنوب من قضاء جنين ويحده شرقا شرقي الاردن وغربا قضاء طولكرم ويافا وجنوبا قضاء رام الله واريحا .
وهذا القضاء من حيث جباله المنيعة الجهنمية اليابسة الصارمة ومعاقله السامقة

ومختلف نواحيه الوعرة العسيرة ، يعد بحق حصنا وطنيا ، يلعب في مرحلة جهادنا الوطني اكبر دور واخطره . فان هذه الطبيعة العاتية وشتى مظاهرها العابسة ابداً قد طبعت ثمة نفوس السكان والاهلين بطابعها الصلب ومظهرها الصارم حتى غدت نابلس وغدا قضاها وسكانهما جميعا مثلا اعلى للوطنية الصادقة المتأججة ابداً . وقد كتب لنابلس العربية وقضاها الجبار في سجل جهادنا الوطني مدى ثمانية عشر عاما اسطع الصفحات واروعها وادعاها الى الفخر والاعتزاز

وقد انبثقت الشرارة الثورية الاولى من هذا القضاء الجبار على شكل جماعات ثورية مسلحة ، ومن هناك تفرعت خطوط الثورة واتخذت شكلا اوسع واعم وشملت سائر الاقضية الجبلية انحاء البلاد جميعا وكانت هذه الجماعات تهاجم ليليا ثكنات الجند في النادي الرياضي غربي المدينة وتصليه نارا حامية فيجيب عليها الجند بالمثل وتدوم هذه الهجمات الى ساعة متأخرة من الليل ثم ينسحب الثوار بنظام الى معاقلهم ناهيك عن ان الطائرات كانت تشترك في هذه المعارك للاستكشاف وكانت الحكومة تعزز دائما قواتها في قضاء نابلس وتتخذ خطة الهجوم ومداهمة الثوار لعلها تعثر على احد دون جدوى . وغايتها من كل ذلك حماية قوافل السيارات اليهودية المتجهة الى الشمال والتي تمر بهذا القضاء ثم تطورت الحالة واصبحت من الخطورة بحيث ان الثوار قد كثرت جموعهم وغدوا يهاجمون القوافل والجند في وضح النهار وعلى شكل عسكري تنظيمي عجيب الى ان اضطرت السلطة الى استعمال المدافع الجبلية والقاء القذائف من الطائرات . ولم تكن هذه الشدة الفائقة لتفل من عزائم الثوار او تثنيهم عن غايتهم قيد انملة بل ازدادوا صلابة وقوة وثباتا الى حد انهم كانوا يقيمون السدود من الصخور والجلاميد في منتصف الطرق المعبدة وعلى صفوف متتابعة فكان الجنود يضطرون لازالة السدود عندئذ يبرز كمين للثوار وتدور بينه وبين الجنود معارك شديدة منظمة
كما ان الثوار لجأوا الى حيل حربية مدهشة اذ انهم كانوا يتركون الجنود يحفرون الخنادق في سفوح الجبال وحواليها تهيؤاً لما سيقع فيأتي

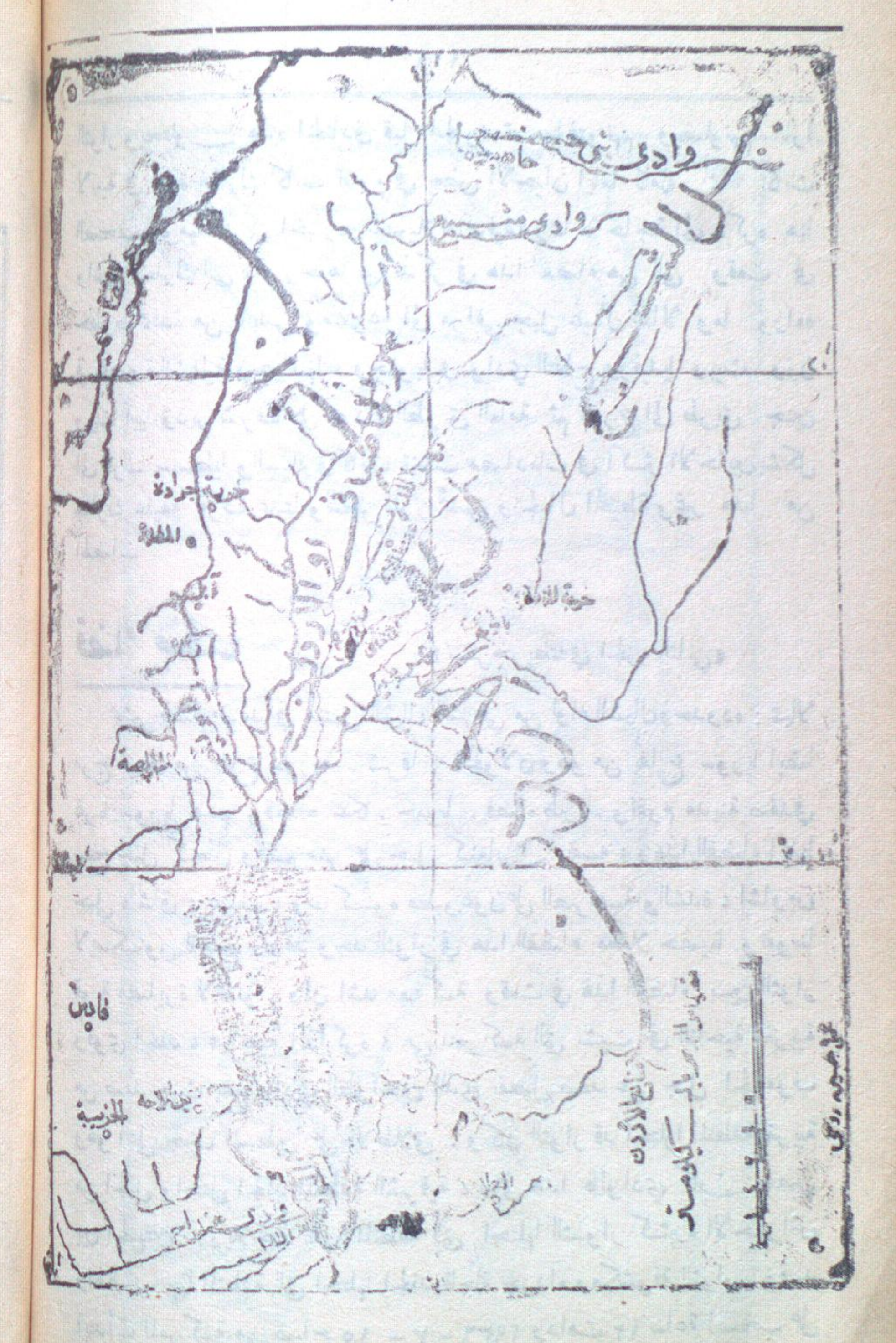


الثوار ويحتلو هذه الخنادق قبل الجنود ثم يباغتونهم ويصلونهم نارا لاهبة في عدة معارك كانت تدوم في بعض الاحيان اياما كاملة مما كانت الصحف اليومية تذكر اخباره وتفصيلاته الدقيقة ومما لا حاجة الى ذكره هنا واشهر المعارك التي دار رحاها فيما نذكر في هذا القضاء هي التي وقعت في خطوط ممتدة من نابلس ومتفرعة الى مراقي جبل عيبال شمالا وما وراءه في عصيرة الشمالية وحواليها ، وجنوبا في وادي التفاح ورفيديا وبيت وزن وبيت ايبا ودير شرف على محاذاة الطريق العامة ثم تتفرع الى طريق جنين الى قرب سبسطيا والسيلة وكانت تنشب مصادمات في اكثر الاحايين بشكل معارك عنيفه قرب عنبتا وسجن نور شمس والجبال المحيطة وغير هذا من الهضاب

قضاء صفد

«ننشر خريطته في الجزء الثاني»

يجثم قضاء صفد في منتهى الشمال الشرقي من لواء الشمال وحدوده : شمالا مرج عيون من بقاع سورية . شرقاً : الجولان وهو من بقاع سوريا ايضا غربا:سوريا نفسها وقضاء عكا . جنوبا . قضاء طبريا. وتقوم مدينة صفد في سفح جبل كنعان وقسم منها على جبل كنعان نفسه ، وهذا القضاء ايضا جبلي ، شاق ، عنيف ، وساكنوه مطبوعون على الصرامة والشدة ، اشاوس لايسكنون للضيم . وقد وجد الثوار في هذا القضاء معقلا حصينا ونفوسا قوية مصابرة لاتعنو . وان اشد معركة وقعت في هذا القضاء بين الثوار وقوى الجند ، فيما تعيه الذاكرة ، هي المعركة التى نشبت فى الناحية الغربية من صفد حيث يقع وادي الطواحين الذي يفصل صفد عن جبل الجرموف وهو اعلى جبال فلسطين على الاطلاق . وكان الثوار قد احتلوا المنطقة الغربية من الجبل واحتل الجند المنطقة الشرقية ، وعلى هذا فالوادي كان يفصل بين الجبهتين . ويلاحظ بأن المنطقة التى احتلها الثوار كثيرة الاحراش والهضاب بينما المنطقة التى احتلها الجند قاحلة جرداء ومكشوفة للثوار . وقد ابتدأت المعركة من صباح ١٥ - ٧ - ١٩٣٦ ودامت ١٢ ساعة انسحب على



اثرها الثوار بنظام مدهش . وقد هاجم الثوار ايضاً في هـذا القضاء عدة مستعمرات يهودية واصلوها ناراً حامية نذكر منها مستعمرة نجمة الصباح وغيرها وقد توالت بعد ذلك هذه المهاجمات مرات كثيرة. هذا ونخص بالذكر المعركة التي وقعت على طريق المطلة في اقصى شمال قضاء صفد .

قضاء جنين

«تنشر خريطته في الجزء الثاني»

يقع قضاء جنين في شمالي قضاء نابلس حدوده شرقاً قضاء بيسان ومنطقة شرقي الاردن . شمالاً قضاء الناصره . وغرباً الاقضية الثلاثة : طولكرم وزمارين وحيفا . واوضح ما تمتاز به اخلاق الاهلين في هذا القضاء من الصفات هي سماحة النفس وصفاء القلب وكرم الخلق والحمية العربية الوطنية المستفزة في اعماق الصدور . وان للطبيعة الوادعة الحنون المحيطة بجنين وقضائها ، والمنبسطة بعد ذلك في مروج لا تأخذ العين مداها مثل مرج ابن عامر وغير ذلك من السهول والاودية الخصبة والتلال الدائمة الخضرة والجبال اثراً كبيراً في صفاء قلوب ساكني هذا القضاء ووداعتهم وسماحة نفوسهم ولكن اذا كان ثمة ما يمس عروبتهم ووطنيتهم عند ذلك يرى الانسان ما يبهره ويشدهه امام قوة عزائمهم وصلابة اخلاقهم . ومما جعل هذا القضاء عرضة لكثير من المعارك والمهاجمات والمصادمات القوية هو انه الطريق المعبدة الوحيدة التي تصل بين الجنوب والشمال .

واهم المعارك في هذا القضاء هي التي وقعت على طريق جنين ـ حيفا على خط طويل يبتديء من جنين نفسها ويمتد بعد ذلك الى برقين ، شجرة السعادة كفر دان ، اليامون ، الحارثية ، سيلة الظهر ، سالم ، اللجون ومن ثم على طريق جنين ـ نابلس اي في وادي دعوق ووادي بلعمة وبئر سنجال . وقد هاجم الثوار كثيراً من المستعمرات اليهودية عدة مرات متوالية نذكر منها مستعمرات : المراح . عين حارود . تل يوسف . الدهمية ومستعمرة جسر المجامع وغير ذلك .



قضاء طولكرم

«تنشر الخريطة في الجزء الثاني»

قضاء طولكرم ويعرف ايضا بقضاء بني صعب يقوم في الجبهة الجنوبية من قضاء زمارين، حدوده شرقا. قضاء جنين ونابلس ويافا، غربا البحر الابيض المتوسط وثلث اراضي هذا القضاء جبلية كثيرة الهضاب والتلال والمرتفعات التي تهول الرائي وتدل ابلغ الدلالة على اثرها في نفوس السكان المعروفين بشدة المراس وقوة الشكيمة وروائع الاخلاق العربية العالية

ويندر ان يوجد ثمة انسان غير متعلم فان اقبال السكان على تحصيل العلم لا يكاد يوجد له مثيل في فلسطين كلها كما ان الاهلين يعنون عناية خاصة بشؤون الزراعة وفنونها ولهم في ذلك باع طويل والذين يزاولون الزراعة منهم كثيرون وبارعون قديرون

وقد وقعت في هذا القضاء عدة معارك مدهشة كانت تمتد الى مسافات بعيدة على طريق طولكرم قلقيلية وطولكرم نابلس وعلى الاخص معركة بلعا وهي من اعظم المعارك التي وقعت في هذه الثورة والاضطرابات وقد امتدت على مسافة بعيدة تبتدىء من رامين سجن نور شمس — عنبتا الى بلعا ويلاحظ ان سجن نور شمس كان عرضة للهجوم وكانت تدور حوله مصادمات عنيفة بين الثوار والجند

قضاء الخليل

«تنشر الخريطة في الجزء الثاني»

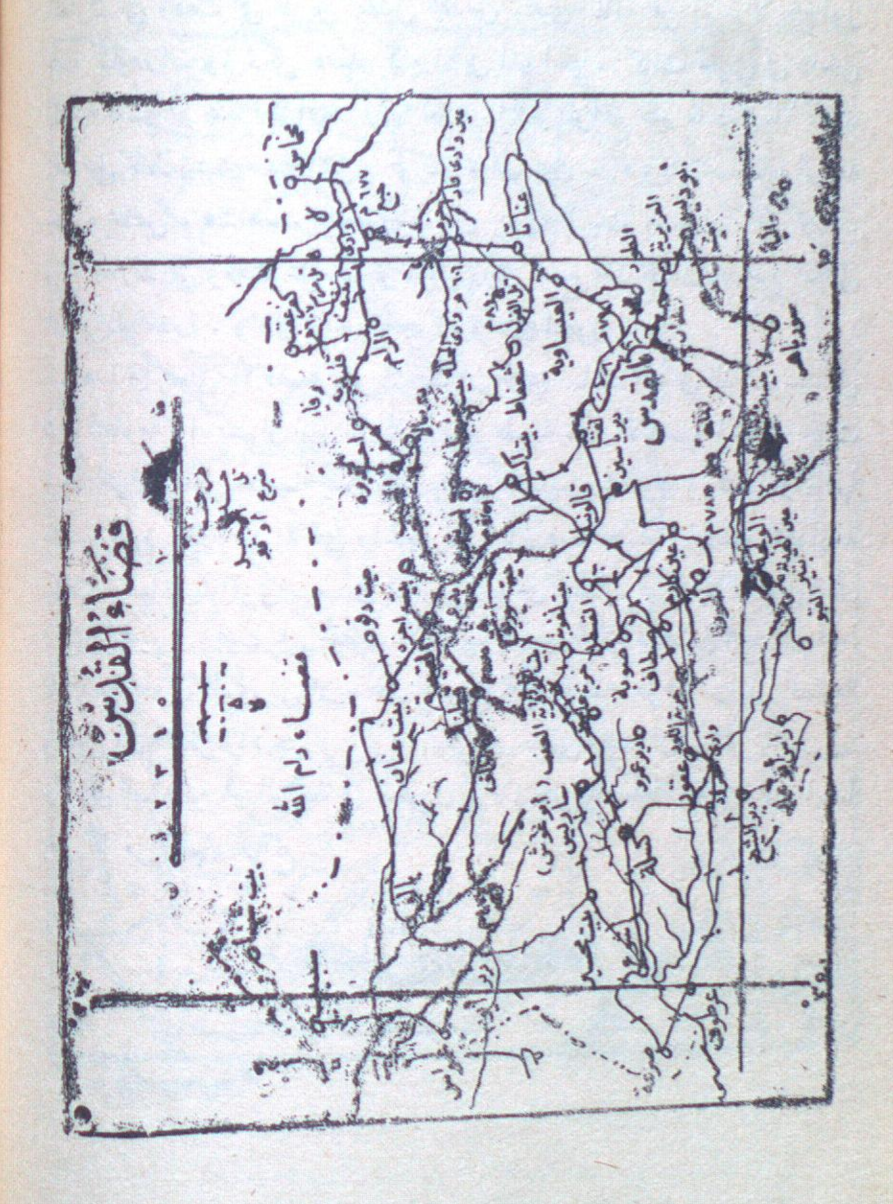
يقوم قضاء الخليل في الجنوب من قضاءي بيت لحم والرملة حدوده غربا قضاء المجدل. شرقا: البحر الميت. جنوبا قضاء بئر السبع. وهذا القضاء جبلي منيع، كثير المرتفعات والاعالي السامقة عملت كلها على تكوين نفسية السكان واخلاقهم الصلبة الصارمة، المعتزة ابدا، ولست ترى احدا من هؤلاء السكان الا وتبدو لك قوة بنيته الخارقة تشع من جسمه المنيف ذي الالواح العريضة والبأس الشديد كانما هو فلذة صلدة قدت من الجبل قدا. ولهذا لا يستغرب احد ما يظهر من آن لآخر من بطولة هذا القضاء وجلده

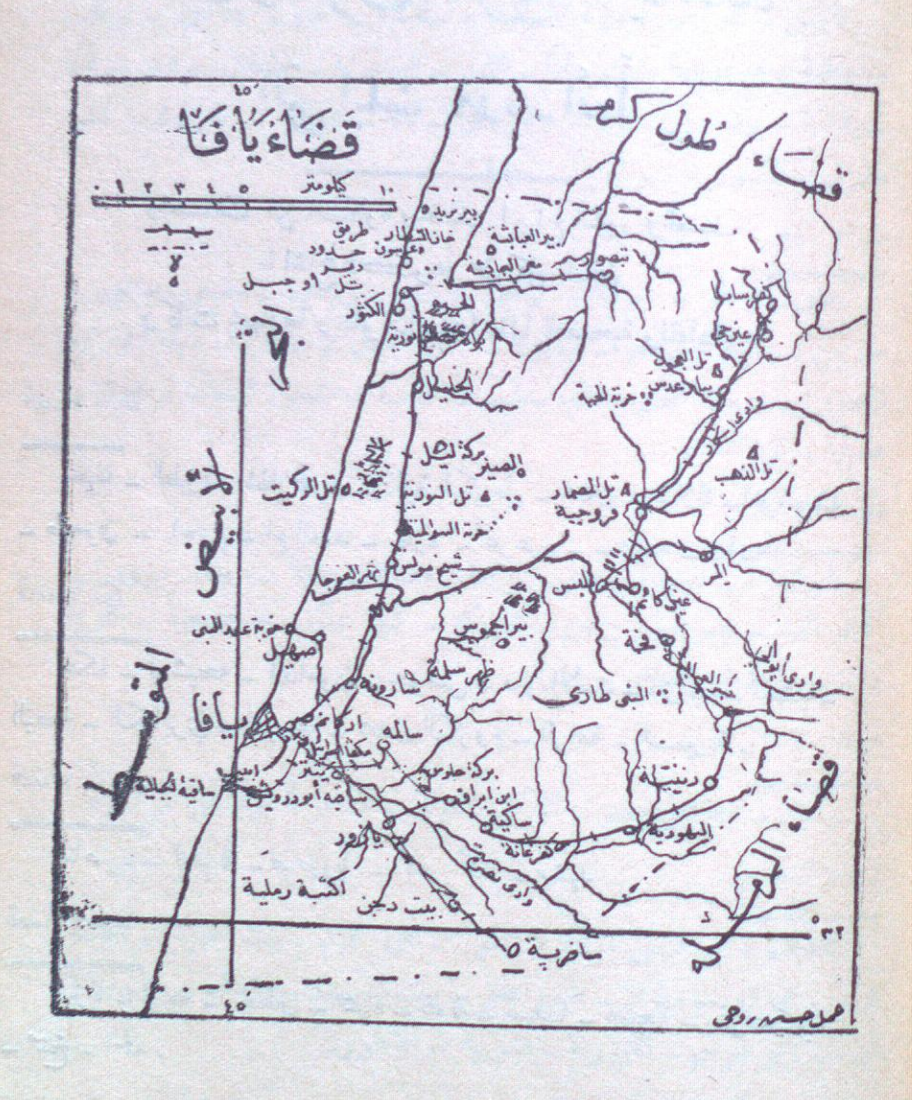


الغريب وشدة مراسه ولاسيما في هذه الايام العسيرة . وقد وقعت اعظم المعارك في هـذا القضاء على طريق الخليل القدس ثم الخليل بئر السبع . وكانت اهم المعارك التي وقعت على طريق الخليل القدس تبتدىء غالبا عن بعـد لا يتجاوز عدة كيلومترات ولم تكن تمتـد كثيرا بل انها احيانا كانت تجري في داخل المدينة نفسها او عند اطرافها . وفيما نعلم ان اكثر المواقع غير ما ذكرنا كانت تقع على خط يبتدىء من الخليل ثم يتفرع الى عين ساره وبئر جـده ، الرامه جورة بحلص . مشاهد . حلحول . عين دوره . بيت خـيران . العروب . واهم المعارك التي وقعت على طريق الخليل بئر السبع فقد كانت تمتد من الخليل الى وادى مغير . وادي دلبه . هجرة ووادي الجوز .

هذا فيما يتعلق بالاقضية . ويلاحظ ان الذي ساعد — في الغالب — على شدة المقاومة واستمرار المعارك المختلفة هو طبيعة هذه الاقضية الجبلية حيث وجد الثوار معاقل حصينة يدرأون بها عن انفسهم ويجدون في قممها واعاليها ما يمنع عنهم كثيرا من الاذى والخطر . كما ان هذه الطبيعة الجبلية الصارمة كانت نفسها سببا اقوى سبب في تكوين نفوس صلبة ، فولاذية لا تهن للذل وتأبى الضيم ، ناهيك عن مختلف الاسباب السياسية التي دفعت بالجميع الى هذا الموقف البطولي الذي قل ان سجل التاريخ اروع منه موقفا وابهر صفحة وادعى الى الفخر والاعتزاز . ولا ينبغي ان ننسى ايضا ان سائر المدن والقرى الساحلية او الواقعة في السهول والاراضي المنبسطة قامت هي ايضا بدورها من الجهاد الرائع






قضاء يافا
كيلومتر
قضاء طولكرم
يافا
صهيل
الحديثة
ساطة الجلالة
الكثبة رملية
بيت دجن
سافرية
اليهودية
النبي طارق
بير الجيوسى
تل الركيت
المصيركة
قرة الحية
تل الصمادي
فروجية
البحر الابيض المتوسط
عمل حسن روحي

المدن والقرى العربية المجاهدة

التي ابلت بلاء رائعاً

واحتملت من المكاره ومختلف انواع الجور والعسف
ما اشاع ذكرها على كل لسان
وكانت بجهادها وبطولتها رمزا عاليا للتضحية والمفاداة

قضاء حيفا

حيفا ـ الطيره ـ شفا عمرو ـ دالية الكرمل ـ عبلين ـ شلالة ـ ابوشوشه ـ طبعون ـ اجزم ـ ام العمد ـ عاره ـ عرعره ـ سنديانه ـ جمانيه

قضاء عكا

عكا ـ ترشيحه ـ الدامون ـ جولس ـ دير الاسد ـ الزيب ـ المنشية ـ البصة ـ الكابري ـ المزرعة ـ مجدل الكروم ـ الرامة ـ السميرية .

قضاء الناصرة

الناصرة ـ العفولة ـ صفوريا ـ كفر كنا ـ مشهد

قضاء طبريا

طبريا ـ لوبية ـ حطين ـ سمرة ـ عوله ـ عبيديا ـ مسحة ـ كوكب ـ سمخ ـ الحمه .

قضاء صفد

صفد ـ الملاحة ـ الوقاص ـ عين الزيتون ـ الجاعونة ـ فراضية ـ مغار ـ ضاهرية ـ الفصيبية ـ سعسع ـ علماء ـ رأس الاحمر

قضاء نابلس

نابلس ـ طوباس ـ عصيرة الشمالية ـ سلفيت ـ بديا ـ جماعين ـ برقة ـ سباسطية ـ مسعودية ـ دير غانة ـ اللبن ـ السامرية ـ سنجل ـ دير شرف ـ رفيدية ـ بيت وزن ـ زواتا ـ قوصين ـ باقة ـ عسكر ـ حوارة ـ كفر حارس ـ عاصور ـ دير استيا ـ حجة .

قضاء جنين

جنين ـ قباطية ـ عرابة ـ برقين ـ يعبد ـ زرعين ـ جبع ـ ساتور ـ سيريس ـ رمانة أم الفحم ـ ميثلون ـ كفر عدن ـ ياسون ـ سيلة الحارثية ـ اللجون ـ سيله الظهر ـ أم سالم ـ فند قومية ـ شجرة السعادة ـ المزار ـ مسيلية ـ تل الذهب .

قضاء طولكرم

طولكرم ـ قلقيلية ـ قاقون ـ بلعا ـ مسكة ـ عنبتا ـ طيبة ـ عزون ـ كفر اللبد ـ جيوس ـ رامين ـ شويكه ـ كفر جمال ـ جلجوجيا ـ خربة بيت ليد ـ كفر عبوش ـ طيره

قضاء بيسان

بيسان ـ كفر مصر ـ كوكب الهوى ـ السامرية مرصص ـ كفره

قضاء القدس

القدس ـ ابو ديس ـ لفتا ـ الطور ـ عين كارم ـ بيت حنينا ـ المالحه ـ الرام ـ عمواس ـ سلوان ـ صور باهر ـ بيت سوريك ـ بيت لحم ـ بيت جالا ـ البيرة ـ ابو غوش ـ العيزرية ـ صوبية ـ الاطرون

قضاء رام الله

رام الله ـ سنجل ـ طيبة ـ دير غسالة ـ بيت ريمة ـ برقة ـ بتونيا ـ دير ابومشعل ـ بئر الزيت ـ صفيا


قضاء الناصرة
طيرة
كفرامصر
سيرين
وادي ام زهاك
الجسر الصغير
جسر المجامع
وادي أم دبيع
وادي حمود
دنا
البيرة
وادي البيرة
الطيبة
كوكب
كفرة
خربة أم صابوني
يبلة
وادي خرير
جبول
قومية
عين طابون
شطة
مرصص
وادي الشيشة
عين جالود
الشيخ حسين
بيسان
سامرية
قضاء بيسان
١ ٢ ٣ ٤
طريق
حدود
مستنقعات
٣٠
عمل حسين روحي



قضاء يافا

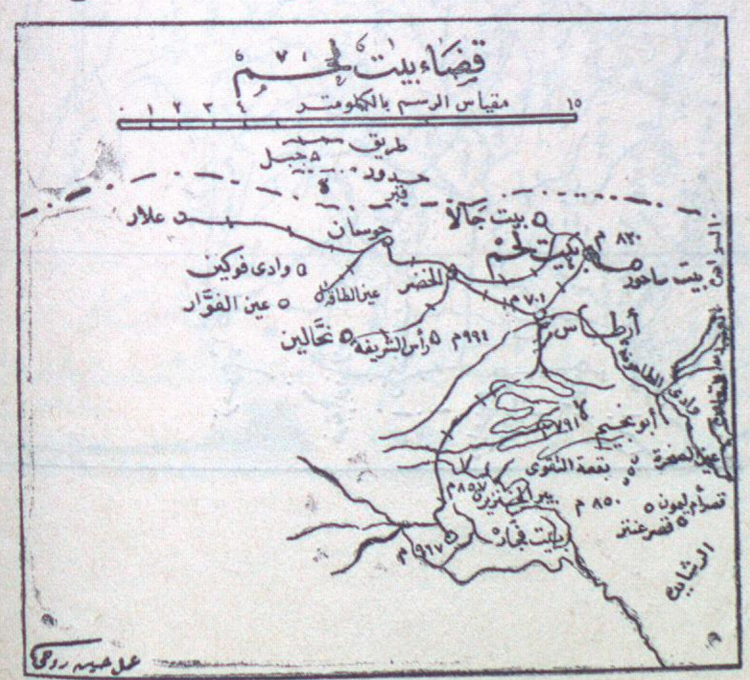
يافا ـ سلمه ـ خيرية ـ ساقية ـ كفر عانه ـ يازور ـ بيت دجن ـ صميل اليهودية ـ الخيرية ـ الحرم ـ كفر سابا ـ وادي حنين السافرية ـ الشيخ مونس قوله ـ صرفند ـ نعلين ـ رنتيس ـ اللد ـ القباب ـ مجدل صادق ـ ابو شوشه.

قضاء غزة

غزة ـ المجدل ـ خان يونس ـ الفالوجه ـ اسدود ـ دير البلح جباليا ـ القبيبة ـ اطرة ـ المسمية ـ السوافير

قضاء الخليل

الخليل ـ دوره ـ الدوايمة ـ حلحول ـ بيت جبرين ـ تل الصافى بيت سور ـ عجول الظاهرين ـ بيت اولا ـ بيت خراس ـ العروب بيت امر ـ ذكرين ـ دير نخاس ـ جبع ـ يطا ـ السموع ـ خاراس



ملحوظة

لم يكن قصدنا الحصر مما ذكرنا من المدن والقرى المجاهدة، ولكن هذا ما وعته الذاكرة وما استطعنا ان نحصل عليه من مختلف المصادر. ولا شك في ان هنالك مدنا وقرى عديدة قامت بقسطها من الجهاد والبطوله واحتمال الاذى صابرة مؤمنة، ثابتة على العهد

طرق المواصلات بفلسطين

وبمناسبة ما قام به الثوار من اعمال قلب قطارات السكك الحديدية

صورة قطار تدهور قرب اللد بنتيجة عملية محكمة قام بها الثوار اذ خلعوا قضبان السكة الحديدية قرب الجسر وابقوها في مكانها حتى لا يشتبه السائق بذلك وقبل ان يصل القطار الى المكان المذكور اطلقت عصابة كانت قد كمنت له الرصاص فاضطر سائق القطار الى السير بسرعة متناهية فتدهور القطار وتحطم كما ترى

وتخريب الخطوط وبمختلف الوان الهجوم على المحطات وسائر ضروب المصادمات والمناوشات رأينا اتماما للفائدة ان نعطى القاريء جدولا عن مختلف طرق المواصلات بالسكك الحديدية والطرق المعبدة المفروشة بالاسفلت فنقول ان بفلسطين خطوطا حديدية ممتدة داخل البلاد ومتصلة بسوريا ومصر والحجاز وهي على نوعين : عريض وضيق . ويبلغ مجموع اطوالها ٧٧١ كيلو مترا كما يأتي :

صورة قطار آخر تدهور بنتيجة تخريب الخط

خط رفح - حيفا وطوله ٢١٢ كيلو مترا واشهر محطاته : غزه . اللد . طول كرم - ويتصل به عند رفح خط حديد سيناء الحربي الممتد في الاراضي المصرية بين رفح والقنطرة على الضفة الشرقية لترعة السويس . وهنالك خطوط فرعية عريضة هي رفح - بئر السبع ويمر بمحطة العمارة وطوله ٦٠ كيلو مترا . اللد - يافا وطوله ١٩ كيلو مترا . اللد - القدس ويمر بالرمله النعانه . وادي الصرار . عرطوف . دير الشيخ . بتير وطوله ٨٨ كيلو مترا رأس العين - ملبس طوله ستة كيلو مترات ونصف . طول كرم - نابلس ويمر بالمسعودية وطوله ١٨ كيلو مترا . المسعودية - العفوله بجنين طوله ٦٠ كيلو مترا حيفا - عفوله - الحمه ويمر بتل الشمام . العفوله . شطة . جسر المجامع - سمخ وطوله ٩٦ كيلو مترا . حيفا - عكا وطوله ٢٢ كيلو مترا ونصف .

والطرق المعبدة المفروشة بالاسفلت فيبلغ طولها حوالى الالف كيلو متر وهي تتفرع بين المدن على الشكل الاتي

من	الى	كيلومتر
القدس	يافا	٦٤
يافا	اللد	٢٠
القدس	بيت لحم	١٠
القدس	صفد	١٩٥
الخليل	بئر السبع	٥٠
جنين	بيسان	٤٣
حيفا	الناصرة	٣٨
«	طبريا	٦٩
رفح	بئر السبع	٦١
غزه	بئر السبع	٥٦
يافا	طولكرم	٤٤
القدس	نابلس	٦٧
القدس	اريحا	٣٥
غزة	يافا - نابلس	٩٢

من	الى	كيلو متر
القدس	الخليل	٣٦
القدس	بيت جبرين	٣٥
نابلس	حيفا	٨٠
نابلس	طولكرم	٢٩
حيفا	عكا	٢٦
طبريا	سمخ	١١
غزة	رفح	٣٨
طولكرم	حيفا	٤٣
القدس	ابو غوش	١٥
«	الخليل	٣٧
«	الرملة	٤٤
«	اريحا	٣٨
«	الصلت	٨٢
«	العزرية	٥
«	اللد	٤٨
«	الناصره	١٤٠
«	البحر الميت	٤٠
«	باب الواد	٢٤
«	بئر السبع	٨٧
«	بيسان عن طريق اريحا	١٢٧
«	بيت جالا	٩
«	بيت لحم	٨
«	جسر اللنبي	٤٧
«	جنين	١٠٩
«	حيفا	١٧٣

من	الى	كيلو متر
القدس	رام الله	١٦
«	عيون قاره	٥٩
«	ديران	٦٧
«	سمخ	١٨٣
«	صفد	٢٠٨
«	طبريا	١٧٠
«	طولكرم	٩٦
«	عكا	١٨٩
«	عفوله	١٢٧
«	عمان	١١٢
«	غزه	٩٦
«	نابلس	٦٥
«	يافا	٦٤

من يافا الى :—

	كيلو متر
اللد	٢٣
الرمله	١٩
ملبس	١٣
حيفا	١٠٦
ديران	٢١
عيون قاره	١٤
طولكرم	٤٤
غزه	٨٥
نابلس	٧٤

من حيفا الى :—

	كيلو متر
الناصره	٣٦
بيسان	٧٣
رأس الناقوره	٤٢
زمارين	٣٧
سمخ	٧٩
صفد	٧٦
طبريا	٦٩
عكا	٢١
عتليت	١٨
مطله	١٢١

من غزه	الى :—	من بئر السبع	الى :—
	كيلو متر		كيلو متر
الخليل	٩٤	العقبه	٢٦٨
بئر السبع	٤٤	العوجه	٥٩
خان يونس	٢٠	الخليل	٥٠
		السويس	٣٤٠



المعتقلون حتى ١٠ حزيران

قبل ان اوردنا هذا الفصل المجمل عن الثورة وحالة اقضية فلسطين وقراها وطرقها وصلنا بالقاريء الى حيث امتلأت الجبال بالمجاهدين وامتلاءت المنافي بالاحرار المبعدين والسجون بالشباب المعتقلين وهنا نعود الى سرد ما تيسر سرده من الحوادث المختلفة التي اخذ بعضها برقاب بعض طوال مدة الثورة

وقد نشر احصاء بعدد الذين اعتقلوا حتى ١٠ حزيران فكان ١٣١٣ شخصا من العرب وهؤلاء عدا المبعدين وحكم حتى ذلك التاريخ على ٧٥٤ شخصاً منهم بعقوبات مختلفة وبريء ٢٦٠ شخصا اما اليهود فلم يعتقل منهم الا ٢٨١ شخصا حتى ذلك التاريخ حكم بعقوبات مختلفة على ١٠٤ اشخاص منهم وبريء ١٧ شخصا فقط

سلوك السلطة في الابعاد

وقد كانت السلطة سلكت في ابعاد الاحرار في البدء مسلكا يلخص في انها كانت ترسل من تريد ابعادهم الى جهات مختلفة فتبعد مثلا زيدا من يافا الى

القدس وعمراً من القدس الى يافا وبكراً من حيفا الى الناصره وخالداً من الناصرة الى حيفا وكانت تعتقد انها بذلك تبعد الاشخاص عن اماكن نفوذهم السياسي ولكنها ادركت بعد قليل ان كل من هؤلاء الذين تبعدهم يعمل حيث يبعد عين العمل الذي كان يعمله في المكان الذي ابعد عنه دون ان يؤبه للقوة واساليبها ، وعلى ذلك قررت ان تسلك سبلا اخرى هي جمع المبعدين من مختلف الجهات وارسالهم الى مكان واحد تحشرهم فيه ، وقد باشرت تنفيذ هذا الرأى بان اخذت ترسل بهم من مختلف الجهات الى عوجا الحفير القريبة من حدود مصر في الجنوب ولكنها في الوقت عينه كانت تباشر بناء براكات خشبية في صرفند القريبة من يافا لجعلها سجنا كبيراً للمعتقلين محاطا بالاسلاك

ماذا كانت تخشى

والذي فهم من عمل الحكومة هذا انها كانت تخشى ان لا تستطيع الاحتفاظ بالمعتقلين في معتقلهم في عوجه الحفير ، تلك المنطقة الصحراويه القريبة من بئر السبع حيث تقيم اقوى القبائل العربيه شكيمة واشدها مراسا بخلاف صرفند حيث معسكرات الجيش والمطار الجوي وغير ذلك من الوسائل التى تجعل المعتقلين في (مأمن) من ان يحاولوا الفرار او يحاول احد اخراجهم من سجنهم المحاط بالاسلاك والجيش

لجنة المبعدين في الحفير

وفي ايام قليلة بلغ المبعدون الى الحفير عددا كبيرا وارادوا ان يشاركوا الامة في جهادها وهم في مبعدهم فالفوا لجنة قومية عرفت باسم « اللجنة القومية للمبعدين في الحفير » وعلى سبيل الذكرى والمعلومات التاريخية نورد فى مايلي البيانات التى ارسلت بها هذه اللجنة الى الشعب واللجنة العليا والحكومة والبرقيات التى طيرتها الى لجنة الانتدابات في جنيف وهي :

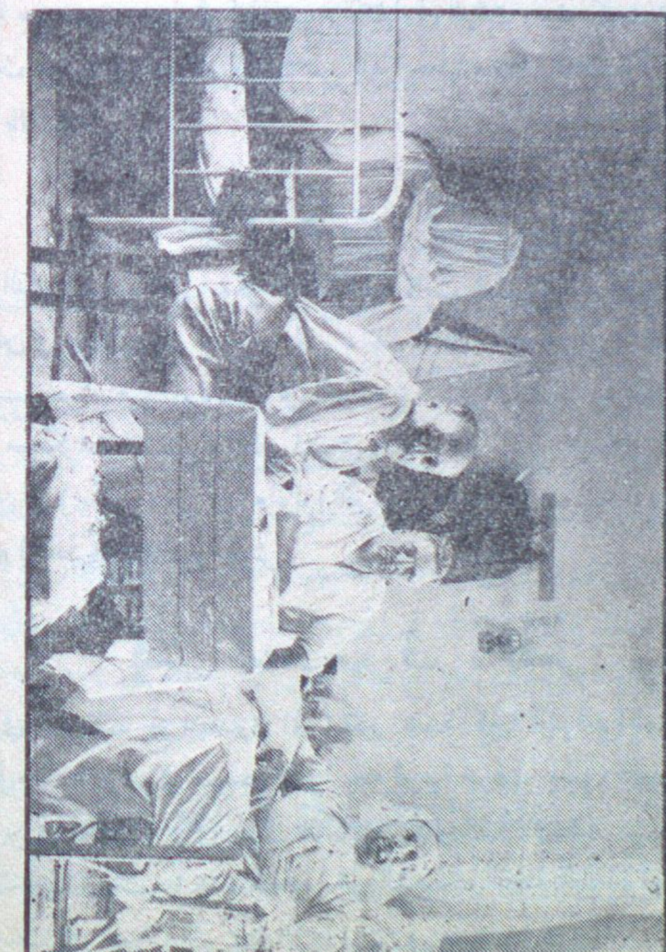
بيان من اللجنة القومية للمبعدين

الى الشعب العربي

من الصحراء ، موطن العز والشرف والكرامة نزجي التحية للمجاهدين والمجاهدات من ابناء هذه الامة في سبيل العز والشرف والكرامه

يا رجال فلسطين ونساءها

ها قد ضربتم الامثال بوطنيتكم ، وسارت الركبان بالعجب العجاب من



اخذت هذه الصورة في معتقل الجفير ويرى فيها الاستاذ فايز بك الحداد والاستاذ حسن صدقي بك الدجاني وقد جلس بينهما طبيب الحكومة في قضاء بئر السبع

انباء حميتكم ، وقد جدتم بالاموال والانفس والثمرات في سبيل حريتكم وركبتم كل صعب لادراك غايتكم

وقد شملت نهضتكم المدائن والقرى ، والسهل والجبل والبدو والحضر فلا رجوع اليوم ولا نكوص . حي على الفلاح حي على الفلاح . يا امة العرب قدما قدما وصبراً صبراً فاما حياة حرة واما ميتة شريفة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ايها العرب !

لا يلوينكم عن سبيلكم وعد ولا وعيد ، ولا اغراء ولا تهديد ، انكم حيال دولة لا قيمة لوعودها ولا حرمه لعهودها ، حاربتم معها في سبيل الحرية فاعطتكم بدلا منها حكما انكليزيا صرفا وهجره يهودية دافقة لتجعلكم اقلية ذليلة مستعبده بعد ان كنتم اكثرية عزيزة سائدة

يا للعار ! ايصبح اليهود حكاما في بلاد العرب وسادة في ديار الاسلام انها لسبة العمر ومذلة الدهر ! لن ترتضوها وفي عروقكم دم ينبض بالشرف والكرامة فاثبتوا في موقفكم ثبات الجبال ، وذروا البيع والشراء والاخذ والعطاء حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين

ايها العرب

قد برح الخفاء وانجلت هذه الثمانية عشر عاما عما انطوت عليه نياتهم الخبيثة ومكائدهم الجهنمية ، وتحققتم ان ما منوكم به من وعود وعهود وتظاهروا به من حب العدل ورغبة في التحقيق والانصاف سواء اكان ذلك بواسطة لجانهم وخبرائهم ام مندوبيهم ووزرائهم ، ان هي الا محاولات لاكتساب الوقت وأكاذيب بعضها فوق بعض ، فاياكم ان تنخدعوا لهم هذه المره فلا والله ما يوصلكم الى حقكم لجان ولا وعود الا الايمان بالله والصبر على المكاره والثبات في مواطن اليأس والشدائد

لا لجان ولا وفود ، قضية العرب واضحة كالشمس ، لا يهود بعد اليوم عزمنا ان نعيش احرارا في بلادنا ، سادة في اوطاننا . نحن ورثنا شرفه

الاسلام والعربية فلن نسلم تراثهما لقمة سائغة للانكليز واليهود ، ولا نامت اعين الجبناء

أيها العرب الرجال والنساء

ان نهضتكم القومية الاستقلالية التي انبعثت من مرقدها هي وليدة التجارب المرة والخطوب المتعاقبة رأيتم بأعينكم وسمعتم باذانكم فنهضتم رجالا ونساء ، صغاراً وكباراً تذبون عن الحياض وتذودون عن الحمى . لا فضل لاحد عليكم ، أنتم في واد والسنون التي مضت في واد ، الا بعداً للجاهلية واهلا بالنهضة الوطنية ، لن يكون لاحد فضل بعد اليوم الا بمقدار ماله ونفسه في سبيل الوطن . ورحم الله الشهداء ، وسلام على المجاهدين والمجاهدات والصابرين والصابرات ، الى ان يحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

اللجنة القومية للمبعدين في الحفير

من المبعدين الى اللجنة العربية العليا في القدس

صورة الكتاب الذي بعثت به اللجنة القومية للمبعدين في الحفير الى امين سر اللجنة العربية العليا :

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فان اللجنة القومية للمبعدين في عوجه الحفير تبعث اليكم من الصحراء تحيات المبعدين الذين اجمعوا على ان يقولوا كلمتهم في الشؤون الوطنية الحاضرة وان يحبطوا بذلك محاولة السلطة اقصاءهم عن الميدان الوطني ، وهي تدعو الله ان يأخذ بيدكم وان يسدد خطواتكم راجية ان تتفضلوا باعارة اهتمامكم الى ما يلي :

قد ارادت السلطة من ابعاد جمهرة كبيرة من العاملين الى الحفير

وغير الحفير ان تشل الحركة الوطنية وان تقضي عليها وقد بذلت وتبذل في هذا السبيل جهودا عظيمة . ولكن شرف الامة منوط باستمرار الحركة واشتدادها اشتدادا يحمل بريطانيا على تغيير سياستها ليس فيما يتعلق بايقاف الهجرة ايقافا تاما فحسب ولكن بحل قضية فلسطين من اساسها حلا يكفل لها حريتها واستقلالها بشكل لا يقل عن العراق . من اجل ذلك كان الابعاد عاملا قويا في اندفاع الامة اندفاعا يتفق مع رغبتها الاكيدة في نشدان الحرية بيد ان السلطة لن تعدم اساليب اخرى تحاول بسلوكها للقضاء على الحركة التي بذلت فيها الامة من التضحيات في الانفس والاموال ما تعتبر منه المعركة بيننا وبين الاستعمار الانكليزي الصهيوني فاصلة ولما كانت القوة الغاشمة تحول بيننا معشر المبعدين وبين العمل المباشر لتأمين استمرار الحركة وتغذيتها . ولما كانت اللجنة العربية العليا التي لم يقبض عليها ولم يبعد اعضاؤها هي المفروض فيها ان تقود الحركة الوطنية وان تؤمن استمرارها فقد اصبح من واجبنا الوطني ان نعرب لها عن رأينا في ان استمرار الحركة الوطنية ، وحفظ شرف الامة وصيانة كرامتها وتأمين فوزها ان ذلك كله يتطلب من اللجنة العليا اندفاعا واقداما وصراحة في خصومة العدو وجراة وعملا مستمرا ويقظة واشرافا مباشراً

اننا نعتقد بعد ان ضحت الامة بما ضحت ، وبذلت من الجهود

ما بذلت وكابدت من الاهوال ما كابدت لا يجوز في حال من الاحوال التساهل في الحقوق الوطنية والقناعة بالتافه الوقت من الحلول والانسياق وراء الوعود الكاذبة وعدم الاعتبار بما مضى من ادوار القضية الوطنية التي اصبحت امانة في اعناقكم

ولا ريب عندنا في ان لجنتكم الموقرة تقدر المسؤولية العظيمة التي يلقيها التاريخ بالنسبة الى تأمين استمرار الحركة بالاقدام والعمل والاندفاع وتوجيهها توجيها صحيحا يستهدف خصومة الانكليز والصهيونيين معا ، والحرص على ألا تذهب الجهود الوطنية والتضحيات الجسيمة هدراء، وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام

اللجنة القومية للمبعدين في عوجة الحفير

المبعدون وموقف بلديات فلسطين

ان اللجنة القومية للمبعدين في الحفير تشكر البلديات التي اضربت مع الامة اضرابا مستمرا لا يقف حتى تظفر البلاد بامانيها الوطنية موقفها المشرف الابي ومشاركتها الامة في جهادها القومي مشاركة عملية ، وتبعث بتحيتها من الصحراء الى حضرات رؤساء وأعضاء وموظفي البلديات المذكورة كما انها تستغرب احجام بعض البلديات عن الاضراب وأن يكون في الامة من لا يتحسس باحساسها في هذه المعركة الفاصلة التي يتوقف عليها مصير البلاد وعروبة الوطن وتأمل ان يقدم المترددون ، فالامة اليوم تقيس الامور بمقاييسها الصحيحة فتذكر للابي المقدام اباءه واقدامه ولا تنسى للمحجم المتردد المسيء احجامه وتردده واساءته

برقية من المبعدين الى لجنة الانتدابات الدائمة بجنيف

ووزارة المستعمرات بلندن والمندوب السامي البريطاني بالقدس

نعلن دهشتنا من تجاهل مندوب حكومة بريطانيا امام لجنة الانتدابات الدائمة اسباب ثورة فلسطين التي مضى عليها خمسون يوما

نحن الذين ابعدنا الى الصحراء بسبب هذه الثورة نعلن أن اسباب الثورة الحاضرة هي نفس الأسباب التي جعلت هذه البلاد المقدسة مسرحا لعدة ثورات في الماضي ، وهي السياسة التي اتبعتها الحكومة الانكليزية في هذه البلاد بعد الحرب العامة .

لقد اشتركنا مع الحلفاء اثناء الحرب العامة على أساس العهود التي قطعت لنا بالاستقلال ولكن بريطانيا اعطتنا بدلا من الحرية حكما انكليزيا مباشرا وهجرة يهودية دافقة سيؤولا الى افناء العرب وجلائهم عن فلسطين . ان السياسة التي تسير عليها الادارة الانكليزية في فلسطين ليست منافية للوعود والعهود المقطوعة للعرب فقط وانما هي منافية ايضا لصك الانتداب الذي لم يعترف به العرب ، وتقارير اللجان الانكليزية والخبراء الذين تعاقبوا بعد الثورات والاضطرابات الماضية

ان الثورة الحاضره التي شملت البلاد جميعها هي آية افلاس السياسة الانكليزية المؤسسة على القوة والتشريد والاعتقال والتقتيل وهي لن تقف ما لم يطمئن الشعب العربي على بقائه وذلك بتغيير السياسة تغيرا اساسيا تظهر بوادره بوقف الهجرة اليهودية وقفا تاما ويضمن حل المشكلة الفلسطينة حلا يؤول الى استقلال البلاد كما جرى في العراق

اللجنة القومية للمبعدين في الحفير

من المبعدين الى لجنة الانتدابات بجنيف

وفي ما يلي صورة البرقية التي ابرقها امين السر العام الاستاذ عوني بك عبد الهادي بعد ابعاده الى الحفير وهذا نصها:

الى لجنة الانتدابات في جنيف

تستعمل السلطة البريطانية بفلسطين جنود الحرب لضرب اهالي القرى العربية غير المسلحة وتخريب كل ما في بيوتهم من اثاث ومؤن وتمزيق المصاحف الشريفة ودوسها بالاقدام واختلاس النقود والحلي والاموال ،وقد سنت السلطة قوانين جديدة لابعاد الوطنيين ونفيهم واكراه المضربين على فتح

حوانيتهم مما هو مخالف لاقدس حريات الافراد وعهد حقوق الانسان

ان وسائل الارهاب من السلطة لن تقضي على الاضراب السلمي الذي قام به الشعب العربي منذ خمسين يوما احتجاجا على السياسة الحاضرة القاضية على كيانه القومي ، والوسيلة الوحيدة لتهدئة الحالة هي تغيير هذه السياسة تغييراً اساسيا ووقف الهجرة فورا

امين سر اللجنة العربية العليا: عوني عبد الهادي

المبعدون وبلدية القدس

الكتاب الذي بعث به المبعدون الى امين السر العام للجنة العربية العليا بالقدس

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد علمت اللجنة القومية للمبعدين في الحفير مما نشر في الصحف ان الدكتور حسين بك الخالدي رئيس بلدية القدس لم يشترك مع اكثرية زملائه رؤساء البلديات تضامنا مع الامة في حركتها الوطنية الحاضرة وبما ان الدكتور حسين عضو في لجنتكم العليا التي أخذت على عاتقها الاشراف على سير الحركة الوطنية ومن اهم مظاهرها الاضراب وقد دعوتم الامة فعلا الى الاستمرار على الاضراب فان هذه اللجنة القومية للمبعدين في الحفير تستغرب موقف الدكتور بصفته رئيساً لبلديه القدس وترى انه لا يتفق مع موقفه كعضو فى اللجنة العربية العليا ، وهذه اللجنة لا تدري شيئا عن الاسباب التى حملت الدكتور على الوقوف هذا الموقف المستغرب ولكنها تلاحظ بحق ان اعضاء اللجنة العربيه العليا يجب ان يكونوا فوق متناول الشبهات وهى تود ان تلفت نظر لجنتكم الموقرة الى هذه الحقيقة الجوهرية التى تتصل بسمعة اللجنة العليا والتي يتوقف عليها الى درجه كبيرة نجاح الحركه الوطنيه فى البلاد

ومثل هذا الموقف المستغرب من الدكتور يجعل من غير المفهوم لدى لجنتنا القومية ما تشيعه بعض الصحف اليهودية عن عزم الدكتور على السفر الى لندن للدعاية للقضية تمهيداً لتأليف وفد غير رسمي يتولى العمل في لندن بتفويض من لجنتكم الموقرة فاللجنة القومية تأمل ان تكون هذه الاشاعة غير صحيحة ، وفي انتظار جوابكم تفضلوا بقبول فائق الاحترام

اللجنة القوميه للمبعدين في عوجة الحفير

نقل المبعدين الى صرفند واساءة معاملتهم

ولم يطل الوقت حتى نقل المبعدون من الحفير الى صرفند وذلك في ١٥ حزيران ووضعوا فى البراكات الخشبية التي اشرنا اليها في ما تقدم ، حيث لاقوا من القسوة في المعاملة ما يستدل عليه القاريء من الانذار الذي سلم الى كل ممن دخلوا المعتقل وهو ما يلي :

يجب على كل شخص معتقل في مكان بمقتضى امر صادر من حاكم اللواء بموجب المادة ١٥ (ب) (١) من نظام الطواريء لسنة ١٩٣٦ ان يخضع لاي او لكل من الاحكام التالية كما يراه مناسبا المأمور المسؤول عن مكان الاعتقال .

(أ) لن يسمح له بمغادرة الحدود المسيجة لمكان الاعتقال ما لم يصرح له كتابة المامور المسؤول عن مكان الاعتقال

(أ) (١) لن يطلب اليه القيام بعمل ما ، غير انه يجب ان يكون مسؤولا عن حفظ محل اقامته في حالة نظيفة وصحية

(ب) لن يسمح له باية طريقة كانت بمراسلة اي شخص خارج مكان الاعتقال الا بواسطة المأمور المسؤول عن مكان الاعتقال . وتكون جميع التحارير بما فيها الجرائد الاتية اليه والواردة منه عرضة للمراقبة

ج) لن يسمح له بمقابلة اي زائر الا باذن خطي من المفتش العام ولمأمور البوليس الحق فى حضور هذه المقابلة وسماع ما يدور بينهما من الحديث — فيما لو سمح بهذه المقابلة

د) يجب ان يكون مسؤولا عن اعالة نفسه اثناء اعتقاله ، وفي حالة عدم اقتداره ان يزود نفسه بما يحتاج اليه من الطعام تصرف اليه مجانا جراية بمقدار يوافق عليه

هـ) يسمح له بارتداء ملابسه الخاصة اثناء اعتقاله

و) يجوز السماح له بان يزود نفسه بما يحتاج اليه من الاثاث اثناء اعتقاله ولكن مقدار هذا الاثاث يتوقف على ما يراه المأمور المسؤول عن مكان



فريق من الوطنيين في معتقل صرفند وراء الاسلاك الشائكة



فريق من الوطنيين في المعتقل المذكور يجلسون في احدى البراكات الخشبية



انموذج من الاسلاك الشائكة التي قيمت حول البراكات الخشبية في معتقل صرفند ويرى هنا الدكتور خليل ابو العافية احد المعتقلين

الاعتقال ضروريا . وان لم يكن في امكانه تزويد نفسه بما يحتاج اليه من هذا الاثاث يزود حينئذ بسرير وفرشة

ز) لن يسمح له باستخدام خاص او تابع

يجوز السماح باستخدام طهاة وخدم عموميين كما يرى المأمور المسؤول عن مكان الاعتقال ضروريا على شرط ان يكون اولئك الطهاة او الخدم خاضعين لكل تقييد يراه المأمور المسؤول عن مكان الاعتقال ضروريا . ولن يسمح لهم عادة الاتصال او الاختلاط بالاشخاص المعتقلين

٢) يعتبر الامر الصادر مني بتاريخ ٣ حزيران سنة ١٩٣٦ لاغيا

ر. ج. ب. سبايسر المفتش العام

اعتقال امين سر اللجنة العليا وبيان اللجنة

وقد كان لجوء السلطة الى ابعاد احرار الامة الى الحفير ريثما تتم بناء البراكات الخشبية لهم في صرفند نذيرا بعزمها على الاخذ بالشدة والقسوة والاعتساف ، ومع انها كانت في الاسبوع الاول من شهر حزيران قد عمدت الى مفاوضة العرب على يد سمو الامير عبد الله فانها شعرت قبل نهاية الاسبوع ان اخاديعها لن تجوز على الامة في كل مرة فانقلبت من مظهر اللين الى مظهر القسوة الفظيعة ، واعتقلت الاستاذ عوني بك عبد الهادي سكرتير اللجنة العليا والحقته باخوانه في الحفير ، وعلى الاثر وبتاريخ ١١ حزيران اذاعت اللجنة العليا بيانا على الامة تجدد فيه عهدها وتدعو الى الثبات وهذا نصه:

ما زالت السلطة تمعن في ارهاق شعب اعزل كل مطالبه ان يكون مطمئناً على كيانه وان يعيش في بلاده حرا مستقلا وقد اختطت فيما اختطته ابعاد الوطنيين الاحرار الى منفى الحفير في جوف الصحراء ظنا منها ان ذلك يوهن العزائم او يفت في الاعضاد . ان اللجنة العربية العليا اذ تستنكر بكل شدة هذه الخطة الارهابية تعلن انها لن تثنيها عما قطعته على نفسها من عهد وانها ستظل قائمة بواجبها هذا بكل قوة وثبات

ويملأ قلبها في عين الوقت ايمان قوي بان الشعب العربي الابي لن يؤخذ بالارهاب مهما اشتد ولن ينال منه الاذى والاعنات مهما قسا وانه سيظل ثابتا فى موقفه يفعم قلبه الايمان الفياض بعدل قضيته وقدسية حقوقه الى ان يزهق الباطل والجور وينتصر الحق والعدل

اللجنة العربية العليا

برقية اللجنة الى ملك الانكليز

وارسلت في ذلك التاريخ ايضا البرقية التالية الى جلالة ملك الانكليز ادوارد الثامن وهي :

هل لي في الاحوال المحزنة الحاضرة من الاضطراب والالام التى تعم البلاد المقدسة ان اناشد جلالتكم العدل والانصاف ؟ ان حكومة جلالتكم في تنفيذ سياسة الضغط الحالية فى فلسطين اهملت العهود البريطانية التي قطعت للعرب اثناء الحرب العظمى ومواد ميثاق جامعة الامم وتواصي لجان الخبراء البريطانية فكانت النتائج المحتمة لهذه السياسة جعل هذا البلد المقدس الآمن جحيما للالام والتخريب ان العرب الذين يعتقدون ان السياسة الحاضرة مؤدية حتما الى فنائهم القومي مصممون على استعمال جميع الوسائل السلمية لمقاومة الاخطار التى تهددهم وهم يلتمسون من جلالتكم العدل

الرئيس محمد امين الحسيني

برقيتها الى رؤساء بريطانيا

وارسلت البرقية التالية الى المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية ومثلها لرئيسي مجلس العموم واللوردات .

ان الحالة المحزنة التي وصلت اليها فلسطين من الفوضى والاضطراب والفزع نتيجة طبيعية للسياسة الغاشمة التى اهملت وعود بريطانيا المقدسة للعرب اثناء الحرب العظمى وبنود ميثاق عصبة الامم وتواصى الخبراء البريطانيين وبالتالي

مصلحة الشعبين العربي والبريطاني . ان العرب يعتقدون ان هذه السياسه مؤدية حتما الى فنائهم القومي ومصممون على المضى في اضرابهم السلمي حتى الموت اذا لزم الامر . اناشدكم وضع حد لهذه الظلامة التي لم يعرف لها مثيل في التاريخ . صداقة العرب والمسلمين اضمن لمصلحة الامبراطورية ومصلحة السلام

رئيس اللجنة العربية العليا : محمد امين الحسيني

سفر وفد متطوع الى لندن

وقد كان رجالات الامة يتحدثون بشأن ارسال وفد عربي الى لندن يقوم بالدعوة لقضية العرب فيها ضد الدعوة الصهيونية ، وكانوا يسوفون في ارساله يوما بعد يوم فتقدم في ١١ حزيران كل من الاستاذ جمال الحسيني والدكتور عزة طنوس والسيد شبلي الجمل متطوعين للسفر الى لندن وقال الاستاذ جمال فيما بعد انه علم بل ايقن بان السلطة ستبعده بعد ابعادها عوني بك عبد الهادي فرأى ان السفر الى لندن وخدمة البلاد فيها اولى من بقائه سجينا دون ان يستطيع افادتها بشيء

توفيق الوفد فى لندن

وقد كان الوفد موفقا حقا بسفره الى لندن وانضم فيها اليه الاستاذ اميل الغوري الذي كان قد سبقه اليها فقام بدعوة واسعة واستطاع تحويل عدة صحف الى جانب العرب وانشأ مكتب الدعايه العربي بلندن الذي ما يزال قائما حتى الان كما انشأ لجانا من السياسيين الانكليز انصار العرب فكانوا يدافعون عنهم في دوائر لندن وفي مجلس العموم الانكليزي نفسه .

اول حادث اغتيال

وكانت كلما ظهرت السلطة بمظهر المتعسف الشديد الظلم يظهر العرب

بمظهر الشدة وبمظهر المفاداة ايضا ففي ١١ حزيران حدثت اول حادثة من نوعها في القدس بل في فلسطين كلها وهي اقدام الشهيد الشاب سامي الانصاري ورفيق له على اطلاق النار على الضابط الانكليزي المدعو سكرست واصابته بجراح ان لم تقتله فقد جعلته مشوهاً عاجزا وحالت بينه وبين اتيان اي عمل الى اخر حياته

الشهيد الانصارى

والشاب سامي الانصاري الذي اقدم على هذا العمل الجريء في الثامنة عشرة من عمره وهو استاذ في المدرسة الرشيدية بالقدس ، فقد راعه ان يقوم هذا الضابط في كل يوم باعمال فظيعة مع العرب اشتهر عنه مثلها في الاضطرابات الماضية المختلفة ، فصمم على قتله وكمن له عند باب الاسباط مع رفيق له لم يعرف ، ونترك وصف الحادث الى البلاغ الرسمي الذي اذاعته الحكومة عنه وهو :

قبل ظهر اليوم بقليل جرت محاولة للقضاء على حياة مفتش البوليس سكرست الذي كان يسوق سيارته بين باب الاسباط وباب الزاهرة يصحبه

صورة الشهيد المأسوف على شبابه الاستاذ سامي الانصاري

كونستابل بريطاني وبينما كان المفتش سكرست يجتاز المتحف تقدم رجلان كانا مختبئين تحت مستوى الطريق وافرغا مسدسيهما على السيارة وقد اصيب المفتش سكرست بجرحين احدهما جرح سطحي في صدره والاخر في كتفه واصيب الكونستابل البريطاني بجرح بسيط في عنقه وقد اشهر الكونستابل البريطاني مسدسه واصاب احد المعتدين بطلق في صدره وهو الان تحت الحفظ ولا ينتظر شفاؤه

و « المعتدي » الذي يشير اليه البلاغ هو الشهيد سامي الانصاري

انظمة الطوارىء التى صدرت فى ١٥ حزيران

وفي هذه الاثناء اي في الاسبوع الثاني من حزيران اشيع ان الحكومة البريطانية في فلسطين سوف تعلن الاحكام العرفية وتسلم ادارة المدن الفلسطينية للجيش ولكنه تبين في ١٥ حزيران ان تلك الاشاعات كانت سابقة لاوانها وانها نشأت عن وضع نظم للطوارىء جديدة ، هي اشبه بالاحكام العرفية ، وذلك لزيادة وسائل العسف الشديد

وللتاريخ نورد فيما يلي تلك الانظمة التي صدرت بتاريخ ١٤ حزيران ونشرت بتاريخ ١٥ منه :

كل شخص : —

أ » يطلق النار على اي جندي من جنود جلالته البحرية ، او البرية ، او الهوائية ، اوعلى اي عسكري من قوة بوليس فلسطين ، او

ب » يرمي قنبلة او اي مواد مفرقعة اخرى ، او اي مادة للحريق ، بقصد قتل ، او جرح اي شخص ، او اتلاف اي شيء من املاك الغير او

ج » يعطل عمل او استعمال اي ميناء ، او سكة حديد ، او ترامواي او طريق مائي ، او طريق عام ، أو فرعى ، او محطة كهرباء ، اوخط لنقل قوة او محطة لتوزيع الماء ، او

د » يخرب او يعطل اي مادة او ملك مما يخص اي ميناء ، اوسكة حديدية

او ترامواي او طريق مائي ، او طريق عام ، او فرعي او محطة كهرباء او خط لنقل قوة ، اومحطة توزيع ماء ، او

ه » يخرب او يعطل اي خط تلفون او تلغراف او آلة تلفون او تلغراف او اية آلة للتلفون او التلغراف اللاسلكي او اية واسطة اخرى من وسائط المخابرات او يخرب او يعطل اي اداة طيران او اية مادة من مواد الطيران او مطارات او ارض مطارات او مربط بحري

— يعطل او يعرض للخطر اي باخرة او مركب او طيارة او مركبة او قاطرة وابور او قطر سكة حديد يعتبر مجرما بموجب هذه الانظمة وبغض النظر عن انظمة الطواريء الاصلية واذا ثبت ان من يرتكب احدى المخالفات المار ذكرها كان بقصد مساعدة العدو كما هو مبين في قانون الدفاع عن فلسطين لسنة ١٩٣١ يحكم عليه بعد ادانته امام محكمة الجنايات الكبرى اما بالاعدام واما بالحبس المؤبد

وتنقح كذلك انظمة الطواريء الاصلية بحيث تشمل القوانين الآتية :

١ — يحق لكل جندي من جنود جلالته البرية والبحرية والهوائية ولكل جندي من رجال البوليس الفلسطيني ان يأمر كلا او ايا كان من اهالي اي مدينة او قرية او منطقة او حارة لينقلوا من اي طريق عام واقع في تلك المدينة او القرية او الحارة اي سدود او اي زجاج ، او مسامير او اية عوائق توضع في الطرق وتمنع حركة المرور

وتنقح كذلك انظمة الطواريء الاصلية بحيث تشمل الآتي :

لا يجوز لاية جريدة ان تطبع وتنشر في فلسطين مالم يحصل صاحبها اولا على تصريح ممضى من حاكم اللواء المختص والذي تطبع فيه الجريدة ولحاكم اللواء الحق في ان يرفض اي طلب من اية جريدة دون ان يبين اسباب ذلك وله الحق كذلك ان يقيد اصدار التصريح باية شروط اراد وان يلغي التصريح متى شاء وان يغير الشروط التي قيد بها التصريح متى شاء..

وهذه الانظمة تضاف الى محتويات قانون الصحافة لسنة ١٩٣٣ وكل تصريح اعطي بموجب ذلك القانون لايغني الجريدة عن التصريح المطلوب الان بموجب هذه الانظمة

وتنقح انظمة الطواريء الاصلية بحيث تشمل ايضا الآتي :

كل جريمة ارتكبت قرب اي بلدة او قرية ، او منطقه او بيت وكان من اسباب ارتكابها احداث خسارة او ضرر لاي ملك ، واعتقد حاكم اللواء ان سكان تلك البلدة او القرية او المنطقه او البيت قد .

١ : ارتكبوا هذا الجرم ، او تسببوا في ايقاع الخسارة او الضرر او

٢ : ستروا على الجرم او حرضوا عليه او

٣ . تمنعوا عن تقديم المساعدة الممكنة لاكتشاف المرتكب اوالمرتكبين او القبض عليهم ، او

٤ :اتفقوا على اخفاء معالم الجريمة

يجوز للحاكم ان يفرض على سكان هذه البلدة او القرية ، او المنطقة او البيت غرامة مشتركة اما نقدا او باخذ دواب او غنم او معز ، او اي حيوانات اخرى او حبوب او اي محصولات زراعية اخرى

يجوز لحاكم اللواء ان يضع يده بالنيابة عن المندوب السامي على اي منزل او بناء او عمارة ، اقتنع انه قد اطلقت منها رصاص او قنبلة او مواد مفرقعة او اي مواد اخرى قابلة للالتهاب ، ويجوز له كذلك بعد ان يكون قد حصل على امر المندوب السامي ، ان يضع يده على اي منزل او بناء او عمارة اعتقد ان سكانه قد ارتكبوا او ساعدوا على ارتكاب جريمة عنف او تخريب ، وان يحيل هذا الذي وضع يده عليه لاسم المندوب وللمندوب بعد ذلك ان يأمر و بالتصرف فيه كيف شاء

هدم يافا

وقد كان اشد اعمال السلطة خطورة بعد نشر هذه القوانين عزمها على هدم مدينة يافا القديمة بحجة التحسين وكان ذلك في صباح ١٦ حزيران حيث القت الطائرات على المدينة منشورات جاء فيها :

ان الحكومة تنوي القيام بمشروع لاجل فتح طرق وادخال
تحسينات في المدينة القديمة في يافا يتناول هذا المشروع هدم عدد من
الابنية الحالية يدفع عنه تعويضات مناسبة اي انه ينظر في كل مسألة
بحسب استحقاقها وستقوم القوات العسكرية باعمال الهدم

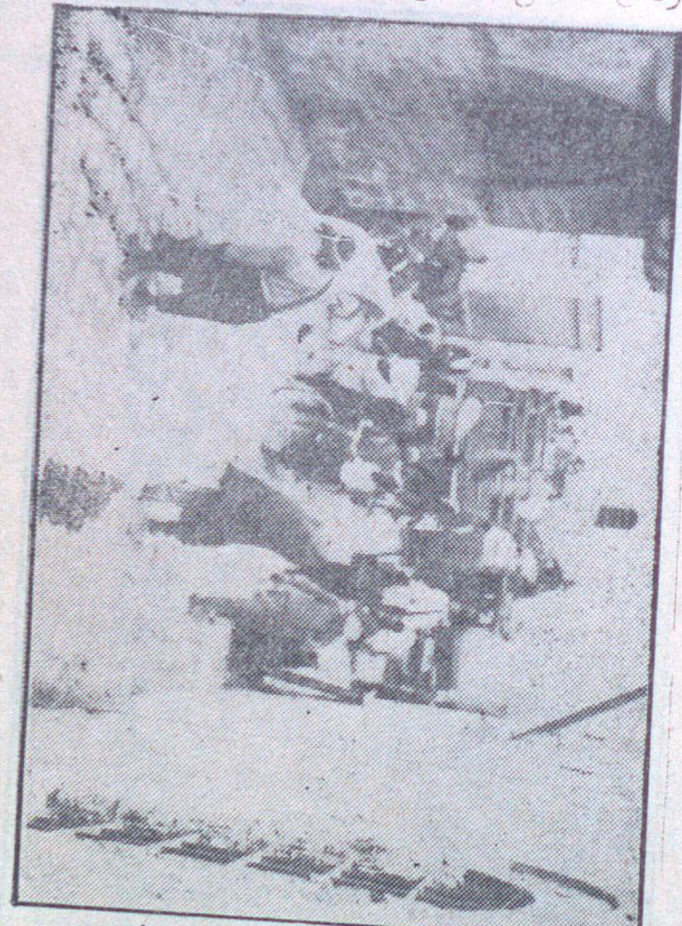
ان سكان المدينة القديمة المحافظين على القانون سوف لا يصيبهم
ضرر ولكن اذا حصلت مقاومة فان العسكرية تستعمل القوة للقيام بالعمل

انذارات بلا تواقيع

وبعد القاء هذه المنشورات من الطائرات طاف موظفان من
موظفي المالية على اصحاب ٧٢ بيتا وابلغوهم انذارات بلا توقيع رسمي
وليس عليها الا جملة حاكم اللواء الجنوبي وهي تقضي باخلائهم
منازلهم قبل الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم فاجتمع اصحاب
البيوت باللجنة القوميه وحاولوا الاجتماع بحاكم اللواء فابى مقابلتهم
فارسلوا الى المراجع العليا فى لندن والقدس والى الصحافة العربيه في
جميع الاقطار والى الصحافة الانكليزية احتجاجهم وفي ما يلي نص
البرقية التي ارسلوها الى المندوب السامي :

نحن اصحاب البيوت التي تريد الحكومة هدمها في البلدة القديمة
في يافا، والبيوت المجاورة لها، تلقينا اليوم انذارات من حاكم اللواء
الجنوبى خالية من امضاء شخص مسؤول بوجوب اخلاء بيوتنا في

الساعة السابعة من مساء هذا اليوم، وايجاد مأوى لمئات العائلات
خلال بضع ساعات مستحيل ومعناه تعريضنا للامراض والفناء بدون
مأوى وضياع اموالنا التى لا يمكن نقلها، نطالب اتباع الاجراآت
القانونية اولا واعطاءنا مهلة كافية، نحمل الحكومة مسؤولية ما يصيبنا
من خسارة فى الانفس والاموال ويشهد العالم



منظر اهالي البلدة القديمة بيافا وهم ينزحون عن
دورهم بعد انذار الحكومة اياهم بنسفها

أجل النسف ثم تنفيذه

وقد كان من ذلك ان تأجل الهدم ولكن الى يومين حيث عادت السلطة فنفذت عزمها ونسفت بيوت المدينة بالديناميت وشردت عشرات العائلات في الشوارع بحالة تفتت الاكباد



ترى في هذه الصورة منظراً من مناظر نسف المنازل في يافا والدخان يتصاعد منها الى عنان الجو

كيف جرى النسف

ففي صباح ١٩ حزيران وصلت فرق الجيش الى المدينة القديمة ومعها صناديق الديناميت المعدة للنسف ووصلت من حيفا مدمرة حربية رابطت في الميناء استعدادا للطوارىء ... وبدأ الجند بوضع الديناميت في اساسات البيوت ونسفها بعد ان ينذر الاهلين بالبوق فكانوا يخرجون ويتركون كل اثاثهم واشياءهم تحت الردم حتى ان الكثيرين لم يستطيعوا حمل الاثواب التي هم بحاجة للبسها

منظر محزن لانقاض الدور المنسوفة في البلدة القديمة بيافا

وبعد ان انتهت عملية النسف الاولى وتركت قسما كبيرا من المدينة ركاما خرجت الى شوارع يافا عدة دبابات وتجولت فيها بشكل استعراض لارهاب الناس

العمل الوحشي ومن هم مرتكبوه

ونحن لمناسبة الحديث عن هذا العمل الوحشي حقا الذي فعله جنود جلالته بامر فخامة المندوب السامي نورد كتاب فخامته الى مدير غابات اليهود التي كان الثائرون العرب يقطعون بعض اشجارها ليرى القراء ان فخامته كان يصف الذين يقطعون بعض الاشجار بالوحوش في الحين الذي كان جنوده يعملون « عملهم الانساني » في يافا بامره وهو ما يلي

« انت تعرف الاهتمام الذي اظهرته دائما نحو اعمال التحريج التي تقوم بها الكيرين كايمت

وانا افهم تماما الاسف الشديد الذي اصابك بسبب اعمال الانتقام الوحشي التي وقعت في غاباتكم وانا بنفسي قد اضطربت اضطرابا شديدا من المنظر الذي شاهدته في غابة بلفور

يمكنك ان تتأكد ان حكومة فلسطين ستفعل كل ما يمكنها لمنع حوادث التخريب الوحشي في المستقبل ولاعادة السلام والنظام في البلاد

وارجو ان لا تطول ايام التخريب وتعود حركة الغرس ويعود ماء الحياة لري الاشجار

الفظائع التي ارتكبت في القرى

ولقد كانت السلطة بدأت باعمال العسف التي لم يرو التاريخ لها مثيلا والتي لايمكن وصفها في كتاب ، فكان الجند يذهبون الى القرى للتفتيش فيدخلون البيوت عامرة ملاءى بالمؤون والارزاق فلا يخرجون منها الا وهي قاع صفصف وكل مافيها ركام وانقاض فلا يبق لاصحاب البيوت فراش ولا وعاء مؤونة مما حمل سكان القرى على اخراج مافي بيوتهم من الارزاق والمواشي الى الجبال ووضعها في الكهوف ولكن السلطة تنبهت الى ذلك فكانت ترسل الجند الى

الجبال ليفتش على تلك الارزاق ويستخرجها ويضبطها هذا فضلا عن ضرب القرى برصاص المدافع الرشاشة وبالقنابل بل المدفعية احيانا مما ادى الى استشهاد عدد من النساء والاطفال ومما قد يأتي ذكر بعضه في مابعد

ويغني عن الوصف ان نورد نص البرقية التالية التي ارسلتها اللجنة العليا احتجاجا على هذه الاعمال الى لجنة الانتدابات ورجالات بريطانيا وصحفها والى الوفد السوري الفلسطيني في جنيف وهي :

تستعمل السلطة البريطانية في فلسطين جنود الحرب لضرب اهالي القرى العربية غير المسلحة ولتخريب مافي بيوتهم من اثاث ومؤن وتضييع نقود وحلي واموال وتمزيق المصاحف ودوسها بالاقدام كما حدث في اماكن متعددة وقد سنت قوانين جديدة لابعاد الوطنيين ونفيهم واكراه المضربين على فتح حوانيتهم مما هو مخالف لاقدس حريات الافراد وعهد حقوق الانسانية ان وسائل الارهاب تستعملها السلطة لن تقضي على الاضراب الذي قام به الشعب العربي منذ تسعة وخمسين يوما احتجاجا على السياسة الحاضرة القاضية على كيانه القومي والوسيلة الوحيدة لتهدئة الحالة هي في تغيير هذه السياسة تغييرا اساسيا ووقف الهجرة وقفا تاما

كتاب تاريخي من البطريرك الارثوذكسي

ونسجل لاجل التاريخ ايضا الكتاب الذي ارسله في تلك الاثناء غبطة البطريرك الارثوذكسي في دمشق الى رئيس اساقفة كنتربري في بريطانيا وهو ما يلي .

بات العرب يعتقدون ان الوطن القومي اليهودي لم يوجد الا لفنائهم والحاق الضرر بهم او بكلمة اصرح هو اقصاء العربي عن بيته لجعله مأوى لليهود اني اجد في تصريح بلفور وعدين متناقضين الاول بناء وطن قومي يهودي والثاني المحافظة على حقوق السكان الوطنيين ولكن هل هذا ممكن وعلى نفقة من سيكون بناء الوطن القومي اليهودي لايوجد شك بانه سيكون على نفقة السكان الوطنيين

انا شخصيا اعطف على مايلاقيه اليهود في المانيا وغيرها من البلدان ولكن هذا لاينقذ الموقف ولا يحل العقدة واذا اردنا ان ننقذ روحا من الموت لايجب ان نزهق غيرها في سبيل ذلك .

اما كرأس طائفة الارثوذكس الانطاكية وسائر المشرق لا يمكنني ان انظر بعين الرضى الى استمرار تدفق اليهود على الارض المقدسة لان كنيستنا والطوائف المسيحية والاسلامية الاخرى لها اماكنها المقدسة التى نخشى عليها عند ما يصبح اليهود اكثرية فى البلاد

وانني اخشي في مثل هذه الحاله ان يتمخض المستقبل عن حروب دموية هائلة شبيهة بالحروب الصليبية

اتهام العرب بتناول اموال اجنبية

وفي ١٦ حزيران القى وكيل وزارة المستعمرات بيانا فى مجلس العموم البريطاني عن الخسائر التي نتجت عن الاضطرابات فى فلسطين ، وقد جاء فيه ان الخسائر من المسلمين ٤٢ قتيـلا و ١٠٩ جرحى جراحهم خطرة و ٢٧٥ جراحهم غير خطرة وان خسائر اليهود بلغت ٣٨ قتيلاو ٦٤ جريحا جراحهم خطره و ٨٤ جريحاجراحهم غيرخطرة

ولم يذكر في ذلك البيان خسائر البريطانيين كما انه وضع كلمة « المسلمين » بدلا من « العرب » ليوهم سامعيه ان المسيحيين العرب غير مشتركين فى الجهاد وفوق ذلك فقد اتهم العرب بانهم يتناولون اموالا اجنبيه مما حمل اللجنة العليا على ارسال برقية ترد فيها على ذلك ، الى وزير المستعمرات ورئيس النواب واللوردات في بريطانيا وهذا نصها :

اطلعت اللجنة العربية العليا على جواب وكيل وزير المستعمرات فى مجلس العموم مساء الخميس الذي اشار فيه الى ان حركة العرب قبل الاضراب وفي بدءه غذيت باموال من الخارج

فاللجنة تنفي بكل شدة واستنكار هذه التهمة وتصرح بجزم ان حركة الاضراب العربية الحاضرة هي حركة انبثقت في نفس الشعب العربي وبوحي من شعوره العميق بالاخطار العظيمة الـتى هددت كيانه من جراء السياسة الاستعمارية والصهيونية القائمة فى بلاده وهذه الحركة حلقة من سلسلة التظلمات التى جهر بها العرب منذ سنه ١٩١٩ الى اليوم ضد هذه السياسة

واللجنة تعتقد ان وكيل وزارة المستعمرات في جوابه هذا كان متأثرا بالدعاية الصهيونية المضللة التي ترمي الى تشويه النهضة العربيه المقدسة وتضحيات العرب الكبيرة في سبيل الدفاع عن كيانهم واستقلالهم

اللجنة العربية العليا

بيانه وزير المستعمرات فى مجلس العموم

وفي ١٩ حزيران القى وزير المستعمرات بيانه التاريخي المشهور فى مجلس العموم ونشرت السلطة البريطانية في فلسطين بتاريخ ٣٠ حزيران ما تلقته من ذلك البيان برقيا ، ونحن نورده في ما لي ليسجل التاريخ تقلب السياسة البريطانية وخداعها

قال الوزير :

يؤسفني ان اقول ان الاضطرابات المصحوبة باضراب الحوانيت غير اليهوديه ونقليات السيارات واعمال مرفأ يافا . وبالاختصار جميع المشاريع الصناعية العربية على وجه التقريب قد مضي عليها الان نحو ثمانية اسابيع وهي لا تزال مستمرة . وقد انضمت الى الاضراب عدة بلديات ، غير ان الخدمات الرئيسية التي تقوم بها البلديات لا تزال سائرة

وليس للتخويف الا الشأن القليل في استمرار الاضراب الذي يؤيده كما هوالواقع قسم كبير من الشعب العربي

ومع ذلك فاللجنة العربية العليا قد تنصلت من الاعمال الخارجة على القانون وان كنت اخشى ان لا تستطيع الان ان تمارس نفوذا يذكر على الحـالة بالنظر لتعاقم الشعور والصبغة التي تصطبغ بهاالاضطرابات الحـالية .

ويجدر بي ان اذكر ايضا ان المجلس الاسلامي الاعلى قد قرر عدم الاشتراك في الاضراب فالمحاكم الشرعية مفتوحة الابواب للجمهور وادارة الاوقاف تسير في اعمالها ويسرني ان اقول انه لم يكن هناك اي شكوى تتعلق باي شيء يتصل بالشعائر الدينية في الجوامع وان الشعائر الدينية ظلت سائرة سيرها الطبيعي فيها

وان حكومة جلالته ابانت بمنتهى الوضوح ان اعادة النظام الى نصابه هو من الامور السياسية الاولى وقد عززت القوى الموكلة بامر المحافظة على الامن تعزيزا قويا خلال الاسابيع الاربعة

وقد تولى المندوب السامي بفلسطين سلطات اضافية واسعة النطاق لمعالجة الحالة الحاضرة بالاضافة الى السلطات التي تمارسها الحكومة عادة للمحافظة على القانون والنظام وقمع الفتن . وهذه السلطات الجديدة قد خولت له في الغالب عن طريق انظمة صدرت بمقتضى مرسوم الدفاع عن فلسطين المؤرخ في ٢٣ تموز سنة ١٩٣١

تقدرون انه من الصعب القيام باعمال عسكرية فعالة ضد المتربصين الفرديين والجماعات الصغيرة التي تقدم على حرق المزروعات ومهاجمة طرق المواصلات غالبا في الليل غير ان النجدات العسكرية القويه التي وصلت مؤخرا الى فلسطين قد حالت دون ارتكاب اعمال العنف لمدى واسع

والسلطة تبذل كل مجهود ممكن لحماية الارواح والاموال في جميع انحاء البلاد وقد حوفظ على سير السكة الحديدية وغيرها من وسائل المواصلات عامة بالرغم من التعطيل الذي ينتابها من آن الى آخر وجهزت قوافل السيارات والقطارات بالحرس

وقد شلت حركة العمل في مرفأ يافا شللا خطيراً بالرغم من ان مرفأ حيفا لم يتأثر بها

وهنا اود ان انتهز هذه الفرصة لاعرب عن ثقة حكومة جلالته بالسر ارثر واكهوب وتقديرها لعمله الجليل كمندوب سام

واود ايضا ان اوجه ثناء خاصا الى قوة بوليس فلسطين لتفانيها في اداء واجبها بظروف شديدة الحراجة

والى يهود فلسطين الذين رغم الاستفزاز الشديد تمكنوا من ضبط النفس مما هو حري بمزيد التقدير

ويسرني ان يكون في وسعي ان اقول انه في الوقت الذي تسود فيه فلسطين الحالة المؤسفة التي اتيت على وصفها ظلت جارتها شرق الاردن المنتدب عليها في معزل تام عن الاضطراب بفضل النفوذ الذي يبذله سمو الامير عبد الله لتهدئة الحال

اما فيما يتعلق بالمستقبل فاود ان اقول مرة اخرى ان حكومة جلالته لا تؤخذ بالتهديد والعنف

وحالما يستتب النظام ، وليس قبل ذلك سترفع توصية لجلالته ليعين لجنة ملكية تقوم بزيارة فلسطين وتجري اسباب القلق فيها بصورة واسعة وبالتحقيق في الظلامات التي يتقدم بها اليها الشعب العربي او الشعب اليهودي

وستكون هذه اللجنة محايدة وذات سلطة بكل معنى الكلمة وفي وسعي ان تؤكد انها ستعني بكل ظلامة ترفع اليها

والهدف الوحيد الذي ترمي اليه حكومة جلالته هو ان تحصل على تقرير واقعي عار عن التحيز يمكنها من انصاف جميع طبقات الشعب الفلسطيني وانا واثق بانه سيكون في الامكان بالاستناد الى توصيات مثل هذه اللجنة ان تجد الحكومة ضمن نطاق صك الانتداب وما يفرضه من الالتزامات المزدوجة وسائل تمكنها من بلوغ تلك الغاية

ويترتب علي ان ابين بوضوح انني لن اقترح لعضوية اللجنة الملكية اي شخص ذي صلة حالية او سابقة بفلسطين او اي شخص سبق له ان كون عنها فكرة معينة او اشترك في الاعمال العربية واليهودية فالاشخاص الذين يعينون لمثل هذه اللجنة يجب ان يتناولوا جميع المسائل بفكرة واقعية غير متحيزة

وليس هنالك من ياسف اكثر مني لهذا التوتر الوقتي بين حكومة جلالته والشعب العربي في فلسطين على انني واثق تمام الثقة ان هذا التوتر ليس الا عرضا زائلا

فالشعب العربي فخور باعماله التاريخية ومساهمته في سبيل الحضارة وبين بريطانيا العظمى والشعب العربي صداقة تقليدية تقدرها حكومة جلالته حق قدرها وتحرص حرصا شديدا على ابقائها وتعتقد حكومة جلالته ان الشعب العربي ايضا له مثل هذه الرغبة والمساعدة التي قدمتها بريطانيا العظمى للشعب العربي في جزيرة العرب والعراق وغيره في ابان الحرب العامة وبعدها تشهد على نيتها الحسنة نحو العرب واهتمامها بمستقبلهم

وفي الوقت ذاته هناك امنية قديمة العهد لليهود في جميع انحاء العالم وهي ان يكون لهم مركزا في فلسطين وهذه الامنية والادعاء قد اعترفت بهما حكومة جلالته بصورة رسمية وبمنتهى الحزم في تصريح بلفور الذي اصدره سنة ١٩١٧ وايدته بعدئذ بمثل نصه تقريباً دول الحلفاء الكبرى اثناء الحرب ثم ادرج في صك الانتداب الذي عهدت به دول الحلفاء الكبرى لحكومة جلالته في مؤتمر سان ريمو المنعقد سنة ١٩٢٠

غير ان تصريح بلفور نفسه اوضح بجلاء انه لدى انشاء الوطن القومي اليهودي لن يؤت بشيء من شأنه ان يجحف بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الجماعات غير اليهودية في فلسطين . ومن هنا نشأ الالتزام المزدوج المترتب على حكومة جلالته نحو العرب ونحو اليهود

ان هنالك حركة تخوف تسود كلا من الجانبين في الوقت الحاضر فالعرب يخافون ان يسيطر اليهود سيطرة تامة على البلاد ويخشون على مستقبلهم وعلى قوميتهم واوطانهم واليهود يخشون ان يوقف عند حد عملهم الانشائي العظيم في فلسطين الجدير بالاعجاب ، بحيث يصبح الوطن القومي الذي وقفوا عليه بقلوبهم عدما .

وان العرب يخافون طردهم او تحويل كيانهم وجعلهم في مصاف الغرباء تحت سيطرة عربية لا تكاد تتحمل وجودهم

واني اعتقد بكل صدق ان مخاوف كلا الفريقين لا اساس لها وانه من الواجب اثبات كونها كذلك . وتود حكومة جلالته ان تجد حلا يتفق مع الالتزامين المزدوجين اللذين تعتبرهما كالتزامين يحتم الشرف القيام بهما على السواء .

وهي على يقين تام ان في وسعها تبديد هذه المخاوف وانصاف الفريقين معا . وفي نيتها ، متى وجدت حلا ان تطبق ذلك الحل بعزم وثبات لذلك فان الحكومة البريطانية شديدة الرغبة في استتباب النظام حتى يتاح للجنة الملكية ان تبدأ عملها بدون تأخير آخر

ومن الجلي ان اللجنة الملكية ستقوم بتحقيق يفصل في التشاريع الحالية والاصول الادارية المتبعة الان من قبل حكومة فلسطين بشأن مسألتي بيوع الاراضي والهجرة . وهاتان المسألتان الخطيرتان يقتضي درسهما من قبل حكومة جلالته على ضوء ما تجمعه اللجنة الملكية من البينات وما تقدمه من التواصي

ولكنني واثق ان المجلس بكامله يوافقني على انه من الخطأ الفادح ان يتجاوز على استنتاجات اللجنة اما بالقول او بالعمل ويمكن التفسير في تغيير السياسة عند استلام تقرير اللجنه ودرسه

لقد قلت منذ هنيهة ان هنالك بعض مسائل صغيره يجب درسها من قبل حكومة جلالته على ضوء ما تجمعه اللجنة الملكية من البينات وما تقدمه من التواصي ولكن اود ان اضيف الى ماذكرته هو انكم تقدرون انه ليس هناك حكومه سيما اذا كانت دوله منتدبة مضطلعة بمسؤوليات خاصة نحو عصبة الامم تستطيع ان تتنصل من المسؤولية النهائية وان تتعهد مقدما بتنفيذ مقترحات او تواص تجهلها الان بطبيعة الحال

ولكن اود ان اقول ان حكومة جلالته ستنظر بمنتهي العنايه وشديد الاهتمام بكل وصية ترفعها اليها هيئة تملك ما للهيئة التي المعت اليها من السلطة وانها اذا وجدت نتيجة الدرس ان العمل الذي نصحت به اللجنة جدير بالتصديق فانها تصدقه دون وجل او محاباة

ولعل ان يشاطرني المجلس الرأى اننا يجب ان نكون بعيدي النظر في هذه المسائل الشاقة

انني اعلم ان من الصعب غالبا اتخاذ مثل هذا الموقف في وقت ترتكب فيه الجرائم واعمال الشدة وتتعرض فيه اسس الحكومة لهجوم عام مستمر وقد يسؤني ان يلقي اي خطاب من شانه ان يضيف وقودا الى النار او يزيد في النضال والخصومة العنصرية

وانما نريد ان يدرك العرب واليهود ان لكلا الشعبين مستقبلا مضمونا فى فلسطين وان كل ما تبغيه الحكومة البريطانية هو ان يتمكن الشعبان من العيش معا بسلام ووفاق في بلاد تقدسها الاديان الثلاثة العظمى في العالم المتمدن

اننا نملك الانتداب على فلسطين ونحن مصممون على ان نحتفظ بسلطتنا كسلطة منتدبة وان ندير شؤون فلسطين بالعدل والانصاف للعربي واليهودي على السواء

رد اللجنة العليا على بيان الوزير

وقد اذاعت اللجنة العربية العليا على بيان وزير المستعمرات الذي اذاعته حكومة فلسطين ببلاغ رسمي ، الرد التالي :

١) استهل جناب الوزير بيانه بالاعراب عن تأثره لما انتاب فلسطين من الاضطرابات وزاد على ذلك انه يتمنى لها الخير وهو شعور طيب يقدره العرب لجناب الوزير ويرجون ان يوفق لتحقيقه ولكن مما يؤسف له اشد الاسف ان البيان لا يحتوي على شيء يرجى منه خير ولا قول يمكن ان يتخذ دليلا على عدول من طرف الحكومة البريطانية عن سياستها الخاطئة ، تلك السياسة التي هي وحدها قادت البلاد الى محنتها الحاضرة وماسبقها من المحن

لقد الف العرب سياسة الوعود التي قطعت لهم في ايام الضيق ثم اهملت عند التطبيق وما اضرابهم الحاضر بما فيه من تضحية غالية مقرونة بالثبات التام سوى اعلان الاستياء من نتائج تلك السياسة واستنكار اخلال الحكومة البريطانية بوعودها السابقة لذلك تجد اللجنة الوعد الجديد المقدم من جناب لو زير دليلا ساطعا على ان حكومته غفلت الحقيقة او تغافلت عنها

٢) وقد انعمت اللجنة النظر في بيان الوزير بكل دقة فالفته طافحا بالجمل الرنانة والاقوال التي من شأنها التخدير فقط ولم تجد فيه ما يكشف الغطاء

عن نيات الحكومة البريطانية غير الاشارة الى اللجنة الملكية ووعد الوزير بانها ستنظر في كل ظلامة ترفع اليها وبانه سوف يطبق ما قد يستحسن من تواصي اللجنة بدون وجل او محاباة

٣ ـــ ويؤيد هذا القول اشارة الوزير الى تصريح بلفور وزعمه ان التزامات الحكومة البريطانيه نحو العرب انما تستمد قوتها من الشق الثاني لذلك التصريح المشؤوم فقد تجاهل جنابه الوعود المقطوعه للعرب قاطبه بواسطه المغفور له الملك حسين سنه ١٩١٥ اي قبل صدور وعد بلفور بسنتين والوعود التي امطرتها طائرات حكومته على اهالي فلسطين ابان الحرب والوعود المعبر عنها في كتاب المستر بلفور نفسه لملك الحجاز في اوائل سنه ١٩١٨ والوعود الواردة فى التصريح المشترك الذي اصدرته حكومتا بريطانيا وفرنسا فى اواخر سنة ١٩١٨ والوعود المنصوص عليها في الماده ٢٢ من ميثاق جامعة الامم والوعود التي قطعها المستر مكدونالد حينما اكد للوفد العربي في لندن سنة ١٩٣٠ انه يتعهد بشرفه وشرف الحكومة البريطانية التي كان يرأسها وقتئذ بتطبيق جميع ما يقترحه السر جون سمبسون بدون وجل او محاباه وغيرها من الوعود الخلابة تجاهل جناب الوزير كل ذلك كما انه تجاهل حقوق العرب الطبيعية بان يعيشوا في بلادهم احرارا مستقلين سواء اقطعت لهم وعود ام لم تقطع شأن الامم الحية ذات التاريخ المجيد

فهل بعد ذلك كله تبقى ثقة فى نفوس العرب للوعود وهل يبقى شعور بفائدة اللجان وما عنى جناب الوزير عن اللجنة الملكية وقد صرح انه لا تنفذ وصاياها الا اذا رضيتها حكومة جلالته ورأتها موافقة وقد كان اجدر به ان يباشر في اعمال خطة حكومته بالخير الذي يرجوه للبلاد من غير ان ينتظر رأي اللجنة

٤ ـــ ان اعتراف الوزير انه ليس للتخويف شأن يذكر بالاضراب جاء مصداقا لما ورد في تقرير لجنة شو من ان العرب مدفوعون الى مطاليبهم الحقة بشعور الوطنية الصادق ومن ان سكان هذه البلاد سيما القرويين يدركون الشؤون السياسية خيرا مما يدركها كثير من شعوب اوربا وداحضا افتراءات اليهود على الزعماء العرب بانهم هم الذين يقومون بالتحريض

٥ » ذكر جناب الوزير في خطابه ان المجلس الاسلامي الاعلى قرر عدم الاضراب والحقيقة غير ذلك فان المجلس قد شارك الامة في شعورها فاضربت دوائره منذ اليوم الاول للاضراب كما اعلن ذلك في بيان خاص مؤرخ في ٢ ربيع الاخر سنة ١٣٥٥

٦ » واما ما ذكره جناب الوزير عن اللجنة العربية العليا فالجواب عليه ان هذه اللجنة تستمد نفوذها من الشعب وهي لذلك تسير في حركاتها حسب مصلحته وانها لا ترغب ولا تستطيع ان تمارس هذا النفوذ في اي امر يتنافى مع رغبات البلاد ومصالحها

٧ » ذكر جناب الوزير ان حكومة جلالته لن تؤخذ بالعنف وقد عززت حكومته القوى المحافظة على الامن

ان هذا القول ليس من الانصاف بالنسبة لشعب اعزل لم يطلب الا ان يعيش في بلاده حرا مستقلا وان جل الوعود والمعاهدات التي عقدت ابان الحرب وبعدها طرحت لاعادة النظر فيها وعدلت حسب الحاجة دون ان ينقص ذلك من مكانة الدولة التي اعادت النظر ورجعت الى الحق لان العدل وحده كان يقضي بذلك

٨ » اما قول جناب الوزير ان اليهود قد ضبطوا انفسهم رغم الاستفزاز الشديد فهو ينافي تصريحات وزير المستعمرات السابق المستر توماس في مجلس النواب التي تؤيد ان اليهود هم الذين بدأوا بالاعتداء على العرب ويخالف الحقائق الراهنة التي تثبت انهم استثاروا العرب بقتلهم عاملين عربيين معا في مستعمرة كفر سابا وبضربهم جميع الباعة والعمال العرب والاعتداء عليهم في تل ابيب والمستعمرات ومهاجمتهم العرب بيافا بجموعهم بل ان وجود عدد كبير من اليهود بالنسبة لعددهم في البلاد بين من القي القبض عليهم بسبب الاضطرابات الحاضرة كما يعرف ذلك جناب الوزير دليل واضح على انهم لم يضبطوا انفسهم

٩) وما صرح به الوزير عن الصداقة التقليدية بين العرب وبريطانيا العظمى ورغبة حكومة جلالته باستبقائها فان الامة العربية تقابل هذه الرغبة

بمثلها للاحتفاظ بهذه الصداقة القيمة ، ولكنها تعتقد ان ليس من حقوق الصداقة ان تمنح الصديقة بريطانيا لليهود اقليما من اهم واقدس الاقاليم العربية والاسلامية وان ترغمهم على قبول ذلك بحراب جيوشها التي حاربت العرب واياها جنبا الى جنب كحلفاء في الحرب العظمى

وان ما ابداه جناب الوزير من رغبة في ان يدرك الشعب العربي ان له مستقبلا مضمونا في فلسطين وان يعيش مع الشعب اليهودي في وفاق وسلام فانها رغبة مع الاسف تناقض المنطق والامكان ولو ابدى الوزير رغبته في ان يعيش الشعب البريطاني مع شعب آخر يطمع في بلاده ويهاجر اليها بكثرة ويجعلها او يحاول ان يجعلها وطنا قوميا له ، فهل نجد في الشعب البريطاني كله شخصا واحدا يطمئن لكلامه ويعتقد ان له ولشعبه مستقبلا مضمونا كما يريد منا ان نعتقد ونطمئن ؟

واللجنة تعتقد كل الاعتقاد بانه ليس بالامكان ازالة القلق المستحوذ على نفوس العرب باستقرار حقيقي في البلاد ما لم تغير حكومة جلالته السياسة المتبعة في البلاد تغييرا اساسيا تظهر بوادره

اولا — بوقف الهجرة اليهودية وقفا تاما

ثانيا — بمنع انتقال الاراضي العربية لليهود منعا باتا

ثالثا — تشكيل حكومة وطنية نيابية

وهي تأمل ان تلبي حكومة جلالته هذه المطاليب العادلة لتتمكن هذه البلاد المقدسة من التمتع بالسلام

وفي الختام تعلن اللجنة العربية العليا انها كانت وما زالت حاملة اماني الامة مشاركة لها في اضرابها عاملة على تحقيق امانيها المشروعة بكل ما فيها من قوة معاهدة الله والامة على الثبات الى ان تفوز البلاد بغايتها المنشودة وتتكلل بالفوز المبين وعلى الله وحده الاتكال وبه نستعين

اللجنة العربية العليا

رد المجلس الاسلامي الاعلى ايضاً

وبعث المجلس الاسلامي الاعلى بالبيان التالي الى المندوب السامي ردا على

قول الوزير في بيانه ان دوائر المجلس الاسلامي لم تشارك العرب بالاضراب بناء على قرار المجلس بذلك :

اطلع المجلس الاسلامي الاعلى على ما نشرته الصحف واذاعته حكومة فلسطين ببلاغ رسمى على تصريحات وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني حول المناقشات التى دارت فى الجلسة المنعقدة . في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٦ بشأن قضية فلسطين

وهو يرجو فخامتكم ان ترفعوا لجناب الوزير مطالعة المجلس على تلك التصريحات بالبريد الجوي كما يأتي :

ان المجلس التشريعي الاسلامي الاعلى بفلسطين قد ابدى رأيه في مناسبات وظروف متعدده الى حكومه فلسطين من انه لا يمكن للامة العربية ان تقبل بوجه من الوجوه بانشاء وطن قومى لليهود فى هذه البلاد الاسلامية العربية المقدسة ولا بالهجرة اليهودية التى تهدد الكيان العربي ولا بانتقال الاراضى من ايديهم مما يؤدي الى تشريدهم واقصائهم من بلادهم

وقد طالب المجلس بتأسيس حكومة وطنية نيابية فى البلاد وبالوفاء بالعهود المقطوعة للعرب سنة ١٩١٦ والتي اكدت ثانية سنة ١٩١٨ والمجلس كما يرى الاستمرار على السياسة الحاضرة خطراً على كيان الشعب العربي بفلسطين يراها ايضا خطراً عظيما على اماكن المسلمين المقدسة بما فيها المسجد الاقصى المبارك الذي له قدسية عالية في نظر المسلمين في جميع انحاء الارض

ويعتقد المجلس ان القصد الاول الذي جعل اليهود يفكرون في اتخاذ فلسطين وطنا قوميا لهم هو مقصد ديني وعلى ذلك تكون القضية الصهيونية في اساسها قضية دينية في الدرجة الاولى ، وان اليهود لم يرفضوا ان يكون لهم وطن قومي فى البلاد والاقاليم التي كانت عرضت عليهم في بدء الحركة الصهونية وهي اوسع واغنى من فلسطين ، الا وراء فكرة دينية هي اعادة بناء الهيكل اليهودي مكان المسجد الاقصى المبارك ، كما برهن المجلس الاسلامي على ذلك لدى لجنة شو البرلمانية ولجنة البراق الدولية بالحجج القاطعة واظهر مطامع اليهود الخطيرة في المسجد الاقصى المبارك باقوال هيئاتهم الرسمية وتصريح

زعمائهم المسؤلين ومقالات كتابهم المشهورين وبتلك الصور والرسوم التى يتناقلونها بينهم ويعلقونها في بيوتهم ومعابدهم

والمجلس الاسلامي يشارك الامة في مطاليبها الحقة العادلة ويطالب بتغيير السياسة تغييرا اساسيا ، فان هذه السياسة انتجت الكوارث المتعددة المؤسفة منذ ١٨ سنة واظهرت ان المخاوف التي ابداها الشعب العربي منذ الاحتلال ولا يزال يبديها هي حقيقة ملموسة لاريب فيها وانها تستند الى اساس صحيح ، وقد انتقد هذه السياسة رجال حكومة جلالته المتعددون فى تقاريرهم بعد درس وافي

فالمجلس يشترك مع الامه ايضا في جميع الوسائل المشروعة للمطالبة بتنفيذ تلك المطالب ، ويرى من العبث الاستمرار في سياسة ظهر فشلها وحملت الامة والحكومة صعوبة تامة ومتاعب جمة فى محاولة تطبيقها

واذ يعتقد المجلس ان الاضراب من تلك الوسائل المشروعة فهو يرغب في ان يؤكد بان سياسة العنف والشدة ضد العرب وخصوصا ماحدث اخيرا من اعتداء الجند على بعض المساجد والاماكن الاسلامية مما يزيد الحالة ويهيج النفوس

قد اطلقت النيران ليلة ١٤ - ١٥ - ٦ - ٣٦ من الرشاشات على جامع الجزار الشهير بعكا التي تركت آثاراً واضحة في الجدران والنوافذ وغرف طلبة العلم وقد هدمت السلطة اثناء هدمها المنازل بيافا جانبا من جامع الشيخ رسلان وتشعث القسم الباقي منه واحتلت المحكمة الشرعية بنابلس لجعلها مقراً للجنود البريطانيين فعبث هؤلاء بقيود المحكمة الشرعية وسجلاتها وجميع موجودها واتلفوا قسما من اوراقها ووثائقها الشرعية الاسلامية واعتقلت فريقا كبيراً من رجال البلاد بما فيهم بعض رجال الدين وموظفي المساجد والمعاهد الدينية والاوقاف الاسلامية

ويعتقد المجلس الاسلامي ان قضية فلسطين كما انها قضية قومية فهي من ناحية اخرى قضية دينية اسلامية تهم العالم الاسلامي كله وهو يرجو ان تراعي الحكومة البريطانية الشعور الدينى للعالم الاسلامي قاطبة والشعور

القومي لجميع الامة العربية فتجيب مطاليب العرب بفلسطين وفاء بعهودها المقطوعة لهم قبل وعد بلفور وبعده وتخلصا من التكاليف الباهظة التي يتحملها المكلف البريطاني والعربي من غير جدوى واقراراً للسلام في بلاد تقدسها الاديان وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى : أمين الحسيني

منشورات الطائرات على القرى

وقد لجأت السلطة الى اساليب شتى لتفريق الصفوف بعد اعلانها نيتها على ارسال اللجنة الملكية الى فلسطين وكانت في محاولاتها تمنى الناس بالفائدة التي يجنونها من وقف الاضطراب وافساح المجال للجنة الملكية للقدوم الى فلسطين بينما الشعب العربي في القرية والمدينة والصحراء يعلن عدم ثقته بلجان التحقيق وبالحكومة البريطانية الموكول اليها بعدئذ تنفيذ ما توصي به اللجان المذكورة

ومن الوسائل التي اتبعتها وكررتها كثيراً القاء المنشورات من الطائرات على القرى وقد لوحظ ان تلك المنشورات كانت محاولة للتفريق بين ابن القرية وابن المدينة وفي ما يلي نص اول منشور القي على القرى بتاريخ ٢٢ حزيران وهو:

لماذا تواصلون الاضطراب والعنف والاعمال الخارجة على القانون

حالما يستتب النظام يرسل جلالة الملك لجنة ملكية الى فلسطين مؤلفة من رجال بريطانيين من ذوي المكانة العالية للتحقيق في مسألتي الاراضي والهجرة وغير ذلك من الظلامات

ان مثل هذه الفرصة لم تسنح لاهالي فلسطين فيما مضي ، لكن اللجنة لن تأتي الى فلسطين الا بعد ان يستتب النظام وما لم يصبح في وسعها ان تسمع اقوال جميع طبقات السكان في جو هادىء سلمي . لذلك ضعوا حدا للاضطراب ، ضعوا حدا لجميع ما يجره الاضطراب من الشقاء دعوا التحقيق يبدأ

ان الاستمرار على اعمال العنف والاعمال الخارجة على القانون انما يسبب الكدر والتعب لكم ولقريتكم ويؤخر اليوم الذي نسمع فيه ظلاماتكم

مطبعة الحكومة — القدس

الفظائع العسكرية في القرى

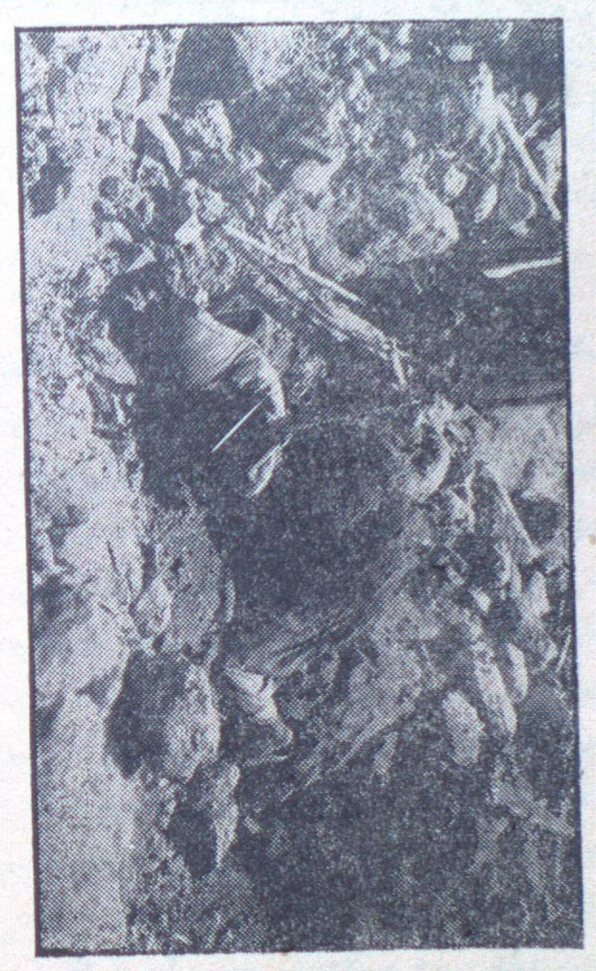
على ان الغرابة في الامر ان السلطة بينما كانت تلقي مثل هذه المنشورات على الناس من الجو كانت تستمر في فظائعها التي اخذت ترتكبها في القرى والتي اشرنا اليها في ما تقدم ومن امثله ذلك ان في صباح ٢٤ حزيران هاجمت قوى الجيش البريطاني قرية الكابري التابعة لعكا على حين غفلة من اهلها فدخلت بيوتها وسلبت منها نقودا كثيرة : وحليا ايضا واتلفت مقادير من الحبوب بسكب الكاز عليها واحراقها وكسرت النوافذ والابواب ومزقت الالبسة وضربت وجرحت الكثيرين من الاهلين

وفوق ذلك كله دخل بعضها المسجد ومزقوا نسخا من الكتاب الكريم وداسوها وبعد ان خرجت القوة منها لم تلبث ان اعادت الكرة عليها وقبضت على عدد من الاهلين وساقتهم الى سجن عكا دون ان يعرف احد منهم السبب ودون ان يعثر في القرية كلها على شيء

عملية الهدم الثانية في يافا

وفي ٢٧ حزيران عادت السلطة الى عملية هدم اخرى في مدينة يافا فانذرت مئة وسبع عائلات باخلاء منازلهم بحجة اتمام عملية التنظيم وهذا نص الانذار

وفقا لمشروع تنظيم البلدة القديمة في يافا ان بيتك ربما يهدم لذلك يجب عليك اخلاؤه قبل الساعة السابعة مساء من يوم الاحد الواقع في ٢٨ - ٦ - ٣٦ « غداً » لا ينظر الى اي طلب تعويض عن العفش والحوائج التي تبقى في بيتك بعد تلك الساعة



منظر آخر من مناظر النسف في مدينة يافا

وقد تبين بعدئذ ان الذين هدمت منازلهم في المرة الاولى والذين انذروا باخلاء منازلهم في هذه المرة لم يكونوا اقل من ستة آلاف نفس اصبحوا بلا مأوى وتشردوا في المدينة مع امتعتهم بحالة تفتت الاكباد وتستبكي الجماد وقد آووا فيها بعد الى الحوانيت وبنايات المدارس المضربة وما اشبه

قرار خطير لمحكمة العدل العليا

وكان بين الذين انذروا بهدم منازلهم في المرة الثانية السيد جورج عائيل القصير فاسرع الى توكيل الاستاذ مغنم مغنم لاقامة دعوى باسمه على

حاكم للواء امام محكمة العدل العليا ، فقدم الاستاذ الدعوى مستعجلة وعقدت المحكمة على الفور فاصدرت القرار التالي:

ان المحكمة بعد ان سمعت مرافعة الاستاذ مغنم افندي مغنم على المستدعي تقرر ما يلي:

اولا — على النائب العام وحاكم اللواء في يافا ان يحضرا امام محكمة العدل العليا — ان ارادا — ليبينا اسبابا قانونية تمنعهما عن الامتناع من هدم بيت المستدعي في مدينة يافا القديمة (بلوك ٧٠٠٤٠ — قسيمة ١٣٢

ثانيا — ان تبلغ صورة هذا القرار واستدعاء الدعوى مع مستنداته للنائب العام ولحاكم اللواء في يافا

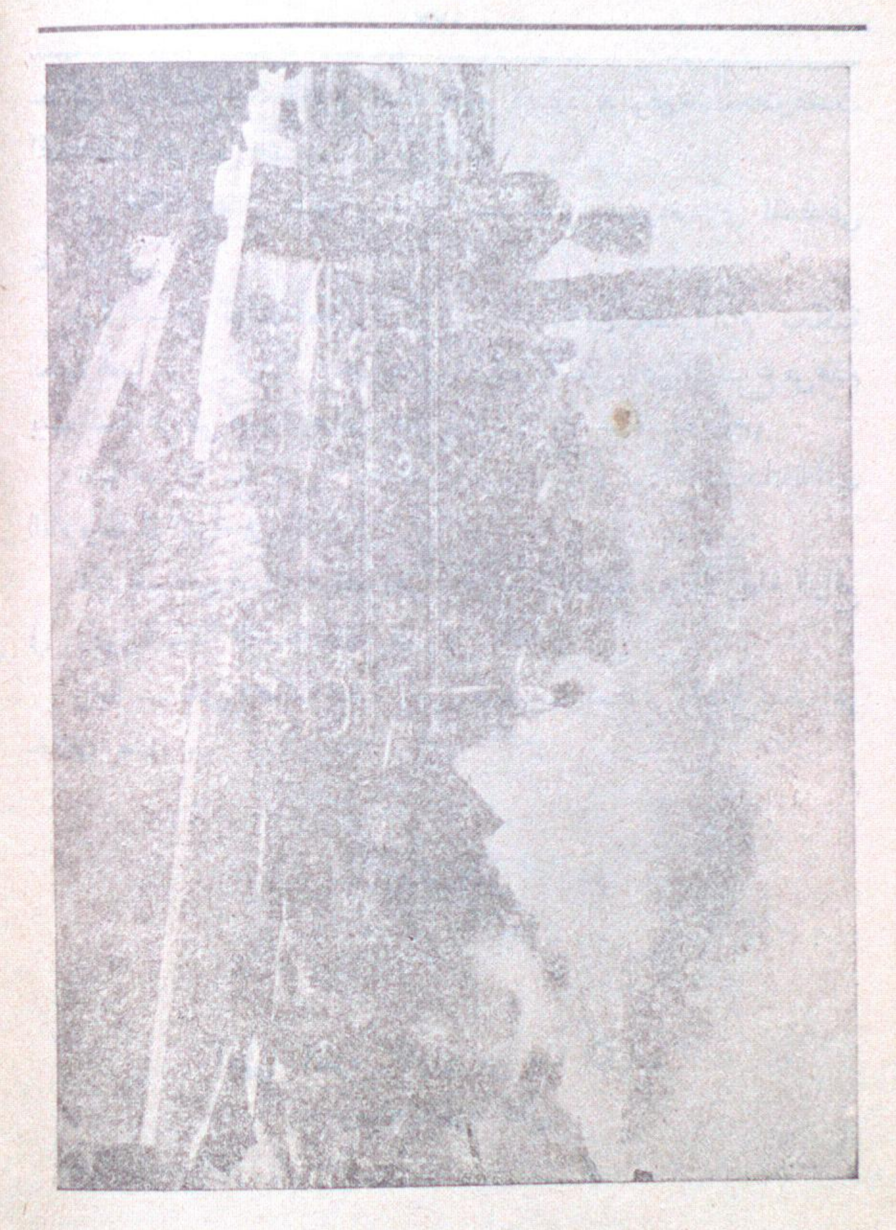
ثالثا — تعين لسماع المرافعة النهائية في هذا الطلب يوم الاربعاء الواقع في ١ تموز الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ صباحا

رابعا — تقرر المحكمة انه لا يجوز هدم بيت المستدعي لبينما يصدر امر خلاف هذا



انتهى الجزء الاول من هذا الكتاب

وسيليه الجزء الثاني



يمثل هذا الرسم احدى كوارث الحريق في يافا وترى الدخان يتصاعد

وانقاض المنازل تتساقط

PALESTINE

ARAB

JEW

 وضعته جريدة الجامعة الإسلامية 